۴-۲

ابو محفوظ

بسم الله الرحمن الرحيم فصل عاشر

رواه يحيى بن لوط الازدي عن يحيى بن سعد قال حدثنا ابو المنذر وقال حدثنا عبد الله
ابن محمد الشامي قال حدثنا عبد الله الازدي عن جدة قال دخلت انا وسليمان بن صرد الخزاعي
على الامام الحسن بن علي عليه السلام فقلنا له يا ابن رسول الله انا متعجبون من صلحك لمعاوية
ومعك اربعون الف مقاتل من اهل الكوفة كلهم ياخذون العطايا الا انصارك من اهل الكوفة
واهل الحجاز فانك لم تاخذ لنفسك ثقة في العهد وحظا في العطية فلو انك فعلت ذلك
ولو كنت انا لما
فلو انك فعلت ذلك ما كنت كتبت كتابا عليه واشهدت عليه شهودا من اهل المشرق والمغرب بان هذا الامر
لك من بعده لكنك رضيت بذلك من قوله فقال الامام ما كنت بالذي اشرط شرطا فانقضه ولا اعاهد عهدا فارجع عنه
ولما اذا جمع الله كلمتنا واعطانا ارادتنا فما انقض امرا وانتم شيعتنا وانصارنا
واهل مودتنا ومن يعد بالنصيحة والاشفاق ولو كنت اعمل لامر الدنيا واطلب سلطانا
فما كان معاوية اشد مني باسا ولا اصعب مراسا ولكني رايت ما لا ترون واشهد الله
اني لم ارد بذلك الا حقن دمائكم واصلاح شانكم فارضوا برضاء الله وسلموا
الامر اليه والزموا بيوتكم فانتم انصارنا وشيعتنا ومحبونا وقد سمعت عن علي بن
ابي طالب قال قال رسول الله ص من احب قوما حشره الله معهم يوم القيمة فانتم

معنا

معنا الا تفارقونا ولا نفارقكم قال فخرجنا من عنده ودخلنا على اخيه الحسين ع وهو يامر
غلمانه بالخروج الى المدينة فاتانا وسلم علينا فرددنا عليه السلام فراى في وجوهنا
الحزن والكابة فسبقنا بالكلام وقال الحمد لله الذي يستحق الحمد وهو له اهل ان امر الله
كان مفعولا وكان امر الله قدرا مقدورا والله لو كنت طيب النفس والخاطر حتى عزم
والله لو اجتمعت الجن والانس على ان لا يكون الذي كان لما استطاعوا
علي وعلى اخي الحسن وناشدني بالقران لا انقض امرا ولا احرك ساكنا فاطعته كرها
مني فكانما جانع يجدع انفي بالسكاكين او يشرح قلبي بالامواس فاطعته كرها
مني وقد قال الله عز وجل فعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو
شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون ولا لان كان صلحا ميشوما وبيعة كنت لها كارها
فلا نظر لنا ما دام ذلك الرجل فان هلك نظرنا ونظرتم فقلنا له والله ما نحزن
يا ابا عبد الله لانفسنا ولكن نحزن لكم ان تقاموا في عزكم وتنقصوا في حقكم ونحن
انصاركم وشيعتكم ومحبوكم فمتى دعوتمونا لجبنا بكم ومتى امرتمونا اطعناكم قال
ثم سار الحسن والحسين عليهما السلام من الكوفة وخرجنا مودعين لهما الى ان جاوزنا
دير هند ثم نظر الحسين ع الى الكوفة فتنفس الصعداء كالمتاسف عليها بهذه الابيات
حيث يقول: ولا عن قلى فارقت دار معاشري * هم المانعون عن ذمتي وذمامي
ولكن قضاء الله لا شك واقع * وما هذه الدنيا بدار قراري قال وكان اول
من لقي الحسن والحسين عليهما السلام وندبهما الى القتال حجر بن عدي ره وذلك انه

حضر عند الحسين ع ذات يوم وانشا عند ذلك يقول اتاني رسول القوم من ال
سلبس يقول امام الحق اضحى اسيلا فراجعت نفسي ثم قلت لها اصبري فانّ
امامي كان بالله عالما فبلغه مني التحيّة مرسله واني على اعدائه كنت ناقما
الماعنهم بالرمح في رهج الوغا واعلو جبيني هامهم والجماجما فنحن لمن سالمت
سلما ومن يكن عدوك نرديه ذات العلاقما قال حجر والله لقد رايت وجه الحسين
تلالا ونورا ثم قال يا حجر ليس الناس مثلك ولا يحبون ما تحب ثم قال من اين اقبلت
قلت من عند الحسن ع قال وسار الحسين ع حتى دخل المدينة واقام بها حتى قبض
الحسن عليه السلام فاجتمع نفر من اهل الكوفة من وجوه الشيعة منهم بنو جعدة
يعزون الحسين ع على ما اصابه وذلك انهم اجتمعوا في دار سليمان ابن صرد الخزاعي
وكتبوا الى الحسين ع كتابا يقولون فيه بسم الله الرحمن الرحيم الى الحسين ع من
شيعته وشيعة ابيه امير المؤمنين اما بعد فانا نحمد الله الذي لا اله الا هو
ونسأله ان يصلي على محمد وال محمد وقد بلغنا وفاة اخيك الحسن ع يوم ولد ويوم
يموت ويوم يبعث حيا غفر الله ذنوبه وتقبل حسناته والحقه بجده وابيه و
فسح الله له في قبره وضاعف لك الاجر بالمصاب فاصبر يا عبد الله يرحمك الله على ما
اصابك فان ذلك من عزم الامور وفيك الحمد لله خلف لمن قبلك والله تعالى
يعطي رشده من سلك سبيلك ونحن شيعتك والمصابون بمصيبتك المحزون

بحزنك

بحزنك والمسرورون بسرورك شرح الله صدرك ورفع قدرك وغفر ذنبك واعلا
شانك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وصار الناس يقولون ان هلك معاوية
صار الامر الى الحسين ع والناس يترددون اليه ولا ينقطعون عنه فبلغ ذلك الى
الى معاوية فكتب كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من معاوية ابن ابي سفيان
الى الحسين ابن علي اما بعد فقد بلغني عنك امور واسباب واظنها باطلة
بالجملة ولعمري انه من اعطى صفقة يمينه وعاهد الله عهدا لحري بالوفا
فان كان ما بلغني عنك باطلا كما ظننت فانت بذلك سعيد وانك متى انكرتني
انكرتك ومتى اكرمتني اكرمتك فلا تشق عصاة هذه الامة وابوك كان
اول من افسدوا عليه رايه فقد جربتم وبلوتم فانظر لنفسك والسلام
عليك ورحمة الله وبركاته قال فكتب اليه الحسين ع كتابا يقول اوله بسم الله
الرحمن الرحيم الى معاوية اما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت خطابك
معاذ الله ان انقض امرا وافسخ عهدا عاهده اخي اليك قال فلما وصل
الكتاب الى معاوية وقف وامسك ولم يجبه وكان يبعث اليه في كل سنة
الف الف دينار غير العروض والهدايا من كل نوع ذكر الحلبي في حديثه ان
معاوية لما حضرته الوفاة مرض مرضا شديدا وكان ولده يزيد واليا على
حمص فدعا بدوات وبياض وكتب كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم

امّا بعد انّ الله تبارك وتعالى خلق كلّ شيء لميقات يوم معلوم واجل محتوم ولو
خلّد الله احدا في الدنيا لكان محمّد صلّى الله عليه وآله احقّ بالبقاء والخلود ولكن
قال الله تعالى انّك ميّت وانّهم ميّتون فعيّرته النصارى وقالوا انّ عيسى
لم يمت فهبط الامين جبرئيل وقرأ هذه وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد
افان متّ فهم الخالدون واعلم يا بنيّ انّه قد قرب منّي ما كان بعيدا من الموت
المحتوم على جميع العباد المفرّق بين الاهل والاولاد واذا قرأت كتابي هذا
فسر نحوي سريعا والسلام ثمّ طوى الكتاب وانفذه مع رسوله الى يزيد
لعنة الله عليه قال وازدادت امراض معاوية وتغيّرت حاله فدعا بدواة
وبياض وكتب وصيّة ثانية يقول فيها امّا بعد يا بنيّ اعلم انّ من الاشياء
الجائزة المقدّم بالوصيّات وقد قال الله تعالى كلّ من عليها فان ويبقى وجه
ربّك ذو الجلال والاكرام واعلم يا بنيّ انّي اوصيك بوصيّة ان حفظتها
لم تزل بخير ما دمت لها حافظا اوصيك يا بنيّ في اهل الشام خيرا فانّهم
منك وانت منهم عارهم يلزمك وعارك يلزمهم فمن ورد عليك فاكرمه ومن
غاب عنك فاطّلع عنه واحسن الى محسنهم وتجاوز عن مسيئهم ليزدادوا لك
حبّا ولا تسمع فيهم حديثا واذا دهمك عدوّ فسرهم اليه فاذا انتصرت على
عدوّك فردّهم الى بلادهم فانّهم متى قاموا في غير اوطانهم تخلّقوا بغير اخلاقهم

ومن

ومن قدم اليك منهم فاستوص به خيرا وانظر يا بنيّ لاهل العراق في امورهم
فان سألوك ان تعزل عنهم في كلّ يوم عاملا فافعل فانّ عزل العامل في كلّ يوم
اهون من شقّ العصا على السلطان واعلم يا بنيّ انّي قد وطّأت لك البلاد
وذلّلت لك العباد ولست اخشى عليك الا من اربعة نفر لا يبايعونك على هذا
الامر فاوّلهم عبد الرحمن بن ابي بكر فانّه صاحب دنيا مرتهنة فدعه بها فهو يكون
لا لك ولا عليك والثاني عبد الله بن عمر بن الخطّاب فانّه صاحب قراءة
ومحراب وما اظنّه يعاندك على هذا الامر والثالث عبد الله بن الزبير فانّه
سبع وفيه مراوغة الثعلب ويجثو جثوة الاسد فان حاربك فحاربه
وان سالمك فسالمه وان اشار عليك فاقبل منه والرابع فهو الحسين بن علي
ابن ابي طالب عليهم السلام فانّ الناس لا يدعونه حتّى يخرج عليك فان خرج وظفرت
به فاحفظ قرابته من رسول الله صلّى الله عليه وآله واعلم يا بنيّ انّ اباه خير
من ابيك وجدّه خير من جدّك وامّه خير من امّك وهذه وصيّتي اليك فكن
لها حافظا ولعهدي راعيا والسلام وطوى الكتاب وسلّمه الى الضحّاك
ابن قيس الفهري ان يدفعه الى يزيد لعنة الله تعالى عليه فبينما هو يخاطبه
نفشى عليه فحرّكوه فوجدوه ميّتا قد فارقت روحه الدنيا ومعه اكفانه
واتى الجامع فحمد الله تعالى واثنى عليه وذكر النبيّ فصلّى عليه ثمّ قال ايّها الناس

ان معاوية كان عمود الدين قطع الله به الفتنة وملكه العباد وفتح له البلاد وكان
عند الله بمنزلة عظيمة فعاش باملة ومات باجله وقد صار الى ربه ونحن مدرجوه
في اكفانه ومدخلوه قبره ومخلوه بينه وبين عمله فان عذبه فبذنبه وان غفر
له فهو ارحم الراحمين ومن اراد الصلوة عليه فليحضر وقت الظهر بدمشق فحضر
الناس عند الظهر فصلوا عليه ودفنوه ثم ان الضحاك بن قيس ارسل الى يزيد لعنة الله
عليه يخبره بموت ابيه وكان يزيد لعنة الله عليه لا ينام الليل ولا يقر بالنهار من
الاستخبار عن ابيه فبينما هو نائم على سطح داره اذ سمع • النحيب فوثب قائما
على قدميه وقال للرسول ويلك مات معوية قال اجل يا امير الفاسقين فبكا ودخل
داره وهو حزين فانشاء حيث يقول نظم جاء البريد بقرطاس يحث به • فاوجس القلب
من قرطاسه فزعا • قلنا لك الويل ماذا في صحيفتكم • قال الخليفة امحى مدنفا
وجعا • فماجت الارض او كادت تميد بنا • حتى كان قوى اركانها قلعا
لما وصلت بباب الدار منزعجا • لصوت رملة كان القلب منصدعا
فلا ابالي اذا عاينت غرته • من غاب من هاشم بدرا ومن طلعا • ذاك
ابن هند الذي يؤمن بوابقه • وقارع الناس عن حسابهم قرعا • قال
ودخل يزيد لعنة الله عليه داره ولم يخرج الى الناس بعد ثلاثة ايام فخرج في اليوم
الرابع وهو اغبر اشعث فجلس فلم يدرون يعزونه بموت ابيه او يهنونه

بالخلافة

بالخلافة فقام اليه عبد الله بن همام السلولي وقال يا امير الفاسقين اجرك على
الرزية وبارك لك في العطية واعانك على الرعية فقد رزيت رزءا عظيما
واعطيت جسيما فاشكر الله على عطيته واصبر على رزيته واستعن على
نوايبه وانشا حيث يقول اصبر يزيد فقد فارقت ذا ثقة • واشكر اباك
الذي بالملك اعطاكا • لا رزء اعظم في الاسلام قد علموا • كما رزيت ولا عقبا
كعقباكا • اصبحت والي رقاب الناس كلهم • فانت ترعاهم والله يرعاكا •
وفي معاوية الباقي لنا خلف اذا • بقيت ولم نسمع بمنعاكا • قال فلما فرغ
من شعره قام اليه الضحاك بن قيس الفهري وقال السلام عليك يا خليفة
المسلمين رزيت بخليفة واصبحت خليفة فهناك الله بالعطية التي
لا شي افضل منها واجرك على الرزية التي لا شي اعظم منها ثم انه دفع اليه
الوصية ففتحها وقراها فلما اتا الى اخرها بكا حتى غشي عليه فلما افاق
من غشوته خرج والناس معه حتى دخل المسجد وهو اول مقام قامه
بعد ابيه فوق المنبر فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه ثم قال
معاشر الناس ان معاوية كان عبدا من عبيد الله اكرمه الله واستخلفه في
ارضه فمات باجله وكان محمود الحيات مفقود الوفات والان قد صار
الى ربه فان عذبه فبذنبه وان غفر له فهو ارحم الراحمين وقد وليت

هذا الامر من بعده وقد اوصاني فيكم بحسن السيرة وان احسن الى محسنكم ونجاوز
عن مسيئكم واني منقذ فيكم امره ولست والله معتذرا اليكم ثم نزل عن المنبر و
كتب كتابا الى الوليد ابن عتبة ابن ابي سفيان وكان اميرا على المدينة
يخبره بموت معاوية لعنة الله عليه ويامره ان ياخذ له البيعة على كل من في
المدينة وولى عبيد الله ابن زياد لعنة الله عليه وعمر ابن سعد ببعض الامصار
وامرهما بان ياخذ له البيعة على من قبلهما وكان كتابه الى الوليد ابن عتبة
اما بعد يا محمد اذا قرات كتابي هذا فخذ لي البيعة على من قبلك من
الناس كافة وعلى هولاء الاربعة خاصة اولهم عبد الرحمن ابن ابي بكر
والثاني عبد الله ابن عمر والثالث عبد الله ابن زبير والرابع الحسين ابن علي
ابن ابي طالب عليهما السلام فمن لم يبايعك من هولاء الاربعة فابعث
الي براسه مع جواب كتابي هذا والسلام وانفذ الكتاب مع رسول
من اصحابه فغاد بجد السير ليلا ونهارا حتى دخل المدينة وكان قدومه
الى المدينة بعشرة ايام خلون من شعبان فلما وصل الى الوليد قرا الكتاب
فبعث الى مروان ابن الحكم فدعاه اليه وكان قد جفاه لاجل الامارة وكان
اميرا من قبله وقد عزله فلما دخل عليه قربه وادناه وقرا عليه كتاب
يزيد لعنة الله عليه فقال مروان الراي عندي ان ترسل الى هولاء الاربعة

نفرا وتدعوهم الى البيعة والدخول في طاعة يزيد لعنة الله عليه فان فعلوا
فاقبل منهم وان ابوا فاضرب اعناقهم واحدا واحدا قبل ان يعلمون بموت معاوية
فانهم ان علموا بموته طلب كل واحد منهم الرياسة لنفسه والخلافة فقال
له الوليد صدقت ونعم ما اشرت به ثم ان الوليد انفذ رسولا فقيل
انهم مجتمعون عند قبر رسول الله صلى الله عليه واله فاقبل اليهم الرسول وقال
لهم اجيبوا الامير وكان ذلك لم يكن بوقت الطلب فقالوا له انصرف فانا
ناتيه فلما انصرف اقبل عبد الله ابن الزبير على الحسين ع وقال له اتدري
يا ابا عبد الله لما ارسل الينا الوليد فقال الحسين ع اللهم نعم فهل انتم
تعرفونه قالوا اللهم لا فقال الحسين ع اعلموا ان معوية لعنة الله عليه قد مات
وقد ولى هذا الامر لولده يزيد لعنة الله عليه من بعده وقد وجه اليكم
الوليد لياخذ عليكم البيعة فما انتم قائلون قال عبد الرحمن ابن ابي بكر
اما انا فادخل بيتي واغلق على داري ولا ابايع يزيد ابن معاوية وقال
عبد الله ابن عمر اما انا فلا كنت بالذي ابايع يزيدا ولا ارضى بتامير
علي بل علي بقراءة القران ولزوم المحراب وقال عبد الله ابن الزبير اما
انا فما كنت بالذي ابايع يزيد ولا ارضى بذلك ولكن ساخذ الخلافة
لنفسي فقالوا له يا ابا عبد الله فماذا انت قائل فقال الحسين ع اما انا فانه

فادخل على الوليد وانا ناظره واطالبه بحقي فقال له عبد الله ابن الزبير
اني والله اخاف عليك منه لانه غدار مكار فقال الحسين ع لست ادخل
عليه الا وانا قادر على الامتناع منه ان شاء الله تعالى ثم ان الحسين ع نهض
الى منزله وجمع اهل بيته ومواليه واتى بهم الى دار الوليد وقال لهم ان سمعتم
صوتي قد علا فاهجموا على الدار واستنقذوني من ايدي القوم والا فلا
تبرحون حتى اخرج اليكم ثم دخل الحسين ع على الوليد فسلم عليه بالامارة
فراى مروان ابن الحكم جالسا الى جانبه فقال الحسين ع وهو كانه لا يعلم
بموت معاوية فقال اصلح الله شانكما فلم يجيباه بشيء فلما استقر بهما المجلس
دفع الوليد الى الحسين ع كتاب يزيد لعنة الله عليه اليه موت معاوية
ودعاه الى البيعة ليزيد لع فقال الحسين ع انا لله وانا اليه راجعون عظم الله
لكم الاجر في المصيبة العظيمة ولنا فيها شغل عن البيعة ليزيد لع فقال له
الوليد لا بد من ذلك يا ابا عبد الله فقال الحسين ع مثلي لا يبايع سرا
ولا اظنكم ترضون مني بالسر دون العلانية وتقنعون بالكتمان
بل اذا خرجت ايها الامير ودعوت الناس الى البيعة كنت اول من يبايع
وكان الامر واحدا قال ابو مخنف رضي الله عنه وكان الوليد رجل يحب
العاقبة في الامور فقال له انصرف يا ابا عبد الله وائتنا غدا مع الناس

فقال

فقال مروان ابن الحكم لعنة الله عليه ويلك لا يفوتك الثعلب فوالله ان فاتك
لا ترى الا غباره فاحذر ان يفوتك حتى يبايع والا فاضرب عنقه
فلما سمع الحسين ع كلام مروان قام على قدميه وقال له كذبت يا ابن الزرقا
اذا والله لا تقدر على مثلها ولقد هيجت على قومك وصاحبك حربا
طويلا ولئن هممت بذلك لتاخذن سيوف بني هاشم من رؤسكم ما خذها
ثم علا صوته فسمعت بنو ابيه الغلبة فكسروا الباب ودخلوا عليهم
فاول من دخل عليهم شاهرا سيفه العباس ابن علي ابن ابي طالب وعبد الله
ابن علي وجعفر ابن علي وعثمان ابن علي والمحسن ابن الحسين وعلي ابن الحسين
الاكبر ومسلم ابن عقيل وجعفر ابن مسلم واهل بيته ومواليه شاهرين
سيوفهم وقد هجموا على الدار وهموا ان يضعوا سيوفهم فمنعهم الحسين ع
من ذلك وخرج معهم الى منزله فقال مروان الحكم عند خروج الحسين ع
للوليد ويلك عصيتني وخالفتني فوالله لا ظفرت بمثلها ابدا فقال له
الوليد ويلك يا مروان اتامرني بما فيه هلاكي وهلاك ذريتي فوالله
ما احب ان يكون لي ملك الدنيا بحذافيرها والقى الله بدم الحسين ع و
امر مطالب بدم الحسين ع لخفيف الميزان يوم القيمة فلئن المعتك على
ذلك فباقي وجه الفتى جده محمد غدا فقال له مروان اذا كانت هذه نيتك

قلت بصالح للامارة وانما مثلك يكون سائحا في البراري والاودية
وان امور الخلافة لا تصلح لك لان من يلي امور الخلافة لا يكون هكذا
وقام مروان من عند الوليد مغضبا عليه لعصيانه اياه ثم ان الوليد
ارسل الى عبد الله ابن الزبير فوجده متحرزا في اصحابه ممتنعا بهم عنه
فالح عليه وعلى الحسين ع يقول ان اعجلتني عصيتك وان امهلتني
اتيتك فامسك عنه وبعث الى ابن الزبير وقال لاصحابه لتاتوني به
طوعا او كرها فاتوا اليه وصاحوا به وقالوا يا عبد الله لتاتين
الينا عاجلا والا قاتلناك فقال لهم اذهبوا عني فاني على اثركم فانصرفوا
عنه فلبث نهاره اجمع حتى جن عليه الليل خرج هو واخيه جعفر واخذ
الطريق الاعظم خوفا من الطلب فلما اصبح الوليد ارسل في طلبهما فلم
يجد لهما خبرا فقال الوليد والله ما اخطاء مكة فبعث في طلبهما قوما
من وجوه بني امية فسلكوا الجادة فلم يقفوا لهما على اثر وتشاغلوا عن
الحسين ع بطلب ابن الزبير واخيه يومهم ذلك فلما جن الليل بعث الوليد
في طلب الحسين ع رجالا وقال لهم لا تجيئون الا به والا فنازلوه الحرب
فساروا مستعدين للقتال والهجوم عليه فوجدوه قد خرج من اول الليل
سائرا يريد مكة ومعه بنيه وبني ابيه واهل بيته الا اخيه محمد ابن

الحنفية

الحنفية رضي الله عنه موعوكا بعلة بيديه سببها درع اهداه الى الحسين ع فلبسه
ففضل الدرع فنزعه فجمع محمد الفاضل من الدرع ففركه بيده فقطعه
فاصابته عين بيديه فسقطت منها اصابعه فلم يستطع منها على قبض السيف
ولا الرمح ولا قدر على الخروج مع اخيه فاقبل اليه وقال له يا اخي انت
اعز الخلق علي واحبهم الي ولست ارى احدا احق بالنصيحة منك فناشدتك
الله الا ما قبلت نصيحتي نصحي عليك يا اخي الا ما ابعدت نفسك عن يزيد ابن
معاوية وعن التعرض له دونه ان تبعث دعاتك ورسلك في سائر
البلدان وتدعو الناس الى مبايعتك فان فعلوا ذلك حمدت الله واثنيت
عليه وان اجتمعوا على غيرك لم تنقص منزلتك عند الله فاني يا اخي خائف
عليك ان تاتي مصرا من هذه الامصار فيه جماعة من الناس فيختلفون عليك
فتكون طائفة منهم معك وطائفة عليك فيقتتلون فتكون اول قتيلا
من الناس فيذهب دمك ويطفى نور الله وتهتك حرمتك فقال الحسين ع
انا اجتهد ان انزل مكة فقال محمد ابن الحنفية انزلها ولا تبرح منها
فان اطمانت بك الدار افت وان تكن الاخرى فالحق بالرمال والشعاب
ورؤس الجبال واستقبل الامور ولا تستدبرها واصبر حتى يحكم الله وهو خير
الحاكمين قال له الحسين ع جزاك الله خيرا يا اخي لقد احسنت ونصحت وانا

فاعل ذلك انشاء الله تعالى وذكر عمارة قال كان خروج الحسين ع من اول الليل
فاتى الى قبر جده فوقف عليه وقال السلام عليك يا جداه انى والله مشتاق
عليك ويعز والله على فراقك واعتنق قبره فاخذته سنة النوم فراى
في منامه جده رسول الله صلى الله عليه واله وقد اقبل عليه وهو يقول له
يا بنى الوحا الوحا العجل العجل فانا وابوك واخوك وامك وعمك مجتمعون
في الجنان ونحن مشتاقون اليك فعجل الينا بقدومك واعلم يا بنى ان لك
في الجنة منزلة عند الله عز وجل في دار الكرامة لن تنالها الا بالشهادة
وما اسرع لحوقك بنا فانتبه الحسين ع مرعوبا باكيا مشتاقا الى جده وقد
هالته رؤياه وذكرت سكينه بنت الحسين ع قالت لما خرجنا من المدينة
لم ارى اهل بيت اشد منا خوفا وخرج عليه السلام من المدينة كما خرج
موسى بن عمران خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين فركب
الجادة فقالوا له اهل بيته ومواليه لا تسلك بنا الطريق الاعظم قال
اتخافون الطلب قالوا اجل قال لا انا فان اجد عن الطريق ثم ان الحسين
انشا حيث يقول اذا المرء لم يحمي بنيه وعرسه ونسوته كان اللئيم المسببا
وفي دون ما يبغى يزيد بنا يعا نخوض عبابا الموت شرقا ومغربا ونضرب
ضربا كالحريق مقدما اذا ما راه ضيغما ضل مهربا ونحمى عزا ولادنا ومن معنا

بكل

بكل شجاع اريحي مهذبا قال ثم ان الحسين ع توجه سائرا حتى جاوز
الربوة فاستقبله عبد الله ابن مطيع القرشى وقال جعلت فداك يا ابن بنت
رسول الله الى اين تريد قال الى مكة قال كان الله لك وليا وحافظا ومعينا
وناصرا وجعلنى من كل سوء فداك اما فانا صحاك ان قبلت منى نصيحتى فانظر
يا بنى مكة اذا دخلت بها فلا تبرح منها فانها حرم الله وحرم جدك رسول
الله صلى الله عليه واله وفيها الامان للامة فاقم بها وخذ البيعة على اهلها
وعلى كل من يدخلها من الناس وعدهم بالعدل والانصاف ورفع الجور
فانت اهل لذلك ومعدنه واقم فيها لك خطيبا يخطب لك ويعلم الناس
بفضلك وشرفك ويخبرهم بان جدك رسول الله صلى الله عليه واله وابوك
على ابن ابيطالب عليه الصلوة والسلام وامك فاطمة الزهراء بنت رسول
صلى الله عليه واله وانك اولى من غيرك من هذا الامر واياك يا مولاى ان تذكر
مدينة الكوفة فانها مدينة مشؤمة فيها قتل ابوك وغدروا اخوك ولا تقربها
ولا تبرح من حرم جدك فان مكة والحجاز والتهايم واليمن والعرب بيدك
وتحت طاعتك وتقدم اليك الناس من ساير الافاق وينصرفون ويعلمون
الناس ببيعتك فاقبل نصيحتى فداك ابى وامى يا ابا عبد الله وسر مسددا
مسترشدا فوالله لئن قبلت نصيحتى لترشدن فقال له الحسين عليه السلام

جزاك عني خيراً امّا انا فانيل بنصيحتك انشاء الله تعالى ومضى الحسين عليه السلام
حتّى اشرف على مكة فقال اللهم خر لي وقربني رب انزلني منزلاً مباركاً
وانت خير المنزلين ثم دخل مكة ونزل فيها فجعل الناس يختلفون اليه ويأتونه
من كل جانب ومكان قال وكان عبد الله ابن الزبير قد سبقه الى مكة ونزل
فيها ولزم الكعبة ويطوف بالبيت ويصلي بالناس وكان يأتي الحسين ع
ويجلس معه الجلسة الخفيفة وكان عبد الله ابن الزبير اثقل الناس قلباً
على الحسين ع لانه يعلم ان الناس يعدلون عنه ولا يبايعونه مادام الحسين ع
مقيما عندهم لانه اعظم منزلة واجل قدراً من ابن الزبير وصاروا يختلفون
الى الحسين ع ويكثرون اليه التردد في كل وقت وساعة وقال فلما بلغ
اهل الكوفة وفاة معوية امتنعوا من البيعة ليزيد لع وقالوا ان الحسين ع
قد امتنع من البيعة ليزيد وقد لحق بمكة قال ابو مخنف رضي الله عنه
وكان عامل الكوفة يومئذ النعمان ابن بشير الانصاري فاجتمع جماعة من الشيعة
في منزل سليمان ابن صرد الخزاعي وقالوا نكتب الى الحسين بن علي عليهما السلام
ونبايعه ونقاتل بين يديه فقال لهم سليمان معاشر الناس ان كنتم تنصرونه
وتقتلون انفسكم دونه وتجاهدون بين يديه فاكتبوا اليه وان على انفسكم
فلا تغرون الرجل قالوا بل نقتل عدوه ونقتل انفسنا دونه فقال لهم

سليمان اكتبوا على اسم الله تعالى فكتبوا اليه كتاباً في اوله بسم الله الرحمن الرحيم
الى الحسين ابن علي ابن ابي طالب عليهما السلام من شيعته وشيعة ابيه منهم
سليمان ابن صرد الخزاعي والمسيب ابن نجبة ورفاعة ابن بكير وحبيب ابن
مظاهر وغيرهم الشيعة اما بعد فانا نحمد الله الذي لا اله الا هو ونسئله ان
يصلي على محمد وآل محمد يابن محمد المصطفى وابن علي المرتضى وابن فاطمة الزهراء
وابن خديجة الكبرى فانه ليس لنا امام غيرك فاقدم الينا يكون لك ما لنا
وعليك ما علينا فلعل الله يجمعنا معك على الحق والهدى واعلم يا ابا عبد الله
انك تقدم على جنود مجندة وانهار متدافقة وعيون جارية واثمار يانعة
فانا لك سامعين ولامرك مطيعين ولقدومك منتظرين فاقدم الينا
عاجلاً وان لم تقدم الينا فابعث الينا رجلاً من اهل بيتك يحكم فينا بحكم الله
وسنة جدك رسول الله صلى الله عليه وآله واعلم ان النعمان ابن بشير محاصر في قصر
الامارة لا نشهد معه جمعة ولا جماعة ولو انك اقبلت الينا لاخرجناه و
الحقناه بالشام وانفذوا الكتاب مع عبد الله ابن نافذ وهلال الهمداني
وخرجوا مجدّين السير حتى قدموا على الحسين ع ومعهم خمسين صحيفة ولبثوا
القوم يومين آخرين وكتبوا كتاباً الى الحسين ع كتاباً في اوله بسم الله الرحمن الرحيم
الى الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام من شيعته وشيعة ابيه اما بعد

يا ابا عبد الله فليس لنا امام غيرك يا ابن رسول الله وابن وصيه وابن علم الهدى
فانا مشتاقون اليك ومنتظرين قدومك يا ابن امير المؤمنين وسيد الوصيين
الوحا الوحا العجل العجل وانفذوا الكتاب مع قيس ابن مسهر وعبد الرحمن ابن
عبد الله الانصاري ثم لبثوا يومين اخرين وكتبوا كتابا فيه اوله بسم الله
الرحمن الرحيم الى الحسين بن علي ابن ابي طالب عليهما السلام اما بعد فهذا اوان
اثمار النخل وايناع الاثمار وجرى الانهار وضرب الجماجم فاقدم يا ابن رسول الله
فانك تهتدي الى الحق والى سبيل الرشاد وانفذوا الكتاب مع هاني ابن ابي
هاني وسعيد ابن عبد الله وكان اخر رسول اهل الكوفة فلما قرء الحسين عليه السلام
الكتاب وفهم ما فيه كتب الجواب يقول بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين ابن
علي ابن ابي طالب عليهما السلام الى الملاء من المؤمنين اما بعد فان هاني ابن
هاني وسعيدا قد قدما علي بكتبكم وكان اخر من قدم علي من رسلكم
وقد فهمت كل الذي قصصتم انه ليس لكم امام غيري وسالتموني ان
اقدم عليكم لعل الله ان يجمعنا واياكم على الهدى وقد ارسلت اليكم
اخي وابن عمي وثقتي عيني مسلم ابن عقيل وامرته ان يكتب الي بحسن
رايكم وما انتم عليه مجتمعون من الامور واجتماعكم على نصرتنا وانا قادم
اليكم على اثره ان شاء الله تعالى قال ثم ان الحسين عليه السلام دعا بمسلم بن عقيل

ايناع رسيده شدن ميوه

وقال له يا ابن العم اني عزمت على المسير الى الكوفة مما كاتبوني به شيعتي
فاقدم الينا فليس لنا امام غيرك وقد تواترت كتبهم الي واريد ان
تخرج امامي وتاخذ لي البيعة عليهم وتكتب الي من حسن رايهم وما هم
مجتمعون عليه وانا لاحق بك على الاثر ان شاء الله تعالى ودعا بقيس ابن مسهر
وعمارة ابن عبد الله السلولي وامرهما بالمسير مع مسلم ابن عقيل واوصاهم
بتقوى الله والتلطف بالناس والعدل والاحسان اليهم ثم دعا بدليلان
حاذقان يدلان مسلم على الطريق فخرج مسلم ابن عقيل والدليلان معه
فاتى الى مسجد رسول الله صلى الله عليه واله فصلى عليه وودع من احب ان
يودع وسار فلما وصل الى بعض الطريق ضلا الدليلان عن الطريق واصابهما
عطش شديد فقالا لمسلم هذا الطريق ينتهي بك الى الماء واما الدليلان
فانهما ماتا عطشا فلما صار مسلم على الماء كتب الى الحسين عليه السلام وذلك في
موضع يقال له المضيق اما بعد يا ابن امير المؤمنين فاني اخبرك لما اتيت
مع الدليلان الى بعض الطريق فضلا وماتا عطشا وقد تطيرت من توجهي
هذا فان رايت ان تعفيني من هذا المسير وتبعث غيري فافعل
والسلام فلما وصل كتاب مسلم ابن عقيل الى الحسين عليه السلام قراه وفهم ما فيه
كتب اليه يقول بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين ابن علي ابن ابي طالب عليهما السلام

فان كان لك حاجة في الكوفة فابعث اليها رجلا قويا فان النعمان ضعيف
وهو يتضاعف في جنب الله ويتكلم بكلام الصلحاء والزهاد وهذا الامر لا يصلح
لمثله قال صاحب الحديث وكان اول كتابا كتب الى يزيد في امر الحسين عليه السلام
عبد الله ابن شعبة الحضرمي لعنه الله عليه فلما وصل الى يزيد الكتاب فقراه وفهم
ما فيه دعى مولا له يقال له شرحون فقال له يزيد لعنه الله ما تنظر الى
الحسين ع ابن علي قد انفذ الى الكوفة ابن عمه مسلم ابن عقيل وهو يبايع اهلها
وقد بلغني ان النعمان ابن بشير ضعيف فيهم ثم اقراه كتابة عبد الله ابن شعبة
الحضرمي لعنه الله وقال ما الذي عندك من الراي في الامر فاشار عليه بتولية
عبيد الله ابن زياد لعنه الله وعزل النعمان ابن بشير قال ففعل يزيد ذلك
واخذ براي شرحيل ثم ان يزيد لعنه الله ارسل الى ابن زياد لع وكان يومئذ
واليا على البصرة فكتب اليه يقول اما بعد يا ابن زياد فان شيعتي من
اهل الكوفة كتبوا يخبروني بان مسلم ابن عقيل اتى الى الكوفة وهو يجمع
الجموع ويبايع للحسين ع وقد نفذت كتابي فلم اجد سهما ارمي به عدوي
اجرى منك فاذا قرات كتابي هذا فارحل الكوفة من وقتك وساعتك
ولا تدع من نسل علي ابن ابي طالب احدا واطلب مسلم ابن عقيل واحذر
ان يفوتك وانفذ لي براسه ومن نازعك على ذلك فاقتله والحذر

ماله واهدم عليه داره ولا ترفع السيف عن من خالفك والسلام وكتب
العهد في عشرين من ذي الحجة سنة ستين من الهجرة وهي السنة التي قتل فيها
الحسين ابن علي عليهما السلام قال صاحب الحديث ورفع الكتاب ودفع
الكتاب مسلم ابن عمر الباهلي وقال له امض الى البصرة وادفع هذا الكتاب
الى ابن زياد لعنه الله قال فاخذ الكتاب مسلم ابن عمر وسار مجدا حتى وصل
البصرة ودخل على عبيد الله ابن زياد لعنه الله ودفع اليه كتاب يزيد فلما
راه اخذه وقام قائما على قدميه فقبل الكتاب ووضعه على عينيه ففضه
وقراه وفهم ما فيه ففرح فرحا شديدا فقام من وقته وساعته وتاهب للمسير
الى الكوفة فبينما هو على هيئة السفر اذ قدم رسول الحسين ع ومعه كتاب الى
رؤساء اهل الكوفة والاشراف يدعوهم الى نصرته والدخول تحت طاعته
وهم عبد الله القرشي ومسعود ابن عمر الازدي والمنذر ابن الجارود العبدي
وقيس ابن النعمان وغيرهم مكتوبا اليهم بنسخة واحدة وكانت نسخة الكتاب
بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين ابن علي ابن ابي طالب عليهما السلام الى الاشراف
من شيعته وشيعة ابيه اما بعد فان الله سبحانه وتعالى اصطفى محمدا صلى الله عليه وآله
على جميع خلقه فاكرمه بنبوته وحباه برسالته ثم قبضه اليه وقد نصح لعباده
وبلغ ما ارسل به وكان اهله وبنوه وذريته احق الناس بمقامه

من بعده وقد تامّر علينا قوم فسلّمنا ورضينا كراهة للشرّ وطلب العافية
ونحن احقّ بذلك ممّن تولّى علينا وقد ارسلت كتابي هذا اليكم ادعوكم
الى كتاب الله وسنّة نبيّه محمّد ابن عبد الله فان سمعتم قولي واتّبعتم رايي
اهدكم الى سواء السّبيل والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته قال صاحب
الحديث فلم يبق احد من الاشراف ممّن قرء كتاب الحسين ع وكتمه الّا المنذر
ابن الجارود وكانت بنته تحت عبيد الله ابن زياد لعنه الله وكان المنذر من
اصحاب يزيد لع فلمّا قرء كتاب الحسين ع قبض على يد الرّسول وكان اسم
الرّسول دارع وكان اخ الحسين ع من الرّضاعة فلمّا قرء ابن زياد لع كتاب
الحسين ع امر بضرب عنق الرّسول وسلبه على بيت المال في محلّة بني خزيمة
وكان اوّل رسول قتل في الاسلام قال صاحب الحديث ثمّ انّ ابن زياد لع
صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وذكر النّبيّ فصلّى عليه ثمّ قال امّا بعد يا اهل
البصرة انّ الخليفة يزيد ابن معاوية قد ولّاني مصركم هذا والكوفة وها انا
سائر الى الكوفة وقد استخلفت عليكم عثمان ابن ابي سفيان فاسمعوا له
واطيعوا واياكم والاراجيف والخلاف فوالله ان احد منكم خالفه
لاقتلنّ العزيز بالذّليل والقاصي بالدّاني والشّاهد بالغائب والجار
بالجار والكبير بالصّغير حتّى تستقيموا وتكونوا فتنة ابدا ثمّ خرج من البصرة

ومعه

عشيرته ومواليه وجماعة من اهل بيته ومواليه واشراف اهل البصرة منهم مسلم
ابن عمرو الباهلي والمنذر ابن الجارود العبدي وشريك ابن الاعور الّا
مالك ابن مشبّع لم يخرج معه لانّه تعلّل عليه وشكا وجع الخاصرة وقال
انّي لاحق بالامير ثمّ سار عبيد الله ابن زياد لعنه حتّى دخل الكوفة وكان
دخوله من باب البرّ وعليه ثياب بيض وعمامة سود وهو ملثّم كلثام
الحسين ع وهو راكب على بغلة شهباء وبيده قضيب من خيزران واصحابه
من حوله يشبّهها بالحسين ع فجعل لا يمرّ بملاء من النّاس الّا وهو يسلّم عليهم بالقضيب
وهم يردّون عليه السّلام ويقولون مرحبا بك واهلا بطلعتك يا ابن رسول الله
وهم يظنّون انّه الحسين ع ويعتقدون ذلك انه فلمّا قرب من قصر الامارة قال
لهم مسلم ابن عمرو الباهلي تاخّروا يا ويلكم عن الامير عبيد الله ابن زياد لعنه
فليس هو طلبتكم فلمّا سمعت النّاس بذكر ابن زياد تفرّقت النّاس تركب
بعضها بعض قال ابو مخنف رض واشرف النّعمان ابن بشير الانصاري
من فوق القصر وهو يظنّ انّه الحسين ع فلمّا راه ابن زياد اسفر لثامه
وقال يا ويلك يا نعمان حصّنت قصرك وضيّعت مصرك ثمّ دخل الى
القصر فلمّا استقرّ به نادى بالنّاس الصّلوة جامعة فاجتمع اليه خلق كثير
فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وذكر النّبيّ فصلّى عليه ثمّ قال يا اهل الكوفة

هل تعرفون ما انا الحسين ولكن انا عبيد الله ابن زياد سيف يزيد بن معاوية
وهو الخليفة عليكم وقد ولاني مصركم هذا وامرني بالاحسان اليكم واخذ
للمظلوم حقه من الظالم واعطي المحروم واحسن الى محسنكم واتجاوز عن
مسيئكم وانا متبع فيكم امره ثم نزل عن المنبر ونادى منادي بالكوفة
ايها الناس اقدموا على بيعة عبيد الله ابن زياد لعنه الله قبل ان يبعث اليكم
من الشام رجالا يقتلون رجالكم ويستحيون نساءكم فلما سمعوا اهل
الكوفة ذلك جعل ينظر بعضهم الى بعض وقالوا وما لنا والدخول بين
السلاطين ثم نقضوا بيعة الحسين ع وبايعوا عبيد الله ابن زياد لعنه الله
بلا درهم ولا دينار قال ابو مخنف ره وكان مسلم ابن عقيل قد هيج
ذلك اليوم موعوكا لم يخرج الى الصلوة فلما كان وقت الظهر خرج الى باب
المسجد فاذن واقام وحده وصلى ولم يصل معه احد من اهل الكوفة وكان
قد بايعه منهم ثمانين الف رجل فلما فرغ من الصلوة خرج من المسجد واذا
هو بغلام مقبل فقال له مسلم يا غلام ما فعل اهل هذا المصر فقال له يا سيدي
انهم نقضوا بيعة الحسين ع وبايعوا عبيد الله ابن زياد بلا درهم ولا دينار
فلما سمع مسلم ابن عقيل ذلك صفق بيديه بعضها على بعض وجعل يخترق
الشوارع حتى بلغ محلة بني خزيمة فوقف ينظر واذا بباب شاهق

فجعل

١٥

فجعل ينظر اليها واذا بجارية قد خرجت فقال لها مسلم يا جارية لمن هذه الدار فقالت
لهاني ابن عروة المذحجي فقال لها يا جارية ادخلي اليه وقولي له ان في الباب
رجلا من اهل البيت فان سألك عن اسمي فقولي له مسلم ابن عقيل
فدخلت الجارية وصرت هنيئة وخرجت اليه وقالت له ادخل يا سيدي
فدخل مسلم ابن عقيل وكان هاني يومئذ موعوكا فنهض ليعتنقه فلم يقدر
فقعد يتحدثان حتى خرج في حديثهم الى عبيد الله ابن زياد لعنه الله فقال له
هاني يا سيدي اعلم انه صديقي ويبلغه مرضي فيركب الي ليعودني مع القواد
فدونك هذا السيف وادخل هذا المخدع فاذا جاءني وجلس فاخرج اليه
واقتله واحذر ان يفوتك فان ما تقتله قتلني وقتلك لا محالة والعلامة
بيني وبينك رفع العمامة ووضعها الى الارض فاذا رايت ذلك فاخرج اليه
واقتله فقال مسلم افعل انشاء الله تعالى ثم ان هاني ابن عروة ارسل الى ابن زياد
يستخفيه كيف لا يعوده فاعتذر وقال والله ما علمت بمرضك فانا واصل
اليك العشية قال فلما كان وقت العصر اقبل ابن زياد يعود هانيا ومعه
حاجبه فقال هاني يا جارية ادفعي لمسلم هذا السيف فدفعته اليه ودخل
المخدع فاذن لابن زياد بالدخول فدخل ومعه حاجبه وجلس الى جانب هاني
وجعل يحدثه ويسأله عن حاله وسبب مرضه ويشكو اليه الذي يجده

فابطا مسلم بالخروج فخلع هاني عمامته عن راسه ووضعها على الارض وشالها من الارض ووضعها على راسه ولم يزل ذلك ثلاث مرّات ومسلم يخرج فتمثّل بهذا الابيات وجعل يكرّرها وينشد ويقول نظم

ما الانتظار بسلمى لا تحيّيها ✽ حيّا سليما وحيّا من يحيّيها
هل شربة عذبة اطفى بها ظماي ✽ ولو تلفت وكان منيّتي فيها
وان تخشّيت من سلمى مراقبة ✽ فليس تأمن يوما من دواهيها
لا تقطعنّ الى سلمى وقاتلها ✽ احرج اليهما بكاس الموت اسقيها

قال صاحب الحديث وجعل هاني يردد هذا الابيات وابن زياد لعنه الله لا يفطن على ما يريد هاني فقال ابن زياد ما بال الامير يهجر فقالوا ايّها الامير انّه من شدّة المرض الذي اصابه قال فخرج عبيد الله ابن زياد فركب فرسه وسار الى قصر الامارة فخرج مسلم ابن عقيل فقال له هاني يا سبحان الله ما منعك من قتله فوالله ما قدرت على مثلها ابدا فقال مسلم منعني حديث من رسول الله صم يقول لا ايمان لمن قتل مسلما متعمدا فقال هاني والله لو قتلته لقتلت فاجرا كافرا وفي رواية اخرى انّه لمّا اراد الخروج لقتله تعلّقت به زوجة شريك ابن الاعور السلمي وكانت اخت لهاني بن عروة فقالت له يا ابن عقيل ناشدتك الله ورسوله الّا ما تاخّرت عن هذا الامر ولا تفعل ذلك

فهو يهذي من الحمى لحدة الشمس

في منزلة اخي فانّي اخاف على اخي من الفتنة ويؤاخذ بما تفعله فتاخّر عن ذلك قال ابو مخنف رضه ودعا ابن زياد مولى يقال له معقل وكان داهية دهما واعطاه ثلاثة الاف دينار وقال له اريد ان تردّد في شوارع الكوفة وتسئل عن مسلم ابن عقيل واصحابه وتستانس بهم وتعطيهم هذا المال وتقول لهم استعينوا به على عدوّكم وتخبرهم انّي من شيعتكم ومحبّيكم فانّك اذا اعطيتهم هذا المال اطمانّوا بك ووثقوا اليك ولم يشكّوا على نفوسهم ولم يكتموا عليك شيئا من امرهم وتروح وتغدي اليهم وتعود الىّ بالخبر قال ثمّ انّ معقلا لعنه الله نهض من وقته وساعته وجعل يدور في شوارع الكوفة ويجلس في المحافل والمجالس ويصلّي في المساجد ويتجسّس الاخبار حتّى وقف على مسلم ابن عوسجة الاسدي وكان صاحب مسلم ابن عقيل فوافاه قائما يصلّي في المسجد فجلس ينظره حتّى فرغ صلوته فقام اليه وسلّم عليه واعتنقه واظهر له شيئا من الحيل وقال له يا عبد الله انّي رجل من اهل الشام وقد انعم الله علىّ بحبّ اهل البيت احبّ من يحبّهم ومعي ثلاثة الاف دينار وقد احببت ان القى هذا الرجل الذي قدم من الكوفة يبايع الناس للحسين عم ولست اعرف مكانه فلعن الله من غشّه وخانه ونقض بيعته وقد اتيتك لتقبض منّي هذا المال فدلّني عليه فانّي ثقة من ثقاته

وعندي كتمان سره فقال له مسلم ابن عوسجة لقد خاب من ارشدك وظن بي
اعرفه فوالله اني لا اعرفه ولا اعرف خبره فقال معقل يا عبد الله لست انا ممن
تخافه وتكرهه وقد ارشدك اليك فلا تخيب رجائي فتكون سبب انقطاعي
عنه فيصيبك اثم فان لم تكن تامني فخذ علي العهود والمواثيق والايمان
المغلظة فقال مسلم ابن عوسجة اريد ان تحلف لي ايمانا ان صدقت بها
نجوت وان كذبت بها هلكت فقال معقل لك ذلك فخذ من الايمان
ما شئت فاستحلفه واخذ منه عهودا وايمانا مغلظة ولم يزل معقل
يختلف الى مسلم ابن عوسجة حتى ادخله على مسلم ابن عقيل فاخبره
بخبره من اوله الى اخره فوثق به مسلم ابن عقيل واخذ عليه البيعة وقبض
ابو ثمامة الصيداوي المال يشتري به سلاحا وكان من خواص مسلم
ابن عقيل وكان معقل اخر اول داخل واخر خارج وهو مع ذلك يسمع
اخبارهم وينطلق بها الى عبيد الله ابن زياد قال فلما صح ذلك عند ابن زياد
وحققه دعا محمد ابن الاشعث واسماء ابن خارجة وعمر ابن الحجاج
قال لهم انطلقوا الى هاني ابن عروة واتوني به فقد عرضت لي حاجة عنده
واريد ان اسئله عنها فاتوا الى هاني فوجدوه جالسا على باب داره
وكانت ابنت عمر ابن الحجاج تحت هاني ابن عروة فقال له عمر يا هاني

ان الامير يدعوك لاجل حاجة عرضت له وقد بعثنا لاحضارك فقال هاني
والله اني كاره للقائه لان نفسي تحدثني منه بالسوء فقال له عمر ابن الحجاج
لا باس عليك لو دخلت عليه واذعنت له بالسمع والطاعة واعتذرت اليه
مما اتهمك به ولا تجعل على نفسك سبيلا ولا تخف منه ولا يصل اليك
بسوء فلا تكثر من نفسك فقام مقام القوم حتى دخل الى ابن زياد فلما
راه مقبلا اعرض عنه بوجهه فانكرها هاني اعراضه فسلم عليه بالامارة فلم
يرد عليه السلام فالتفت اليه وقد احمر وجهه من الغضب وقال له يا هاني
خبيت مسلم ابن عقيل في دارك وجمعت له الرجال والسلاح وظننت
ان ذلك يخفى علي فقال هاني معاذ الله ايها الامير والذي بلغك عني
كاذبا واني بريء مما اتهمتني به فقال ابن زياد الذي بلغني عنك اصدق
منك فقال يا معقل اخرج اليه فقابله وكذبه فخرج اليه معقل وقال
مرحبا يا هاني اتعرفني فقال نعم اعرفك كافرا فاجرا من اهل النار فعلم
هاني ان معقل كان عينا لابن زياد عليهم وقد اخبرهم بجميع ما هم عليه
ثم ان ابن زياد قال يا هاني والله لا تفارقني حتى تاتيني بمسلم ابن عقيل
والا افارق راسك من بدنك فغضب هاني من كلامه وقال له ويلك
يا ابن مرجانة الحجامة وكانت حجامة نساء بني امية اذا والله لا اقدر

على ذلك فتهرق سيوف مذحج دماك فاعتاض ابن زياد من ذلك فضرب
وجهه بقضيب كان بيده فرفع هاني سيفا كان معه فضرب ابن زياد
وكان عليه ثوب خز وجبة من خز فقطعهما وجرحه جرحا منكرا فاعترضه
معقل فضرب هانيا بالسيف فقطع نصف وجهه فصاح ابن زياد
يا ويلكم دونكم الرجل فجعل هاني يضرب يمينا وشمالا حتى قتل من القوم
اثنا عشر رجلا وهو يقول والله لو ان رجلي على طفل من اطفال آل محمد
لم ارفعها حتى تقطع فتكاثروا عليه فاخذوه اسيرا واوثقوه كتافا ثم
اوقفوه بين يدي عبيد الله ابن زياد لعنه الله وكان معه عمود من حديد فضرب
صفحة وجه هاني فقتله فشاع الخبر الى مذحج فاقبل عمر ابن الحجاج في
اربعة الاف فارس غاضبين بالسلاح واقبلوا حتى وقفوا بباب قصر
الامارة ثم ان عمر ابن الحجاج نادى يا ابن زياد يا ابن مرجانة الباغية تقتل
صاحبنا والله لا نهيجن عليك حربا طويلا وضجت مذحج واتوا الى باب
القصر فضربوه بالرماح ليكسروه ونادوا يا هاني ان كنت حيا فكلمنا
فقد اتوك قومك وبنو عمك ليقتلوا عدوك فلما سمع ابن زياد لعنه الله
قال لشريح اخرج اليهم وكلمهم ان صاحبهم حي وقل لهم ان الامير
اعتقله عن اشياء يسأله عنها فخرج شريح الى القوم فقال لهم

يا قوم ان الذي بلغكم قتل صاحبكم باطل وان الامير اعتقله عن اشياء
يسأله عنها وهو على حال السلامة والعافية قال فانصرفوا مذحج قال
ابو مخنف فاما ما كان من مسلم ابن عقيل لما بقتل هاني خرج من داره
وجعل يخترق الازقة حتى اتى دارا عالية وفيها دهليز كبير وامرأة جالسة
فوقف الى جانب الدار فقالت يا فتى ما وقوفك بباب هذه الدار والنظر
اليها وفيها حريما لغيرك فقال مسلم اني رجل مطلوب واريد ان تجيريني
بقية يومي هذا فاذا جن الليل خرجت فقالت له من اي الناس انت قال
لها من بني هاشم وانا مسلم ابن عقيل قال فلما سمعت كلامه رقت له و
ادخلته دارها وعرضت عليه شيئا ماكولا فابى فلما جن الليل اقبل
ولدها وكان ابوه من قواد عبيد الله ابن زياد لعنه الله فنظر الغلام الى امه
وهي تكثر الدخول والخروج الى البيت فانكر شانها وقال لها يا اماه
لقد طال ترددك الى هذا البيت ولا شك ان لك فيه شان فقالت
يا بني اقصر عن هذا الكلام ولا تسأل عنه فقال لها لا بد من ان تخبريني
والح عليها فقالت يا بني ان انا اخبرتك فلا تخبر به احدا من الناس
فقال لها لك ذلك فاخذت عليه العهود والمواثيق وحلفته بالايمان
المؤكدة فقالت له يا بني اياك ان تخبر به احدا فان اخبرت به احدا

هلكت وغضب الله عليك فقال لها نعم فقالت ان مسلم ابن عقيل المغرور
المخذول الذي خذلوه اهل الكوفة ونقضوا بيعة الحسين ع ابن علي وقد
اجرته الى ان يسكن عنه الطلب ويلحق بوطنه فان لنا بذلك الفخر في الدنيا
والاخرة واياك ان تفشي الامانة وتنقض العهود والمواثيق فسكت عنها
فلما كان وقت السحر اتت المراة الى مسلم ابن عقيل باناء فيه ماء للصلوة فناولته
الاناء وقالت ياسيدي ما رايتك رقدت تلك الليلة فقال لها اعلمي
اني رقدت ساعة فرايت سيدي امير المؤمنين ع وهو يقول الوحا الوحا
العجل العجل وما اظن الا انه اخر وقتي قال ابو مخنف نعم فلما اصبح الغلام
خرج من منزله حتى اتى قصر الامارة وهو ينادي النصيحة فخرج اليه ابوه
وقال اي نصيحة اتيت بها يابني فقال يا اباه ان امي قد خبت مسلم ابن
عقيل عندها في الدار فسمعه ابن زياد لعنه الله قال ما يقول الفتى قال
ابوه يقول ان مسلم ابن عقيل في دارنا فقام اليه ابن زياد وطوقه بطوق
من ذهب وحمله على سابق من الخيل ثم دعا بمحمد ابن الاشعث وضم اليه
الف فارس وخمسمائة رجل وقال لهم انطلقوا مع هذا الغلام واتوني
بمسلم ابن عقيل قتيلا او اسيرا فسار ابن الاشعث حتى اتى الى دار الغلام
فسمعت المراة اصوات الرجال وزعقات الابطال وصهيل الخيل

فاقبلت

فاقبلت المراة الى مسلم وقالت يا سيدي قد دهمتك الاعداء قال فقام
ولبس درعه وشد وسطه بمنطقته وجعل يدير عينيه يمينا وشمالا
فقالت له المراة اراك تاهبت للموت فقال وما طلبت القوم غيري
واني اخاف ان يهجموا علي وانا في دارك فلا يكون لي فسحة في المجال
فاصير قتيلا ثم عمد الى الباب فقلعها وكان ضخم الساعدين وخرج الى
القوم فقاتلهم قتالا شديدا حتى قتل منهم مائة وخمسين فارسا والعجوز
على السطح تحرضه وتشجعه فلما نظر ابن الاشعث لعنه الله ارسل الى ابن زياد
ادركني بالخيل والرجال فقد قتل مسلم منا مقتلة عظيمة فلما بلغ ذلك
الى ابن زياد كتب اليه يقول ثكلتك امك وعدموك قومك رجل واحد
يقتل منكم هذه المقتلة العظيمة فكيف اذا ارسلتكم الى من اشد منه
باسا واصعب مراسا يعني الحسين ع فكتب ابن الاشعث يقول لعلك
انفذتني الى بقال من بقاقيل الكوفة او الى جرمقان من جرامقة الحيرة
وانما وجهتني الى بطل همام وليث ضرغام واسد ضرغام وسيف من اسياف
المحمدية قال فلما قراها ابن زياد لعنه الله كتاب ابن الاشعث انفذ اليه خمسمائة
فارس قال واشتد الحرب بينهم فاختلف بين مسلم وبين بكر ابن هداه
ضربات فسبقه مسلم بالضربة ففلق هامته وقتله لا رحمه الله قال فلما

عاينوا ذلك اشرفوا على السطوح وجعلوا يرجمونه بالحجارة ويلهبون عليه
النيران باطراف القصب قال فلما راى ذلك منهم حمل عليهم حملة الاسد
الغضبان وانشا يقول اقسمت لا اقتل الا حرّا * وان وجدت الموت كاسا مرّا

اخاف ان اخدع او اغرّى * ردّ شعاع الشمس فاستقرّى

اضربكم ولا اخاف ضرّى * ضرب غلام قط لا يفرّى

وكل ذي شرّ سيلقى شرّا * ايضا ويصلى بالمعاد حرّى

قال ثم حمل على القوم فقتل منهم اربعة عشر رجلا ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم
عدة رجال فصار جلده كالقنفذ فلم يبق من القوم الا قليلا فارسل ابن الاشعث
الى ابن زياد انجدني بالخيل والرجال فانفذ اليه ثمانماية فارس فقال
لهم ابن زياد ويلكم اعطوه الامان والا افناكم عن اخركم فصاح ابن الاشعث
وقال يا مسلم لك الامان فقال مسلم لا امان لكم يا اعداء الله واعداء رسوله
فاقبل اليه رجل من القوم وقال لهم يا ويلكم ان بقيتم على قتاله افناكم عن
اخركم فقالوا له وما نصنع قال عندي حيلة ان عملتموها قتلتموه فقالوا
وما هي قال انصب له شركا لا ينفلت منه قال احفروا له بئرا في الطريق
وغطوه بالدغل والتراب وبادروا اليه بالقتال فاذا حمل عليكم فانطردوا
من بين يديه فانه لا ينفلت منها ففعلوا ذلك فحملوا عليه وحمل عليهم

فانطردوا من بين يديه فوقع في البئر فاحاطوا به فضربه ابن الاشعث على
وجهه فصحّف اضراسه واخذوه اسيرا حتى اتوا به الى قصر الامارة فراى
مسلم ابن عقيل الى برادة فيها ماء فقال اسقني شربة من الماء فان عشت
كافيتك وان مت كان المكافي لك رسول الله ص فرفع اليه البرادة فاخذها
فقدمها الى فاه فسقطت اسنانه في البرادة فقال خذها لا حاجة لي فيها
فاخذها صاحبها منه فادخلوا مسلم على ابن زياد فلما دخل وقرب من ابن
زياد قال السلام على من اتبع الهدى وخشي عواقب الردى واطاع الملك
الاعلى فتبسم ابن زياد ضاحكا فقال له بعض الحجاب سلم على الامير فقال
مسلم يا ويلكم والله ما لي امير غير مولاي الحسين ع فقال عبيد الله ابن
زياد سواء عليك ان سلمت او لم تسلم فانك مقتول لا محالة فقال
مسلم ان كان لا بد من قتلي فلي اليكم حاجة قالوا وما هي قال اريد رجلا
قرشيا اوصيه فقام اليه عمر ابن سعد لعنه الله وقال له اوصني يا ابن العم
فقال مسلم اول وصيتي شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله والثاني ان تبيع درعي وتقضوا دينا قدره سبعمائة درهم
اقترضتها من مصركم هذا والوصية الثالثة ان تكتب الى سيدي الحسين ع
ان يرجع عن مصركم فيصيبه مثل ما اصابني فقد بلغني انه خرج هو واهله

واولاده ونسآءه واهل بيته فارسل اليه من يخبره بخبري حتى ينصرف حيث
شآء فقال عمر ابن سعد لعنه اما ما ذكرت من الشهادة فكلنا نشهدها
ونقر بها واما بيع الدرع فنحن احق بان شئنا بعنا وان شئنا تركنا واما
ما ذكرت من امر الحسين ع فلابد ان يقدم الينا ونذيقه الموت غصة بعد غصة
ثم ان ابن سعد التفت الى ابن زياد واخبره بما قال مسلم وما رد عليه فقال
ابن زياد قبحك الله من مستودع سر فوالله لو اسر الي لكتمت عليه وقضيت
حوائجه ولكن اذا انت افشيت سره فلا يخرج الى حرب الحسين ع غيرك ثم
ان ابن زياد امر ان يصعد بمسلم ابن عقيل الى اعلى قصر الامارة فامر رجلا
من كندة ان يلقيه على ام راسه فعند ذلك بكا مسلم ابن عقيل رض ا
على فراق الحسين ع وانشا يقول **نظم**

جزا الله عنا قومنا شر ما جزى ∴ شرار الموالي بل اعق واظلما
هم منعونا حقنا وتظاهروا ∴ علينا ورامو ان نذل ونرغما
وغادوا علينا يسفكون دماءنا ∴ ولم يرقبوا فينا ذماما ولا دما
ونحن بنو المختار لا خلق مثلنا ∴ نبي ابت اركانه ان تهدما
فاقسمت لو نعلم بما ساد مذحج ∴ وفرسانها والحر فيها مقدما
لصالوا عليكم صولة الاسد في الوغا ∴ وصادعنا منظلما ومقتما قال

ابو مخنف لعنه فلما فرغ مسلم من شعره نادى ابن زياد لعنه يا عمر القه على وجهه
فقطع نخبه لعنه وعجل الله بروحه الى الجنة فبلغ مذحجا شعر مسلم فركبوا
باجمعهم الى ابن زياد واقتتلوا معه قتالا شديدا ثلاثة ايام وكانوا
يتجسسون هاني ومسلما في الاسواق فغلبت مذحج عبيد الله ابن زياد فا
فاخذوهما وغسلوهما وكفنوهما ودفنوهما في الجامع رحمة الله عليهما فلما
سمع ابن الزبير بقتل مسلم وهاني قال هذه الابيات وقيل انها للفرزدق
حيث يقول اذا كنت ما تدرين بالموت فانظري ∴ الى هانيا بالسوق وابن عقيل
الى بطل قد هشم السيف وجهه و ∴ اخر يهوى من جدار قتيل
اصابهما ريب الزمان فاصبحا ∴ احاديث من يسعى بكل سبيل
ترا جسدا قد غير الموت لونه ∴ ونضح دم قد سال كل مسيل
فتا كان احيى من فتاة حيية ∴ واقطع من ذي شفرتين صقيل
ايركب من اسما الهماليج امنا و ∴ قد طالبته مذحج بذحول
فبلغ ذلك مذحجا فقالوا والله ان اسما ابن خارجة اجل عندنا قدرا من صاحبنا
هاني ولو كنا طالبين بثاره يوما لاخذناه من محمد ابن الاشعث واكن ذلك
من امر السلطان ثم ان ابن زياد لعنه لما قتل مسلما وهاني انفذ براسيهما
الى يزيد ابن معاوية لعنه مع هاني ابن حبيبة والزبير ابن الاروح التميمي

وامر كاتبه عمر بن نافع ان يكتب كتابا الى يزيد يخبره بما كان من امر مسلم وهاني
فقال له ابن زياد اكتب الحمد لله الذي جعل امير المؤمنين منصورا واخذ له
بحقه ونصره وكفاه امر عدوه فاعلم ايها الخليفة ان مسلم بن عقيل ورد
الى دار هاني بن عروة فجعلت عليهما العيون والمراصيد ومكرت بهما حتى اخرجتهما
وامرت بضرب اعناقهما وقد انفذت براسيهما اليك مع هاني بن حية
والزبير بن الاروح وهما من اهل السمع والطاعة فاسئلهما عما احببت
فان عندهما علما وصدقا قال فاخذ الراسان وسار بهما حتى دخل على
يزيد بن معاوية واعطوه الكتاب فلما قراه وعرف ما فيه فرح فرحا شديدا
فكتب الجواب يقول اما بعد فانك كنت كما احب وعملت عمل الحازم وصلت
صولة الاسد وصدقت ظني فيك وقد دعوت رسلك وسئلتهما عما
شرحت فاستوصي بهما خيرا وقد بلغني ان الحسين ع توجه الى العراق فضع
عليه العيون والمراصيد وتشدد عليه المسالك واكتب الي كل يوم بما يحدث
عندك والسلام وكان محمد بن الاشعث قد اخذ سيف مسلم ولامة حربه
وفي ذلك عبد الله بن الزبير ينشد ويقول نظم

اتركت مسلم لا تقاتل دونه ... حذر المنية ان يكون صريعا
وقتلت وافد آل بيت محمد ... وسلبت اسيافا لهم ودروعا

لو كنت من اسد عرفت مقامه ... ورجوت احمد في المعاد شفيعا

قال ابو مخنف ره لما قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة انقطع خبرهما عن الحسين ع
فقلق قلقا عظيما وجمع اهله وقال اني في ضيق الصدر من اجل مسلم وقد
انقطع عني خبره فبقي متفكرا ثم امرهم بالرحيل الى المدينة فشدوا على الجمال
وخرجوا سايرين بين يديه فاتى الحسين ع الى قبر جده فبكى عنده فاخذه
الكرى فنام فراى النبي ص وهو يقول يا بني الوحا الوحا العجل العجل فقد
قدم الينا ابوك وامك واخوك وعمك وهم مشتاقون اليك فعجل القدوم
واعلم يا بني ان لك عند الله درجة معشاة بنور لا تنالها الا بالشهادة
قال صاحب الحديث فانتبه الحسين ع باكيا حزينا فدخل على اخيه محمد
ابن الحنفية وهو عليل فحدثه بما راى في منامه فبكى محمد وقال
يا اخي فما تريد تصنع قال الحسين ع اني قلق من اجل ابن عمي مسلم بن عقيل
وقد عزمت على الرحيل الى العراق فقال محمد يا اخي اني خائف عليك ان تكون
قتيلا واني مقسم عليك بالله وبحق جدك رسول الله ص بانك لا تسير
الى قوم غدروا بابيك وشتموا اخيك وقم في حرم جدك والا فارجع الى
حرم الله فان لك فيه اعوانا كثيرة فقال الحسين ع لا بد من المسير الى العراق
ولكن نظرا لي في مشورتك فقال محمد والله يفجعني فراقك يا اخي يعز

والله عليّ فراقك ويعزّ عليّ ان لا اسير معك وانت تعلم ما بي من الوعك الشديد
والله لا فرحت بعدك ابداً ثم بكى بكاءً شديداً حتى غشي عليه فلمّا افاق من غشوته
قال استودعك الله من شهيد مظلوم وودّعه وخرج الحسين ع قال هاشم
المخزومي اتيت مولاي الحسين ع وقد اتيتك ناصحاً فقال الحسين ع وما نصحك
قلت يا مولاي بلغني انك تريد المسير الى الكوفة واني لمشفق عليك من هذا
الوجه فانك تاتي الى بلد فيها امرى وعمّال واهل الكوفة عبيد الدراهم
والدنانير فلا امن عليك ان يغدروا بك وينقضوا بيعتك فقال الحسين
جزيت خيراً من ناصح فخرجت من عنده فلقيني في طريقي الحارث بن ربعي
الاسدي فقال لي هل اتيت الحسين ع قال اجل قال فما قلت له وما قال لك
قال فقلت له كذا وكذا قال قد نصحته ورب الكعبة قال ودخل عليه
عبد الله بن العباس فقال يا بن العم قد بلغني انك سائر الى العراق فبيّن
لي ما انت صانع فقال قد عزمت على المسير في هذين اليومين ان شاء الله تعالى
فقلت يرحمك الله فانك تسير الى قوم قتلوا امامهم وغشوا ابن بنت
نبيهم فاستعد للحرب الشنيع والامر الفضيع ولست آمن عليك ان يغزوك
ويفضحوك ويخذلوك فخرج من عنده وهو يقول واحسيناه واشهيداه
قال ودخل عليه عبد الله بن الزبير فحدّثه ساعة فقال يا ابا عبد الله

لستُ ادري لاي حال تركنا هذا الامر ثم تولّاه غيرنا ونحن احق به فقال
الحسين لقد حدّثتني نفسي بالمسير الى الكوفة وقد كتبت الى شيعتي من اهل
الكوفة فقال عبد الله بن الزبير والله والله لو انّ لي شيعة مثل شيعتك
ما تخلّفت عنهم ساعة واحدة ثم خشي ان يتّهمه فقال لو اقمت بالحجاز
واردت هذا الامر ما استصعب عليك ثم قام ابن الزبير وخرج من عنده
فقال الحسين ع انّ احبّ الاشياء الى ابن الزبير خروجي من الحجاز ليخلو له
قال فلما كان من الغداة عاد اليه عبد الله بن العباس فقال له يا بن
العم اني متخوّف عليك من هذا الوجه الذي انت متوجّه اليه وانت تعلم
انّ اهل العراق اهل غدر ومكر وانهم عبيد الدراهم والدنانير فاقم في حرم
جدّك رسول الله صلعم فانّ اهل العراق يريدونك كما زعموا فاكتب اليهم يقتلوا
عدوّك فان فعلوا فاقدم اليهم وان امتنعوا فاعلم انهم اهل غدر ومكر فان
كرهت ان تقيم بالحجاز فاخرج الى اليمن فانّ فيها حصوناً مانعة وشعاب
مختلفة ولك شيعة وانت عن الناس بمعزل وتكتب الى الاشراف من شيعتك
فاني ارجو من الله تعالى انك تنال ما تحبّ فقال الحسين ع اعلم انك ناصح
ولكن عزمت على المسير فقال ابن العباس اذ كان لابدّ من ذلك فلا تخرج
باهلك وشيعتك فاخشى عليك ان تقتل كما قتل عثمان ونساؤه ينظرون اليه

ثم قال يا ابن العم لقد قرت عين ابن الزبير بتخليتك الحجاز وخروجك منها قال
والله يا ابن العم لو اعلم انك تطيعني لاخذت بناصيتك وشعرك حتى يجتمع
الناس علي وعليك لفعلت ولا كنت اتركك تخرج الى الكوفة ثم خرج من
عنده ومر على ابن الزبير وهو جالس فقال له قرت عينك يا ابن الزبير
بخروج الحسين ع ثم ان ابن العباس انشا حيث نشد ويقول

يا لك من قبرة بمعمر خلا ... لك الجو فبيضي واصفري
ونقري ما شئت ان تنقري ... هذا الحسين خارجا فابشري
نحوى العراق طالبا للظفر ... الى يزيد قد اتى بالمنكر

ثم قال قرت عينك يا ابن الزبير هذا الحسين خارجا الى العراق ويخلو لك بلد
الحجاز قال ابو مخنف فسار الحسين ع من المدينة فنزل ذات عرق فكتب
اليه جعفر ابن ابي طالب مع ولده عون ومحمد كتابا يقول فيه اما بعد يا ابن امير
المؤمنين فاني اسئلك بحق جدك يا ابن اخي الا ما رجعت عما انت متوجه
اليه فاني اخشى عليك من هذا التوجه واخاف ان يكون فيه هلاكك فان
هلكت انطفى نور الاسلام وانت علم الهدى فعجل بالرجوع واني في اثر
كتابي هذا والسلام فلما قراه الحسين كتاب عمه رد عليه الجواب يقول يعتذر
اليه يقول لا بد من ذلك ولقد توجهت ولست ارى الرجوع وجها وكفاك

متوجها للعراق وبلغ الخبر الى ابن زياد لعنه الله ان الحسين قد خرج من المدينة
الى العراق فبعث الحصين ابن نمير في اربعة الاف فارس فنزل القادسية
فقربها من القطقطانة وسار الحسين ع حتى بلغ الحباب من بطن الرملة فانفذ
قيس ابن مسهر الى الكوفة ومعه كتابا الى رؤساء اهل الكوفة يقول فيه من
الحسين بن علي ابن ابي طالب الى اخوانه المؤمنين اما بعد فقد اتاني كتاب مسلم
ابن عقيل يخبرني بحسن رايكم واجتماعكم على نصرتنا فاني اسئل الله ان يجزيكم
باحسن الثواب وانا سائر اليكم يوم الثلاثاء من ذي الحجة وهو يوم التروية
فاذا قدم اليكم رسولي فاصنعوا ما انتم محتاجون اليه فاني قادم في ايامي
هذه انشاء الله فسار قيس ابن مسهر طالبا الكوفة فلما بلغ القادسية اخذه الحصين
ابن نمير واوثقه كتافا وبعثه الى ابن زياد لعنه فلما وصل اليه قال له اصعد
يا ويلك الى هذا القصر وسب الحسين ابن علي قال فصعد قيس الى القصر
فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه وقال ايها الناس هذا الحسين ابن
علي ع قد فارقته من الحباب من بطن الرملة وانا رسوله اليكم فاجيبوه
ثم سب ابن زياد وبنو امية ومدح الحسين ع واهل بيته فامر ابن زياد
ان يرمى من اعلى القصر فتقطع قطعا رضي الله عنه قال حملة الاسدي
وعبد ربه قال كنا بمكة وقد حججنا فقضينا حجنا فسرنا حتى لحقنا بالحسين

حكاية واقعة

فلما دنونا منه واذا براكب مقبل من نحو الكوفة فمضينا اليه وسلمنا عليه
فرد علينا السلام وقلنا له اخبرنا عن الناس بالكوفة فقال لم اخرج من
الكوفة حتى قتل مسلم ابن عقيل وهاني ابن عروة ورايت راسيهما في
الاسواق تلعب بها الاولاد فاقبلنا على الحسين ع وقلنا له عندنا خبر
شنيع ان شئت حدثناك به سرا وان شئت جهرا فقال ما دون هولاء من
سر فقلنا رايت الراكب قال رايته واردت ان اسئله فقلنا قد
سئلناه فقال لم اخرج من الكوفة حتى قتل مسلم ابن عقيل وهاني ابن عروة
فقال الحسين ع انا لله وانا اليه راجعون فقلنا سئلناك بالله ان ترجع من هذا
الموضع فما لك في الكوفة ناصرا ولا معينا قال فوثب اولاد مسلم وقالوا ما
نرجع حتى ناخذ بثار ابينا او نذوق كما ذاق ابينا فقال الحسين ع لا خير في
الحيوة من بعد مسلم بن عقيل وهاني ابن عروة وبات ليلته فلما كان وقت
الفجر قال لفتيانه اكثروا الماء واسقوا خيولكم ففعلوا ذلك وبقي لا يمر
بادية الا وتبعه منها خلقا كثيرا حتى انتهى الى زبالة فنزلوا بها ثم قام
خطيبا فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه ثم قال ايها الناس انما جمعتكم
على انني الى العراق وقد اتاني خبر فضيع بان شيعتنا قد خذلتنا فمن كان منكم
يصبر على حر الاسنة وضرب السيوف والا فلينصرف فليس عليه من ابي شيء

فقال

قال فلما سمعوا ذلك من الحسين ع جعلوا يتفرقون عنه بالاودية والشعاب
حتى بقي في اهله ومواليه وهم نيف وسبعون رجلا وهم الذين خرجوا معه
من مكة وسار عليه السلام حتى نزل الثعلبية فاقبل اليه رجل نصراني
ومعه والدته وقال السلام عليك يا ابا عبد الله قال الحسين ع وعليك السلام
قال النصراني يا مولاي اني رجل نصراني وقد اتيت اليك واحببت ان اقاتل
بين يديك واني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده و
رسوله وان عليا ولي الله واسلمت والدته فاحسن اسلامهما فبينما الحسين
جالسا في الثعلبية واذا بسواد قد ارتفع فقال لاصحابه ما هذا السواد فقالوا
خيلا مقبلة الينا فقال لهم اعدلوا بنا عن الطريق فلما اعدلوا عدلت
اليهم الخيل فتاملوها فاذا هي خيل اهل الكوفة يقدمها الحر بن يزيد الرياحي
فلما وصلوا قالوا يا ابا عبد الله اسقنا واسق خيولنا فقال الحسين ع رحمهم الله
من سقاهم وسقا خيولهم فسقوا الماء حتى اكتفوا قال وكان قدوم الحر
من القادسية وكان ابن زياد قد ارسل الحصين ابن نمير في اربعة آلاف
فارس والحر في الف فارس فلم يزل الحر يساير الحسين ع حتى وصلت
صلوة الظهر فامر الحسين ع رجلا من اصحابه الى اذان فقام وصلى باصحابه.
فلما فرغ من الصلوة قام فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه

فقال ايها الناس معذرتي الى الله واليكم اني لم آتكم حتى اتتني كتبكم
فان كنتم على ذلك فقد اتيتكم وان كنتم لقدومي كارهين انصرفت عنكم
فقال له الحر ما نعرف من كتب اليك ولا من ارسل الكتب فقال الحسين
لعقبة بن سمعان اخرج الخرجين الذين فيهما كتبهم فاخرج خرجين مملوة صحفا
ونشرها بين ايديهم فقال الحر لست والله ممن كتب اليك وانما امرت
اذا لقيتك لا افارقك حتى تقدم معي الى عبيد الله بن زياد فقال الحسين
ويلك الموت اقرب اليك من ذلك فامر الحسين ع اصحابه اركبوا وارجعوا
فلما هموا بالرجوع منعهم الحر فقال له الحسين ع ما تريد تصنع يا ابن
البغية فقال والله لو قالها غيرك من العرب ما تركت له ذكرا وانا
ما افارقك الا بالمسير الى ابن زياد لعنه الله فقال له الحسين ع لا اتبعتك فقال
له الحر لا افارقك فلما كثر بينهم الخطاب قال الحر يا ابا عبد الله اني لم اومر بقتالك
وانما امرت ان لا افارقك فان ابيت فخذ طريقا لا يدخلك الكوفة ولا
يردك الى المدينة حتى اكتب الى ابن زياد قال فسار الحسين ع واصحابه والحر
يسايرهم وهو يقول لهم ناشدتك الله يا ابا عبد الله لا تقاتل فان قاتلت
لتقتلن فقال الحسين ع اتخوفني بالموت والقتل ولكني اقول كما قال
اخو الاوس حيث يقول نظم

سامضي

سامضي وما بالموت عار على الفتى ۞ اذا ما نوى حقا وجاهد مسلما
وواسى رجالا صالحين بنفسه ۞ وفارق مذموما وخالف مجرما
فان عشت لم اندم وان مت لم الم ۞ كفى بك ذلا ان تعيش وترغما

قال فلما سمع الحر كلامه تنحى عنه ناحية حتى بلغ عذيب الهجانات واذا هو باربعة
نفر قد اقبلوا من نحو الكوفة واذا هم نافع بن هلال المرادي وعمرو بن خالد
الصيداوي وسعد مولاه ومجمع بن عبد الله بن مذحج فلما نظر الطرماح
ابن عدي اليهم اخذ بزمام ناقة الحسين ع وانشأ حيث يقول

يا ناقتي لا تجزعي من زجري ۞ وشمري قبل طلوع الفجر
بخير ركبان وخير سفر ۞ حتى تحلي بكريم الفخر
الماجد الحر رحيب الصدر ۞ اتى به الله لخير امر

قال فاقبل الحر وقال لاصحابه دونكم القوم فقال له الحسين ع انما هم اعواني
وقد كنت اعطيتني عهدا ان لا تعرض لي حتى ياتيك كتاب ابن زياد
فان كنت على ذلك والا ناجزتك الحرب فكف عنه فلما اقبلوا الى الحسين
سلموا عليه فرد عليهم السلام ثم قال لهم اخبروني عن الناس بالكوفة فقال
له مجمع يا مولاي ان الناس بالكوفة قلوبهم معك وسيوفهم عليك فقال
لهم الحسين ع هل لكم علم برسولي قيس بن مسهر قالوا نعم اخذه الحصين وبعث به

الى ابن زياد فيقتله فلما سمع الحسين ع اغرورقت عيناه بالدموع فقال
اللهم اجعل الجنة لنا ولهم منزلا ومقاما واجمع بيننا وبينهم في مستقر رحمتك
يا ارحم الراحمين فاقبل الطرماح على الحسين ع وقال يا مولاي هو والله لو نازلك
هؤلاء لكفوك واني رايت قبل خروجي من الكوفة بيوم عسكرا لم ارى
مثله فسألت عنهم فقيل انهم مجتمعون على حرب الحسين ع فان قدرت
ان لا تقدم فافعل فقال الحسين ع قدر الامر ولكن صبرا يا ابا عبد الله حتى
تلقى الله عز وجل قال وسار الحسين ع والحر يسايره حتى انتهى الى قصر بني مقاتل
واذا هو بفسطاط مضروب ورمح مركوز فقال لمن هذا فقيل لرجل يقطع
الطريق يقال له عبد الله الحر الجعفي فارسل الحسين ع في طلبه فاقبل يرفل
في ضلالة خلوقية حتى وقف بين يدي الحسين ع فقال له يا هذا ارجع فاخلع
ثياب الظالمين والبس ثياب الصالحين فغاب ساعة واقبل حتى وقف بين
الحسين ع فقال يا هذا قد جمعت على نفسك كثيرة فهل لك من توبة تمحا
عنك الذنوب قال بماذا قال تنصر ابن بنت نبيك فقال يا ابن رسول الله
ما خرجت من الكوفة الا مخافة ان تدخلها وتقدم اليها فاكون اول من يقاتلك
بين يدي ابن زياد لع ولكن خذ هذا فرسي وسيفي واعفني من ذلك فاعرض
الحسين ع عنه وقال اذا كنت بخلت علينا بنفسك فلا حاجة لنا في مالك

فقال

فقال الحسين ع يتلو هذه الاية وما كنت متخذ المضلين عضدا وقد سمعت
جدي رسول الله ص يقول من سمع داعينا اهل البيت ولم يجبه اكبه الله
على منخريه في النار قال الحسين ع وندم عبد الله الجعفي على ما فاته من نصرة
الحسين ع فانشا حيث يقول نظم

فيا لك حسرة ما دمت حيا ؛ تردد بين حلقي والتراقي
على ابن المصطفى روحي فداه ؛ فويلي يوم ودع الفراق
حسين حين يطلب نصر مثلي ؛ على اهل العداوة والنفاق
فلو اني اجود له بنفسي ؛ لنلت الفوز في يوم التلاقي
لقد فاز الذي نصروا حسينا ؛ وخاب الاخرين اولي النفاق

قال صاحب الحديث وسار الحسين ع وهو يقول انا لله وانا اليه راجعون
فقال له ولده علي ع يا ابت لما تسترجع فقال يا ولدي خفقت خفقة
فرايت فارسا على فرس وهو يقول القوم يسيرون والمنايا تسير معهم فقال
يا ابت السنا على الحق قال بلى ورب الحق قال والله اذا لا نبالي اذ كنا
على الحق محقون فلما اصبح الحسين ع نزل وصلى باصحابه صلوة الفجر واذا هم
بركب وقد اقبل على نجيب فوقفوا ينظرونه فلما انتهى اليهم سلم على الحر
ولم يسلم على الحسين ع فدفع الى الحر كتاب ابن زياد ففضه وقراه واذا فيه

اما بعد اذا وقفت على كتابي هذا فجعجع بالحسين وقد امرت رسولي لا يفارقكم
حتى تنفذ امري والسلام فلما قرا الحر الكتاب وقف الحسين ع على الكتاب
وقال للحر يا ابا عبد الله هذا كتاب ابن زياد يامرني ان اجعجع بك فقال الحسين
امضي لما امرت قال وسار الحسين حتى اتى الى ارض كربلاء وذلك يوم
الاربعاء فوقف جواد الحسين ع تحته على المسير فلم يتحرك من تحته فنزل
عنه وركب جوادا ثانيا فلم يتحرك من تحته ولم يزل يركب جوادا بعد جواد
حتى ركب ستة افراس وقيل ثمانية ولم ينبعث واحد من تحته فقال
الحسين ع ما يقال لهذه الارض فقالوا ارض الغاضريات فقال لهم هل لها
اسم غير هذا فقالوا نعم تسمى نينوى فقال لهم هل تعرفون لها اسم غير هذا
قالوا نعم تسمى بارض كربلا فعند ذلك تنفس صعدا وان كمدا وبكى بكاء
شديدا ثم قال والله هذه ارض كرب وبلاء ثم قال قفوا ولا تبرحوا وحطوا
ولا ترحلوا فهاهنا والله مناخ ركابنا وهيهنا والله محل قبورنا وهيهنا
والله تسبى حريمنا وهيهنا والله تقتل رجالنا وهيهنا والله وعدني
جدي رسول الله ص ع واله ولا خلف لقوله ثم نزل عن جواده وامر اصحابه
بالنزول في ذلك الموضع ثم ان الحسين ع انشاء حيث يقول نظم

يا دهر اف لك من خليل ۵ كم لك بالاشراق والاصيل
من طالب بحقه قتيل ۵ والدهر لا يقنع بالبديل
وانما الامر الى الجليل ۵ وكل حي سالك سبيل
ناح الحمام واعلن الهديل ۵ ما اقرب الوعد من الرحيل

قال علي ابن الحسين عليهما السلام وجعل ابي يردد هذه الابيات مرة ومرتين
فحفظتها منه وعرفت ما اراد بها فخنقتني العبرة ورددت دمعتي ولزمت
السكوت طاقتي ولما عمتي زينب لما سمعت ذلك اظهرت الجزع فجعلت
تجر ذيلها حتى اقبلت على ابي وقالت يا قرة عيني الموت اعدمني الحياة
يا جمال الباقين ويا خليفة الماضين فنظر اليها وقال يا اختاه لا يذهبن
الشيطان بحلمك فقالت يا سيدي تقتل وانا انظر اليك فردها الحسين
الى الخباء وتغرغرت عيناها بالدموع وقالت يا اخي اذا علمت انك تقتل
فردنا الى حرم جدنا فقال لها يا اختاه هيهات لو ترك القطا لغفا و
نام ثم قالت يا اخي والله لقد قرحت قلبي ثم انها لطمت على وجهها
واهوت الى جيبها فشقته وخرت مغشية عليها فلما افاقت قال
لها الحسين ع يا اختاه اتقي الله وتعزي بعزاء الله واعلمي ان اهل الارض
يموتون واهل السماء لا يبقون وان ابي وجدي كانا خيرا مني وان لي بهم
اسوة بهما فعزاها بهذا العزاء وقال لها يا اختاه بحقي عليك اذا انا

قتلت فلا تخمشي علي وجها ولا تشقي علي جيبا ولا تدعي بالويل والثبور

ثم ادخلها الى الخبا وامرهم ان يقربون الخيام بعضها من بعض ففعلوا ذلك

قال ابو مخنف رض ثم ان ابن زياد لعنه الله نادى معاشر القوم من يخرج الى

حرب الحسين ع وله ولاية الري عشر سنين قال عمر ابن سعد ابي وقاص

الزهري انا اصلح الله الامير فقال له امض اليه وامنعه شرب الماء وضيق

عليه المسالك وأتني براسه فقال سمعا وطاعة ثم عقد له راية وامره

على ستة الاف فارس وامره بالمسير قال فدخلوا عليه اولاد المهاجرين

والانصار وقالوا يا ابن سعد تخرج لحرب الحسين ع وابوك سادس

الاسلام فقال لست اعلم ما اصنع وبقي يفكر في حرب الحسين ع وفي ملك

الري فانشا حيث يقول نظم

فوالله ما ادري واني لحاير ؞ افكر في امري على خطرين

اتَرك ملك الري والري منيتي ؞ ام ارجع ماثوما بقتل حسين

حسين ابن عمي والحوادث جمة ؞ لعمري ولي في الري قرة عيني

وان اله العرش يغفر زلتي ولو ؞ كنت فيها اظلم الثقلين

الا انما الدنيا بخير معجل ؞ وما عاقل باع الوجود بدين

يقولون ان الله خالق جنة ؞ ونارا وتعذيبا وغل يدين

من

فان

فان صدقوا فيما يقولون انني ؞ اتوب الى الرحمن من سنتين

وان كذبوا فزنا بري وعظيمة ؞ وملك عقيما قائم الحجلين

قال ابو مخنف رض وكانت اول راية سارت الى حرب الحسين ع راية

عمر ابن سعد ثم دعا ابن زياد لعنه بعروة ابن قيس الاصمعي فعقد له راية على الف

فارس وامره بالمسير ودعا من بعده سنان ابن انس النخعي وعقد له راية

على اربعة الاف فارس فدعا من بعده شبث ابن ربعي وعقد له راية على

اربعة الاف فارس ثم نادى من بعدها بالشمر ابن ذي الجوشن الضبابي لعنه الله

واخزاه وفي النار خلده وبواه وعقد له راية على اربعة الاف فارس ثم

دعا من بعده بالقشيمي وعقد له راية على اربعة الاف فارس فساروا القوم

جميعا يتقدمهم عمر ابن سعد لعنه الله حتى نزلوا على الحسين ابن علي عليهما السلام

في خمسين الف فارس ليس فيهم شامي ولا حجازي وجميع القوم من اهل

الكوفة فلما نزل عمر ابن سعد دعا برجل يقال له كثير ابن شهاب وقال له

انطلق الى الحسين وقل له من ذا الذي اقدمك الينا واورد علينا فاقبل

كثير يسعى حتى وقف بازاء الحسين فقال من ذا الذي اقدمك علينا واوردك

الينا فقال الحسين ع اتعرفون هذا فقالوا نعم انه من اهل الارض فقالوا

اسلوه ما يريد فقال زهير ابن القين ما تريد قال اريد الدخول على الحسين

فقال له زهير القِ سلاحك وادخل قال لستُ افعل فقال له زهير انصرف
من حيث اتيت فانصرف الى عمر ابن سعد فاخبره بذلك فدعا برجل آخر فقال
له خزيمة وقال له انطلق الى الحسين ع وقل له من ذا الذي اقدمك الينا واوردك
علينا فاقبل حتى وقف قريبا من الحسين ع ونادى السلام عليك يا ابن رسول الله
قال وعليك السلام ثم قال لاصحابه اتعرفون هذا الرجل قالوا نعم قال له ابو
ثمامة الصيداوي نعم هذا الرجل خزيمة انه شهد هذا الموضع الفضيع فقال
الحسين ع اسئلوه ما يريد فقال اريد الدخول على الحسين ع فقال له زهير ابن القين
القِ سلاحك وادخل فقال سمعا وطاعة فرمى سلاحه ودخل على الحسين ع
فانكب على اقدامه يقبلها فقال يا مولاي ان عمر ابن سعد يقول ما الذي
اقدمك الينا واوردك علينا فقال الحسين ع كتبكم اوردتني قال يا مولاي
لعن الله الذين كاتبوك فهم اليوم خواص عبيد الله ابن زياد فقال له الامام
ارجع الى صاحبك واخبره بذلك فقال يا مولاي لست ارجع من عندك فمن
الذي يترك الجنة ويدخل النار قال الحسين ع واصلك الله كما واصلتنا
بنفسك ثم قام عند الحسين ع حتى قتل رحمة الله عليه قال ابو مخنف رضه ثم
ان عمر ابن سعد لعنه [illegible] وكان كل ليلة يبسط بساطا ويدعوا
بالحسين ع ويتحدثان حتى يمضي من الليل شطره وكان خولى ابن يزيد لعنه الله

اقبر

٣٠

امتنع الناس قتلا على الحسين ع فلما نظر الى ذلك كتب الى ابن زياد كتابا
يقول فيه ايها الامير ان ابن سعد يخرج كل ليلة ويبسط بساطا ويدعو بالحسين
ويتحدثان الى ان يمضي من الليل شطره فامره ان ينزل عن حكمه ويسلم الامر الى
غيره اكفيك امره فلما قرا ابن زياد الكتاب كتب الى عمر ابن سعد يقول
اما بعد يا ابن سعد لقد بلغني انك تخرج كل ليلة وتبسط بساطا وتدعو
بالحسين وتتحدثان حتى يمضي من الليل اكثره فحين تقرء كتابي هذا فضيّق
عليه وامنعه شرب الماء فقد حللته على الكلاب والخنازير واليهود
والنصارى وحرمته عليه فلما قرء ابن سعد الكتاب دعا بسنان ابن انس النخعي
وعقد له راية وامره ان ينزل على شريعة الغاضريات ويمنع الحسين شرب الماء
ثم دعا شبث الربعي وعقد له راية على اربعة آلاف فارس وامره ان ينزل
على الشريعة الاخرى وبات الحسين ع تلك الليلة فلما اصبح نظر الى القوم
وقد دلفوا نحوه فامر براحلته فوطاها وركبها ونادى باعلى صوته
ايها الناس انصتوا فانصتوا فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه فقال
ايها الناس اتعرفون من انا ثم انظروا الى انفسكم فعاتبوها هل يحل
لكم سفك دمي السن ابن بنت نبيكم وابن وصيه وابن اول المؤمنين
ايمانا والمصدق برسول الله ص او ليس حمزة سيد الشهداء عمي وجعفر

الطيار عمي وقد بلغكم قول رسول الله صلعم لي ولاخي هذان سيدا شباب
اهل الجنة وقال اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي نحن
والله العترة ونحن اهل البيت اما سمعتم قول الله عز وجل الذي انزله على
نبيكم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فهل
تعلمون لنبيكم اهل بيت غيرنا فاتقوا الله ولا يفتنكم الشيطان فتنقلبوا
خاسرين فان صدقتموني بما اقول والا فاسئلوا جابر ابن عبد الله الانصاري
وسعيد الخدري وسهل ابن سهل الساعدي وزيد ابن ارقم وانس ابن مالك
يخبروكم انهم سمعوا هذه المقالة من جدي غير مرة اما فيكم زاجر يزجركم
عن سفك دمي وهتك حرمتي فقال له الشمر ابن ذي الجوشن الضبابي لعنه
انت تعبد الله على حرف واحد فقال له حبيب ابن مظاهر اني اراك تعبد الله
على سبعين حرفا واني اراك بهيمة ما تدري ما تقول وقد طبع الشيطان على قلبك
ثم نادى الحسين ع ويلكم يا شبث ابن ربعي ويا كثير ويا فلان ويا فلان الم تكتبوا
الي ان اقدم الينا فلك ما لنا وعليك ما علينا فقالوا لو ما فعلنا مما قلت
شيئا فقال لهم يا قوم ان كنتم كرهتموني فدعوني ارجع عنكم فقال له قيس
انزل على حكم الامير عبيد الله ابن زياد فما ترى الا ما تحب فقال له الحسين ع والله
ما اعطي بيدي اعطاء الذليل ولا اقر اقرار العبيد ثم قال اعوذ بالله من كل

متكبر

متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ثم اناخ راحلته وجلس ثم ان القوم زحفوا نحوه
فخرج اليهم زهير ابن القين شاكا في سلاحه فنادى يا اهل الكوفة حق المسلم
على المسلم النصيحة ونحن وانتم على دين واحد وقد ابتلانا الله واياكم بذرية
محمد صلعم لينظر ما نحن وانتم عليه من المودة والموالاة والذب عنهم وانا ادعوكم
الى نصرتهم والذب عنهم وخذلان عدوهم يزيد ابن معاوية وعبيد الله ابن زياد
الطاغيان الباغيان قال ابو مخنف ويحكم كانكم اصنام او حجارة جامدة
فاجابه رجل من اصحاب ابن سعد فقال والله ما نبرح من هاهنا حتى نقتلك
انت وصاحبك او يبايع يزيد ابن معاوية فقال له زهير ابن القين عباد الله
اولاد فاطمة عليها السلام احق بالنصر من اولاد سمية فلا يغرنكم قول السفهاء
الذين لا يعلمون فان كنتم لا تنصرونه فلا تقتلوه من غير ذنب عمله وخلوا
بينه وبين يزيد فربما يرضى منه بدون القتل فنادى الشمر ابن ذي الجوشن
الضبابي لعنه الله اسكت عنا فقد ابرمتنا بكلامك ثم رماه بسهم فقال
زهير ابن القين يا ابن البوالة على عقبيها اقصد انت بهيمة وما اظنك تحفظ
ايتين من القران فابشر يا ويلك بالنار وغضب الجبار فقال له الشمر لعنه الله اني والله
قاتلك وصاحبك لا محالة فقال له زهير يا عدو الله بالقتل تخوفني وانا مع
الحسين ع وهو والله احب الي مع الحياة معكم ثم اقبل على عسكر ابن زياد وقال يا قوم

لا يغرنكم كلام هذا الجاهل فانه والله منذ يوم خلقه الله ما امن به ساعة واحدة
واعلموا انه لا ينال شفاعة محمد المصطفى قوم اهرقوا دماء ذريته فناداه الحسين
ارجع يا زهير فلعمري لقد وعظت وبلغت ونصحت فيما تكلمت ثم ان الحسين ع دعا
باخيه العباس ابن علي ع قال له يا اخي اذهب الى هؤلاء القوم الظالمين فذكرهم
الله ورسوله واسئلوهم ان يكفوا الحرب عنا بقية هذا اليوم فاقبل العباس
اليهم وسئلهم ان يكفوا الحرب عنهم بقية هذا اليوم الى الغداة فالتفت عمر ابن
سعد الى الشمر وقال له ما ترى فيما سئله هذا القتال قال الراي راي الامير
فقال عمر ابن الحجاج الديناري والله لو كانوا اكفارا وسئلوكم كف هذا اليوم
لوجب عليكم امهالهم فامهلوهم قال ابو مخنف رض واشتد العطش بالحسين
واصحابه واطفاله وحرمه فدعا باخيه العباس ابن علي ع وقال يا اخي
اجمع اصحابك واهل بيتك واحفروا بئرا فقد كضنا العطش فقام العباس
وحفر بئرا فطموها ثم حفروا بئرا اخرى فطموها حتى حفروا اربعة ابار
فاذا بلغ الماء حملوا عليهم فطموها فعند ذلك اغتم الحسين ع وتيقن الهلاك
وبكى على ما اصاب اهل بيته فسمعت زينب بكاءه فخرجت من خباها
وهي تسحب اذيالها وتنادي واثكلاه واظهرت الحزن والجزع واقبلت
حتى اتت الى اخيها الحسين ع وقالت له يا قرة عيني ليت الموت اعدمني

الحياة

الحياة يا خليفة الماضين وجمال الباقين فنظر اليها الحسين ع فتناثرت عيناه
بالدموع ثم قال لها يا اختاه اتقي الله ولا يذهبن بحلمك الشيطان فانه ما يكون
شيئا اقرب من الشيطان من المؤمن فانه يريد ان يغويه فلا يستطيع لذلك لانه
ان عاصم منه قالت يا سيدي اتقتل وانا انظر اليك قال فلما سمع كلامها
خنقته العبرة وكان مشفقا عليها فقال لها يا اختاه لو ترك القطا لغفا
ونام ولكن اتقي الله واصبري وسلمي لقضاء الله عز وجل وعند الله فاحتسبي
فلما سمعت ذلك لطمت على وجهها وهوت بيدها الى جيبها فشقته
وخرت مغشية عليها وقام اليها الحسين ع وضمها الى صدره وقال لها
يا اختاه ارضي بقضاء الله وتعزي بعزاء الله واعلمي ان اهل الارض يموتون
واهل السماء لا يبقون وكل شيء هالك الا وجهه وان لي في ذلك اسوة
بجدك وابيك وامك واخيك فانهم خير مني فلك بهم اسوة ولكل مؤمن
ومؤمنة فقالت وا اسفا يا اخي قطعت قلبي وافنيت صبري فقال لها يا اختاه
بحقي عليك اذا انا قتلت فلا تشقي علي جيبا ولا تخمشي علي خدا ولا تدعي
علي بالويل والثبور ثم جعل يعزيها حتى ادخلها الخبا وتركها وخرج الى
اصحابه وامرهم يقربون بيوتهم بعضها من بعض ففعلوا ذلك قال ابو مخنف رض
وبات الحسين ع تلك الليلة فلما اصبح صلى باصحابه ثم دعا باخيه العباس

وشكا اليه ما يجده من شدة العطش وقال يا اخي ما ترى ما نزل بنا من العطش
واشد الاشياء علينا عطش الاطفال والحرم فانهم لا طاقة لهم على ذلك فاذهب
يا اخي الى الفرات فلعلك تاتينا بشيء من الماء فقال سمعا وطاعة ثم اخذ
لامة حربه واخذ القربة في يده ومضى حتى اتى شاطئ الفرات وكان على تلك
المشرعة التي تقدم عليها العباس عبد الله ابن ابي المجال وجيشه فاقبلوا
الى العباس وكان معه رجل فقالوا لهما من انتم فقال لهم العباس انا من
اصحاب الحسين ع فقالوا وماذا تريدون فقال لهم العباس كضنا العطش
واشد الاشياء علينا عطش الحسين ع واطفاله وحرمه فقالوا ما لك الى
ذلك من سبيل فسمع عبد الله ابن ابي المجال صوت العباس فعرفه فقال
لاصحابه افرجوا له طريقا ليشرب فافرجوا له فلما اخذ العباس الماء
ووضعه في كفه وهم ان يشرب ذكر عطش الحسين ع فقذف الماء وقال
والله لا اشرب وسيدي الحسين ع عطشانا ثم ملا القربة وحملها على
عاتقه ثم خرج فحالوا بينه وبين الطريق فحمل عليهم وقتلهم قتالا شديدا
وهو مع ذلك يقول لا ارهب الموت اذ الموت رقا ۞ حتى اوارى ميتا عند اللقا

نفسي لنفس الطاهر الطهر وقا ۞ اني صبور شاكر للملتقى

ولا اخاف طارقا اذ طرقا بل ۞ اضرب الهام وافري العنقا

فصاح صائح من القوم ويلكم اخرقوا القربة فوالله ان وصل الماء الى الحسين
واصحابه لافناكم عن اخركم فخلفوه بالنبل والسهام من كل ناحية ومكان
حتى صار جلده كالقنفذ فوقع سهام في القربة فشقها فحمل عليهم العباس
حملة منكرة فجندل منهم ابطالا ونكس شجعانا حتى قتل منهم مائتين واربعون
رجلا فحمل عليه الابرد ابن ابي سنان الكلبي لعنه الله فضربه بالسيف على يده
اليمنى فبراها كبري القلم وطارت مع السيف فاخذ السيف بشماله وحمل
عليهم وانشا حيث يقول يا نفس من بعد الحسين هوني ۞ من بعده لا كنت ان تكوني

هذا الحسين شارب المنون ۞ وتشربين بارد المعين

هيهات ما هذا فعال ديني ۞ ولا فعال صادق اليقين

ثم اخذ السيف بشماله وحمل على القوم حملة واحدة فقاتلهم قتالا شديدا
لم يسمع السامعون بمثله وانشا يقول نظم

والله لو قطعتموا يميني ۞ لاحامين مجاهدا عن ديني

وعن امام صادق اليقين ۞ نجل على الطاهر الامين

امام صدق حاكم بالدين ۞ صلى عليه الواحد المعين قال

صاحب الحديث وجعل يقاتل حتى قتل خلقا كثيرا فحمل عليه عبد الله ابن يزيد
الشهابي فضربه على شماله فقطعها فاخذ السيف بفمه وحمل عليهم وهو ينشد

يا نفس لا تخشي من الكفار * وابشري برحمة الجبار
مع النبي سيد الابرار * قد قطعوا ببغيهم يساري
وقد لعنوا معاشر الفجار * فاصلهم يا رب حر النار

قال وجعل يقاتلهم ويداه ينضحان دما وهم لا يقدرون على قتله حتى ضعف من كثرة خروج الدم فحمل عليه عبد الله بن يزيد الشهابي فضربه بعامود من حديد على ام راسه ففلق هامته فوقع الى الارض وهو ينادي شوقا اليك يا ابا عبد الله عليك مني السلام فلما سمع الحسين ع بقتل اخيه العباس ضعف قلبه وبكى بكاء شديدا وكان يحبه دون اخوته فركب جواده واقبل الى مصرعه وحمل على القوم فكشفهم عنه وهو مع ذلك يقول وا اخاه واعباساه وامهجة قلباه ثم نزل عن جواده ووضع راسه وجعل يمسح التراب عن وجهه ويقول جزاك الله خيرا من اخ ناصح فلقد جاهدت في الله وجاهدت بنفسك دون حرم الله فعلى الدنيا بعدك العفا ثم انه حمله على جواده واتى به الى الخيمة فالقاه فيها فلما رات النساء ما فعل بالعباس شققن الجيوب وخمشن الخدود فنادين بالويل والثبور فنهاهن الحسين ع فسكتن قال ابو مخنف ثم ان الحسين ع دعا بدرع جده فتدرع به وسيفه فتقلد به وعمامته فتعمم بها ثم دلف نحو القوم ثم قال ايها الناس انما دار فناء متصرفة باهلها من حال الى حال

فعدن معها فقلت للوصيفة من هذه النسوة فقالت هذه حوا وهذه خديجة وهذه ام مريم وهذه هاجر وهذه ساره واما التي اذا قامت قامتن واذا قعدت قعدن فهي فاطمة بنت محمد المصطفى فدنوت منها وقلت لها يا جدتاه قتلوا والله ابي وايتموني على صغر سني وحملونا على الاقتاب بغير وطاء ولا غطاء كما تحمل الاماء بين الاعداء فاخذتني وضمتني الى صدرها وبكت بكاء شديدا وقالت يحكم الله بيننا وبينهم بالحق وهو خير الحاكمين قال فلم يعبا الملعون بكلامها ثم امر ذلك الرجل ان يصعد المنبر ولا يدع شيئا من المساوي الا ويذكرها في الحسين ع وفي ابيه فقال له علي ابن الحسين سألتك بالله يا يزيد الا ما اذنت لي ان اصعد المنبر واتكلم بكلام يرضى الله ورسوله ويرضي المؤمنون وفيه صلاح الامة فابى عن ذلك فقال له الحاضرون دعه يصعد فانه طفل صغير ويرهب كثرة الناس قال فاذن له بالصعود فصعد علي ابن الحسين ع المنبر فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه ثم نادى باعلى صوته وقال معاشر الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسي انا علي ابن الحسين ابن علي انا ابن من حج وسعى انا ابن من طاف ولبى انا ابن زمزم والصفا انا ابن مكة

ومنى انا ابن البشير النذير انا ابن السراج المنير انا ابن الداعي الى ربه قاب
قوسين او ادنى انا ابن محمد المصطفى انا ابن علي المرتضى انا ابن فاطمة
الزهراء انا ابن خديجة الكبرى انا ابن صريع كربلا انا ابن محزوز
الراس من القفا انا ابن العطشان حتى قضى انا ابن من فرض الله
طاعته على الملاء وفينا انزل الله قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في
القربى وان الله فضلنا في ستة اشياء فينا انزلت الايات وفينا
مختلف الملائكة ونحن قادة العالمين وبنا فتح الله واعطانا الشجاعة
والسماحة ثم امر يزيد المؤذن ان يقطع عليه خطبته فقال المؤذن الله اكبر
فقال علي ابن الحسين كبرت كبيرا وعظمت عظيما ثم قال المؤذن اشهد ان
لا اله الا الله فقال زين العابدين اشهد بها مع كل شاهد واقربها دون
كل جاحد فقال المؤذن محمد رسول الله فبكى زين العابدين وقال يا
يزيد محمد جدي ام جدك قال بل جدك قال لم قتلت ولده وما الذي
استحق هذا الفعل في ذريته فلم يرد عليه جوابا حتى انه قال لا حاجة لي
في الصلوة فخرج ولم يصل فقام الى زين العابدين ع رجل يقال له المنهال
وقال له كيف اصبحت يا ابن رسول الله قال كيف يصبح من قتل بالامس ابوه
واهل بيته وهو يتوقع الموت من بعدهم والى الله المشتكى بما اصابنا ثم

قال اصبحت العرب تفتخر على العجم بان محمدا منهم واصبحت قريش تفتخر على العرب
لانه منهم ونحن اهل بيته مظلومين مقهورين قال فعلت الاصوات بالبكاء
والنحيب فقال يزيد لعنه للخاطب لم اذنت له في الكلام انما اردت زوال ملكي
فقال والله ما ظننت ان مثل هذا الصبي يتكلم بهذا الكلام فقال له يزيد لعنه
يا هذا ما علمت ان هذه الغصنة من تلك العصبة وهذه الورقة من تلك
الشجرة ولا تلد الحية الا حية مثلها اما تعلم انه من بيت النبوة فقال له
الخاطب اذا علمت انه من بيت النبوة فلم قتلت اباه واهل بيته ثم قال
ابدلك الله بمن هو خير منك وابدلك الله بمن هو شر لك منا قال فغضب
يزيد لعنه من قوله وامر بضرب عنقه لعنه قال فقال اهل الشام كانهم نيام
فانتبهوا قال وتعطلت الناس عن الاسواق جعلوا يقولون هذا راس ابن
بنت نبينا ما علمنا بذلك انما قيل هذا راس خارجي خرج بارض العراق
وفرقوه في المساجد وكانوا اذا صلوا وفرغوا عن ذكر الحسين ع كل ذلك و
الناس لم يشغلهم شاغل فبلغ الخبر الى يزيد فاستعمل لهم هذه الاجزاء من القراه
وفرقها في المساجد وكانوا اذا صلوا وفرغوا من الصلوة وضعت هذه الاجزاء
بينهم فيتلوا بها ليشتغلوا عن ذكر الحسين ع كل ذلك والناس لم يشغلهم شاغل
عن ذكر الحسين ع ما عاد لهم ذكر الا في قتل الحسين ع فبلغ الخبر الى يزيد لعنه

فنادى بالناس ان يحضروا الجامع فحضروا من كل جانب ومكان فلما حضروا
الناس قام فيهم خطيبا فحمد الله واثنى وذكر النبي فصلى عليه ثم قال يا اهل
الشام انتم تزعمون اني قتلت الحسين ع قالوا نعم قال والله ما قتلته ولا
امرت بقتله وانما قتله عاملي عبيد الله ابن زياد لعنه ثم قال والله لاقتلن من
قتله ثم استدعى بالذين تولوا حرب الحسين ع فوقفوا بين يديه فالتفت
الى شبث ابن ربعي لعنه قال له يا شبث انت قتلت الحسين ع او انا امرتك
بقتله فقال بل قتله قيس ابن ربيع فقال له ويلك يا قيس انت قتلت الحسين
او انا امرتك بقتله فقال بل قتله خولي ابن يزيد لعنه فقال ويلك يا خولي
انت قتلت الحسين ع او انا امرتك بقتله قال بل قتله الشمر ابن ذي الجوشن
الضبابي لعنه فقال له ويلك يا شمر انت قتلت الحسين ع او انا امرتك بقتله
قال بل قتله سنان ابن انس النخعي لعنه فقال ويلك يا سنان انت قتلت
الحسين ع او انا امرتك بقتله فقال والله ما قتلته فعند ذلك غضب
يزيد لعنه وقال ما ويلكم كل يحيل على صاحبه فقال قيس ابن ربيع انا اقول
لك من قتل الحسين ع ولي الامان فقال يزيد لعنه قل ولك الامان فقال
والله ما قتل الحسين ع غير الذي عقد الرايات وسير الجيوش وبذل الاموال
فقال يا ويلك من هو قال هو انت يا يزيد فغضب يزيد من قوله ودخل

داره

داره ووضع راس الحسين ع في حجره ودخل الى بيت خالي مظلم وجعل يقول مالي
ولقتل الحسين ع قالت هند بنت عبد الله ابن شمر زوجة يزيد اخذت مضجعي
بالليل فرايت رؤيا عظيمة فادعتني وازعجتني فانتبهت فزعة مرعوبة
قالت اني كنت نائمة في الدار واذا قد فتحت الباب واذا بالملائكة تنزل من
السماء صف بعد صف الى الحسين ع وهم يقولون السلام عليك يا ابا عبد الله
السلام عليك يا ابن رسول الله فبينما انا كذلك اذ نظرت الى سحابة قد نزلت
من السماء وفيها رجال كثيرة وفيهم رجل دري اللون قمري الوجه فاقبل يسعى
حتى نكب على ثنايا الحسين ع يقبلها وهو يقول يا ولدي قتلوك اتراهم ما
عرفوك ومن شرب الماء منعوك يا ولدي انا جدك محمد المصطفى وهذا ابوك
علي المرتضى وهذا اخوك الحسن وهذا عمك جعفر وهذا عمك عقيل وهذا
الحمزة والعباس وجعل يعد اهل بيته واحدا بعد واحد قالت هند فلما فرغ
من ذلك رايت نورا قد نشر على الحسين ع فجعلت انا اطلب يزيد واذا بالملائكة
وبايديهم شعل من نار وهم يقولون خذوا صاحب الدار واحرقوه بالنار
فقمت هاربة واتيت الى يزيد وهو في بيت مظلم وقد حاد وجهه الى الحايط
وهو يقول مالي ولقتل الحسين ع وقد وقعت الهموم والاحزان في قلبه قالت
هند فاردت ان اقص له برؤياي فقلت له اجلس يا مشوم حتى اخبرك بخبره

الليلة ما رايت في منامي ثم جعلت اقص عليه المنام وهو مكشف راسه الى الارض قالت فلما اصبح استدعى بحرم رسول الله فوقف بين يديه فقال لهم ايما احب اليكم المقام عندي او الرجوع الى المدينة قالوا نحب ان ننوح على الحسين قال لهم افعلوا ما بدا لكم ثم امر ان يخلوا لهم البيوت في دمشق قال فلم يبق هاشمية ولا قرشية الا ولبست السواد وقاموا يندبون الحسين بسبعة ايام بلياليها فلما كان اليوم الثامن دعى يزيد واعرض عليهم المقام عنده فابوا وارادوا المسير الى المدينة فاحضر لهم القافلة وزينها بالهوادج والقباب وفرشها بالابريسم وحط عليها الانطاع وصب عليها الاموال خذوا هذا المال عوض ما اصابكم فقالت ام كلثوم يا يزيد ما اقل حياك واصلب وجهك تقتل اخي واهل بيته وتعطينا عوضهم مالا لا كان ذلك ابدا فحمل لهم البز والمناديل والاكياس من الذهب والفضة واقسم عليهم فما اخذوا منه شيئا ثم دعى بقايد من قواده وثقة من ثقاته وضم اليه خمسمائة فارس وامره ان يسري بهم الى المدينة فسار القايد بهم وصار تقدمهم مرة ويتاخر عنهم اخرى فقال النساء للدليل الا ما عرجت بنا الى طريق كربلا فقال حبا وكرامة ففعل ذلك وعدل بهم الى مصارع كربلا وكان قدومهم يوم العشرين من صفر فوجدوا هنالك جابر بن عبد الله الانصاري وجماعة من نساء بني هاشم قد اتوا الى زيارة الحسين ع

فتلاقوا

في كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك على الله يسير كيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم والله لا يحب كل مختال فخور قال وكان يزيد يلبس نعل القراد ويختال في مشيه فقرا زين العابدين لاجل ذلك هذه الاية فغضب يزيد لعنه من قوله وقال خذوا واضربوا عنقه فبكى وانشا

انا ذليت يا جداه يا خير مرسل ﴿ حبيبك مقتول ونسلك ضايع

قال فجعلن عماته واخواته يبكين ثم نادت ام كلثوم واثكلاه مرة بعد مرة فقالت يا يزيد اردت ان لا يبقى من ذرية محمد ص احد فابكت كل من كان حاضر عنده فقال الحاضرون سالناك بالله يا يزيد الا ما عفوت عنه من القتل فعفى عنه فالتفت اليه علي بن الحسين ع وقال يا يزيد ان كان لا بد من قتلي فابعث مع هولاء الحريم من يوصلهن الى حرم جدهن لانهن ودايع رسول الله ص قال فضج الناس بالبكاء والنحيب ويدعون بالويل والثبور فخشى يزيد الفتنة ان تهيج الناس عليه فقال طب نفسا فانا يوصلهن الى المدينة غيرك ثم ان يزيد امر رجلا ذرب بان يصعد المنبر ولا يدع شيئا من المساوي الا ويذكرها في اهل البيت قال فلما فعل ذلك اقبلت اليه سكينة وقالت واي مساوي كانت لابي يا يزيد ثم قالت اني رايت في منامي رؤيا فقال وما رايت

فقالت رايت البارحة ابي وقد ضمني الى صدره وقبل ما بين عيني وقال
يا بنية تصلين في كل ليلة خمس ركعات وتجعلينها ورد لك فلما كان
البارحة طلبت صلاتي ورقدت ساعة فرايت في منامي قصر
شرافيه من الياقوت الاحمر فبينما انا انظر اليه واذا بالباب قد فتحت
خرج منها خمس مشايخ قد عظم الله خلقتهم يقدمهم وصيف فقلت لمن
لمن هذا القصر فقال لابيك الحسين ع فقلت ومن هذه المشايخ الذين
اراهم فقال اما الاول ادم والثاني نوح والثالث ابراهيم والرابع موسى
والخامس عيسى ثم اقبل رجل دري اللون قابض على لحيته باكي العينين
حزين القلب فقلت للوصيف من هذا فقال هذا جدك محمد المصطفى
مذبوت منه وقلت له يا جداه حملنا على الاقتاب بغير وطاء ولا غطاء
وقتلت والله رجالنا وهتكت نساءنا ان انا الاعداء والفجار فاخذني
على وضمني الى صدره ثم بكى واقبل على ادم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى
وقال ما ترون ما صنعت هذه الامة الطاغية بولدي الحسين ع لا انالهم
الله شفاعتي يوم القيمة ثم اخذ الوصيف بيدي وادخلني القصر واذا انا
بخمس نسوة قد عظم الله خلقتهن وبينهن امراة ناشرة شعرها وعليها
ثياب سود وبيدها قميص مخضب بالدم اذا قامت قمن واذا قعدت

تعون

فالمغرور من اغتر بها وركن اليها وطمع فيها معاشر الناس عرفتم شرايع
الاسلام وقراءة القران وشهدتم ان محمدا رسول الله الملك العلام ثم وثبتم
علينا اهل بيته تقتلون ظلما وعدوانا فبئسما قدمت لكم انفسكم ان سخط الله
عليكم وفي العذاب انتم خالدون معاشر الناس اما ترون الى ماء الفرات
كانه بطون الحيات تشرب منه الكلاب والخنازير واليهود والنصارى وال رسول الله
يموتون عطشانا فقالوا له اقصر عن هذا الكلام فوالله لا ذقت الماء ولا
اهل بيتك ولا جرعة منه وتذوق الموت غصة بعد غصة فلما سمع الحسين ع
ذلك منهم رجع الى اصحابه وقال ان القوم استحوذ عليهم الشيطان فانساهم
ذكر الله وطبع على قلوبهم فهم لا يؤمنون الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ثم انه
تنفس صعدا فوقف بين الصفين وجعل يقول هذه الابيات

تعديتم يا شر قوم ببغيكم ٭ وخالفتموا قول النبي محمد
اما كان خير الخلق اوصاكم بنا ٭ اما كان جدي خيرة الله احمد
اما كانت الزهراء امي وويلكم ٭ وابي الذي خير الانام المسدد
لعنتم واخزيتم بما فعلتموا ٭ فسوف تلاقون العذاب بمشهد

قال ابو مخنف رح فلما فرغ الحسين ع من شعره دعا برجل من اصحابه يقال له انس
الكاهلي وقال له اذهب الى هؤلاء القوم وذكرهم بايام الله لعلهم يرجعون

وليكون لي الحجة عليهم يوم القيمة فانطلق انس الى القوم ودخل على عمر ابن سعد
فراه جالسا فلم يسلم عليه فقال له ابن سعد يا ابن الكاهلي ما منعك ان تسلم
علي فقال انس انما يجب السلام على من امن بالله ورسوله وليس على كفر
سلام فقال ابن سعد والله ما كفرت منذ عرفت الله ورسوله فقال انس كيف
عرفت الله ورسوله وانت تريد قتل ولد رسول الله وذريته وعترته وهتك
حريمه وانت تزعم انك امنت بالله ورسوله فما اجراك على الله قال فنكس عمر
راسه ورفعه فقال والله يا ابن الكاهلي ان قاتلهم في النار لا محالة ولكن لا بد
من انفاذ حكم الامير عبيد الله ابن زياد فيهم قال فرجع انس الكاهلي الى الحسين
واخبره بذلك فجزاه خيرا وشكره فلما جن الليل دعا الحسين ع باهل بيته
واصحابه وقام فيهم خطيبا فقال اثني على الله باحسن الثناء واحمده على الشدة
والرخاء واتوكل عليه في الباساء والضراء كما علمنا القران واكرمنا بالنبوة
والانبياء وفهمنا وارشدنا وجعل لنا اسماعا وابصارا وافئدة وجعلنا الغر
المسلمين فنحن على نعمائه من الشاكرين وعلى البلاء صابرين حامدين ومتحملين
ومصلين على محمد الامين صلى الله عليه صلوة تدوم بدوام الدنيا والدين فرغم
انوف الجاحدين معاشر الانصار لست اعلم اصحابا اوفى منكم ولا اعلم بيتا
اكرم ولا افضل من اهل بيتي فجزاكم الله عني خير الجزاء الا واظن ان اخر يا منا

من

من الدنيا غدا من هؤلاء الظالمين وليس لهم طلبة غيري وقد جعلتكم في حل فاذهبوا
حيث شئتم فهذا الليل قد اسدل ظلاله ونامت القوم فما لي من رقابكم من حرج
فلياخذ كل واحد منكم بيد رجل من اهل بيتي وتفرقوا في البيداء واذهبوا في
الجبال والشعاب فان القوم اذا وجدوني لم يلحقوكم فما طلبت القوم وقد ابراتكم
فامضوا لسبيلكم فقالوا باجمعهم يا حاشا لله ان نفعل ذلك يا سيدنا انروم الحياة
بعدك لا ارانا الله ذلك ثم التفت الى بني عقيل وقال احتسب عليكم القتل كما قتل
ابوكم فاذهبوا فانتم في حل فقد اذنت لكم قالوا معاذ الله ومعاذ نلقى الله و
رسوله اذا تركنا سيدنا ومولانا وابن عمنا الا كان ذلك ابدا ولكن نفديك بارواحنا
ونقاتل دونك حتى نرد موردك فجزاهم الله خير الجزاء وشكرهم فقام اليه مسلم ابن
عوسجة الاسدي وقال والله ما نبرح عنك يا ابن رسول الله لا كان ذلك ابدا
والله لاكسرن في صدورهم رمحي ولاضربنهم بسيفي ما ثبت قائمه بيدي فوالله
لو لم يكن بيدي سلاح لقاتلتهم بالحجارة دونك ولتلقيت بصدري ما حم
وبيدي سيوفهم دونك والله لو احرق واقتل ثم احيا ثم احرق ثم احيا
يفعل ذلك بي سبعين مرة لما فارقتك ثم جلس وقام من بعده زهير ابن القين رض
ثم قال يا ابن رسول الله لو اني اقتل ثم انشر ثم اقتل العشرة لم ارجع عن نصرتك
وهل يرجع احد عن الجنة ونعيمها وباي وجه القى الله ورسوله قال وتكلم

باقي اصحابه بكلام يشبه بعضه بعضا وقالوا يا ابن رسول الله لم نفارقك
وانفسنا لنفسك الفداء فاذا نحن قتلنا بين يديك فقد انعم الله علينا
بذلك وادخلنا الجنة لا نفاد لنعيمها فشكرهم الحسين ع وجزاهم خيرا
قال ابو مخنف رض فلما اصبح عمر ابن سعد دعا باصحابه فعباهم ميمنة
وميسرة وقلبا وجناحين فجعل في الميمنة الشمر ابن ذي الجوشن الضبابي
لعنه الله في اربعة آلاف فارس وفي الميسرة سنان ابن انس النخعي لعنه الله
في اربعة آلاف فارس ووقف هو وباقي القوم في القلب واما الحسين
فانه جمع اصحابه وعباهم ميمنة وميسرة فجعل في الميمنة زهير ابن القين
رضي الله عنه ومعه عشرون رجلا وفي الميسرة هلال ابن نافع النخعي ومعه
عشرون رجلا ووقف هو وباقي اصحابه في القلب وادخل الحرم والاطفال
في الخيمة ثم امرهم ان يحفروا خندقا حول الخيم ويضرموا فيه نارا حتى يكون الحرب
من جانب واحد فاقبل رجل من عسكر ابن زياد فوقف على جانب الخندق و
نادى يا حسين تعجلت بالنار في الدنيا قبل الآخرة فقال ويلك تتهددني
بالنار ولي قسيمها وربي غفور للمؤمنين شديد العقاب على الكافرين
فقال لاصحابه من هذا الرجل فقالوا له جبير الكلبي قال الحسين ع اللهم
احرقه بالنار في الدنيا قبل الآخرة انك على كل شيء قدير فما استتم كلامه

حتى شبت به الفرس فرمته على ام راسه في النار في وسط الخندق وعجل الله
بروحه الى النار فعند ذلك كبروا اصحاب الحسين ع وقالوا يا لك من دعوة
ما اسرع اجابتها ثم نودي من افق السماء هنيئا لك الاجابة يا ابن رسول الله
قال مسروق كنت خارجا مع العسكر لقتال الحسين ع فلما رايت ذلك
رجعت فقال عمر ابن سعد ما بالك يا مسروق رجعت عن القتال قلت
ايها الامير اني رايت من امر الحسين ع ما رايت فوالله لا حاربته ابدا ثم
اعتزلت عن القوم ناحية حتى غفلوا عني وانصرفت راجعا الى الكوفة الى
اهلي قال ابو مخنف رض وحمل القوم بعضهم على بعض واشتد الحرب بينهم
حتى انتصف النهار ثم ان الحسين ع قارب البيوت بعضها من بعض فلما نظر
عمر ابن سعد الى ذلك امر باحراق البيوت قال فحمل الشمر ابن ذي الجوشن
الضبابي لعنه الله عليه حتى طعن فسطاط الحسين ع وقال علي بالنار
حتى احرق بيوت الظالمين فحملوا عليه اصحاب الحسين ع وقالوا يا ويلك تحرق
حرم رسول الله قال ثم رفع الحسين ع راسه وقال اللهم لا يعجزك الشمر
ان يحرقه بالنار فغضب الشمر من ذلك وقال ويلكم احملوا عليهم حملة رجل
واحد فابيدهم عن آخرهم فحملوا عليهم من كل جانب ومكان وجعلوا
يرشقونهم بالنبل والسهام فلما نظر ابو ثمامة الصيداوي الى القوم

وقد احاطوا بهم من كل جانب وكان اقبل الى الحسين ع وقال يا اباعبد الله
انا مقتولين لا محالة فقد حضر وقت الصلوة فصل بنا وانا اعلم انها اخر
صلوة نصليها فلعلنا نلقى الله عز وجل على اداء فريضة من فرايضه فقام
الحسين ع واذن والقوم يقاتلونهم فلما راى الحسين ع ذلك نادى وقال
يا قوم نسيتم شرايع الاسلام الا تقفون حتى نصلي وتصلون فلم يجبه
احد فناداه الحصين ابن نمير وقال صل يا حسين ما بدا لك فان الله
لا يقبل صلوتك فقال حبيب ابن مظاهر ثكلتك امك وعدموك قومك
ويلك يا ابن الخمارة اتقبل صلوتك ولا تقبل صلوة ابن بنت رسول الله
قال فغضب الحصين من كلامه ثم برز اليه وانشا يقول نظم

هونك ضرب السيف يا حبيب ۞ وافاك ليثا بطلا مجيب
في كفه مهند قضيب ۞ كانه من لمعه حليب

ثم نادى يا حبيب ابرز الي فلما سمع حبيب كلامه استاذن الحسين ع
في البراز فاذن له فبرز اليه حبيب وانشاء يقول نظم

انا حبيب وابي مظاهر ۞ وفارس الهيجا وليثا قسور
وفي يميني صارما مذكر ۞ وانتم اوفا عددا واكثر
ونحن منكم في الحروب اصبر ۞ ايضا وفي كل الامور اقدر

والله على حجة واظهر ۞ منكم وانتم نفر لا تنصروا
سبط النبي اذا استنصروا ۞ يا شر قوم في الورى قد كفروا

قال فلما فرغ حبيب من شعره حمل على الحصين بن نمير فضربه بالسيف
فوقعت الضربة في خيشوم حصانه فشب به الجواد فرماه من على ظهره
فاستنقذوه اصحابه فحمل حبيب على رجل من بني تميم فضربه على ام راسه
فقتله ولم يزل يقاتل حتى قتل منهم جماعة فتكاثروا عليه الرجال فقتلوه
وعجل الله بروحه الى الجنة قال ابو مخنف ره فلما قتل حبيب والعباس
رضي الله عنهما بان الانكسار في وجه الحسين ع فقال رحمكما الله يا عباس
وحبيب لقد كنتما فاضلان تختمان القران في ليلة واحدة فقال
زهير ابن القين يا اباعبد الله ارى بان الانكسار في وجهك السنا على
الحق قال الحسين ع بلى ورب الحق انا على الحق محقون قال زهير فما بالك
لا تريد قتلنا وانا نصير الى روح وريحان وجنة نعيم ثم قال زهير اتاذن
لي يا مولاي في البراز الى اعداء الله ورسوله فقال له الحسين ع ابرز بارك
فيك الحق هولاء الكفار فذب عن ذرية النبي المختار فبرز زهير
فجعل حيث يقول

انا زهير وانا ابن القين ۞ وفي يميني مرهف الحدين
اضربكم ضرب غلام زيني ۞ اليوم يقضي للغريم الديني

واشتفي من قتل اهل الشيف ؛ بابيض واسمر ردّيني

ثمّ حمل على القوم فقتل منهم عشرون رجلا فخشي ان تفوته الصلوة فرجع الى
الحسين ع وقال يا مولاي صلّ بنا فقام الحسين ع فصلّى باصحابه فلمّا فرغ
من صلوته فاقبل يحرّضهم على القتال وقال يا قوم هذه الجنّة قد فتحت
ابوابها وزيّنت قصورها واينعت اثمارها وهذا رسول الله صلّى الله
عليه وآله والشهداء الذين قتلوا معه يتوقّعون قدومنا فحاموا عن
دين الله وذبّوا عن حرم رسول الله ثمّ صاح بنساءه اخرجن فخرجن
مكشّفات الوجوه مشقّقات الجيوب يبكين ويندبن ويقلن معاشر
المسلمين وعصبة المؤمنين حاموا عن دين الله وذبّوا عن حرم رسول الله
ولكم الجائزة على جدّنا يوم القيمة ثمّ انّ الحسين ع بكا لمّا سمع كلام نسا
فلمّا سمعوا اصحابه بكوا وقالوا يا ابن رسول الله ارواحنا وانفسنا لك
الفداء فوالله ما يصل اليك والى اهلك سوء وفينا عرق يطرف ثمّ برز ابن
القين رض فتمثّل بهذه الابيات نظم

اقدم حسينا هاديا مهديّا ؛ اليوم نلقا جدّك النبيّا
مع الحسن والمرتضى عليّا ؛ وذو الجناحين الفتى الكميّا
والله صبّي لكم وليّا ؛ سبحانه ما نال وحدانيّا قال

قال فحمل زهير ابن القين رض على القوم ولم يزل يقاتل حتّى قتل منهم سبعين رجلا
ثمّ استشهد بين يدي الامام وبرز من بعده يزيد ابن مهاجر رضي الله عنه وسار
نحو القوم وهو ينشد انا يزيد وابي مهاجر ؛ اشجع من ليث الشرى مبادر

يا ربّ انّي للحسين ناصر ؛ ولابن سعد تاركا وهاجر
وفي يميني قاطع وباتر ؛ اضربكم ولا اخاف الفاجر

ثمّ حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتّى قتل من القوم نيّفا واربعين رجلا وقتل رض
وبرز من بعده يحيى ابن كثير الانصاري وجعل حيث يقول نظم

ضاق الخناق بابن سعد وابنه ؛ وقتاله لفوارس الانصار
ومهاجرين مخضّبين رماحهم ؛ تحت العجاجة من دم الكفّار
خضبت على دين النبيّ محمّد ؛ واليوم تخضب من دم الفجّار
خذلوا حسينا والحوادث جمّة ؛ ورضوا يزيدا وارتضوا بالنار
واليوم نشغلها بحدّ سيوفنا ؛ بالمرهفي وبالقنا الخطّار
هذا على ابن الاوس فرضا ؛ ولجا والخزرجي وفتية النجّار

ثمّ حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتّى قتل من القوم اربعين رجلا وقتل رض
ثمّ برز من بعده هلال ابن نافع البجلي وكان راميا بالنبل والسهام
وكان يكتب على النبلة اسمه واسم ابيه ويرمي بها من كبد قوسه

وبرز وهو يقول ارمي معلمة افواقها مسمومة — تجري على اخفاقها
والنفس لا ينفعها اشفاقها — اذ المنون شمرت عن ساقها
ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم خمسة وعشرين رجلا ثم استاسروه
واوقفوه بين يدي عمر ابن سعد فقال له ما اشدّ نصرتك لصاحبك
فقال له انّ الجهاد بين يديه لواجب عليّ فامر بضرب عنقه رضي الله عنه
وبرز من بعده محمّد الهاشمي وانشاء حيث يقول نظم

اقدم حسين اليوم تلقا احمدا — ثمّ اباك الطاهر المؤيّدا
والحسن المسموم ذاك الاسعدا — وذا الجناحين حليف الشّهدا
وحمزة اللّيث الكمي السيّدا — في جنّة الفردوس عاشوا سعدا

ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم خمسين رجلا وقتل رضي الله عنه
وبرز من بعده علي ابن مظاهر وانشاء حيث يقول نظم

١ اقسمت لو كنتم لنا اعدادا — وشطركم وانتم الانكادا
انتم اناس ابعدوا ابعادا — لا جعل الله لكم اولادا
يا شرّ قوم حسبا وزادا — كم ذا ترومون لنا عنادا

ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتّى قتل من القوم سبعين رجلا وقتل رحمه الله
ثم برز من بعده معلا ابن المعلا رضي الله عنه وجعل يقول نظم

انا معلا ومعزي اجلي — ديني على دين محمّد وعلي
ابيكم عزل اللقا بالقسطلي — والله تجي حافظ من زللي

ثمّ حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتّى قتل من القوم اربعة وعشرين رجلا واخذوه
اسيرا واوقفوه بين يدي ابن سعد فقال له ابن سعد يا هذا ما اشدّ
نصرتك لصاحبك فقال له المعلا ويلك يا ابن سعد اما تعلم انّه ابن
بنت نبيّكم وما تعلم انّ الجهاد بين يديه اوجب الاشياء وانّه فرض على كلّ
مسلم فاذا انت قاتله فاعددت عند جدّه رسول الله فابشر بالعذاب الاليم
ثمّ امر بضرب عنقه رضي الله عنه وبرز من بعده حريز مولا لابي ذر الغفّاري
وكان غلام اسود فوقف بين يدي الحسين ع وقال يا مولاي انّ ريحي لنتن
فاذن لي في البراز حتّى يختلط هذا الدّم الاسود بدمائكم لعلّ الله ان يحشرنا
معكم فقال له الحسين ع ابرز بارك الله فيك فبرز الغلام الاسود وانشاء يقول

سوف ترا الفجّار ضرب الاسودي — بالمشرفيّ القاطع المهنّدي
بالسيف يحمي عن نبيّ محمّدي — اذبّ عنهم باللسان وباليد
ارجو بذاك الفوز يوم الموعد — من الوصيّ والشّفيع احمد

ثمّ حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتّى قتل من القوم عشرين رجلا ثمّ عثر به
الجواد فوقع على الارض فاحاطوا به فقتلوه رضي الله عنه وبرز من بعده عمير ابن

مطاع وانشاء يقول انا عمير وابي مطاع ⁂ وفي يميني مرهف قطّاعي
كانه من لمعه شعاعي ⁂ من غير رعديد ولا رعاعي
دون الحسين الضرب في القراع ⁂ عمه صلى عليه الملك المطاعي
ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم ثلاثين رجلا وبرز من بعده
الغلام النصراني الذي اسلم هو والدته على يدي الحسين ع وهو ينشد ويقول
ان تنكروني فانا ابن الكلبي ⁂ عبل الذراعين شديد الضرب
اني غلام واثق بربي ⁂ حسبي بمولاي فهو حسبي
لا ارهب الموت بيوم الحرب ⁂ افوز بالجنات يوم الكرب
ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم نيفا وعشرين رجلا فوقعت
فيه يسبقون ضربه وطعنوه حتى ضعف من كثرة النبل والسهام فوقع الى
الارض فاحتزوا راسه ورموا به نحو اصحاب الحسين ع فاخذته امه ووضعته
في حجرها وجعلت تمسح الدم عن وجهه وتقول الحمد لله الذي بيض وجهي و
سر قلبي بشهادتك يا بني بين يدي ابا عبد الله ع ثم انها قالت الله الحاكم
بيننا وبينكم يوم القيمة يا امة السوء واشهد ان النصارى في كنايسها
واليهود في بيعها خير منكم ثم اخذت راس ولدها ورمت به القوم فقتلت
الرجل الذي قتل ولدها وبرز من بعده الطرماح ابن عدي فحمل على القوم

ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم خلقا كثيرا وقتل رضي الله عنه وبرز من بعده
عبد الله ابن مسلم فوقف بين يدي الحسين ع وقال يا سيدي اتاذن لي في
البراز فقال الحسين ع يا بني كفاك واهل بيتك من القتل فقال يا عم
بابي وجه التقي الله ورسوله فاذن له بالبراز فبرز وهو حيث يقول
نحن بني هاشم الكرام ⁂ نحمي عن ابن السيد الامام
ابن علي الاسد الضرغام ⁂ صلى عليه الملك العلام
ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم خلقا كثيرا فرماه رجل
منهم بسهم فقتله رحمة الله عليه فلما نظر الحسين ع الى ذلك قال اللهم اقتل
قاتل العقيل ثم اقبل الحاق اصحابه وقال احملوا بارك الله فيكم وبادروا الى
الجنة ودار الخلود فبرز عون ابن عبد الله ابن جعفر ابن ابي طالب وانشا
اقسمت لا ادخل الا الجنة ⁂ مصدقا باحمد والسنة
والمبعث من بعد انقطاع ⁂ الرحمة هو الذي انقذنا بمنة
من حيرة الكفر وكيد الفتنة ⁂ صلى عليه الله بادي الجنة
ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم احدا وعشرين رجلا ثم قتل ٢
رض ثم برز من بعده جابر ابن عروة الغفاري وكان شيخا كبيرا قد شهد مع
رسول الله ص يوم بدر وحنين فجعل يشد وسطه بالعمامة ثم دعا بعصابة

فشدّ بهما حاجبيه حتى رفعهما عن عينيه والحسين ع ينظر اليه فقال له شكر الله
سعيك يا شيخ ثم حمل على القوم وانشاء حيث يقول نظم

قد علمت حقا بنو غفار ۵ وخندف ثم بنو نزار
بنصرنا لاحمد المختار يا ۵ قوم حاموا عن بني الاطهار
الطيبين السادة الاخيار ۵ صلى عليهم خالق الاطهار

ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم ستين رجلا وقتل رحمه الله وبرز
من بعده مالك ابن داود وانشاء حيث يقول نظم

اليكم من مالك الضرغام ۵ ضرب فتى يحمي عن الكرام
يرجو ثواب الملك العلام ۵ سبحانه مقدر الاعوام

ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم خمسة عشر رجلا وقتل رضي الله عنه
وبرز من بعده موسى ابن عمران ابن عقيل وهو حيث ينشد ويقول نظم

يا معشر الكهول والشبان ۵ اذودكم بالسيف والسنان
ارجو بذاك الحور في الجنان ۵ من النبي صفوة الرحمن

ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم احدا وعشرين رجلا ثم استشهد
بين يدي الحسين ع ثم برز من بعده احمد ابن محمد الهاشمي وهو ينشد ويقول

اليوم ابلوا حسبي وديني ۵ بصارم تحمله يميني
احمي به عند اللقا قريني ۵ ابن علي الصادق اليقيني

ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم اثنى عشر رجلا ثم قتل رضي الله
فعند ذلك جعل الحسين ع ينظر يمينا وشمالا فلم ير احدا من اصحابه وبكى
بكاء شديدا وجعل ينادي وا محمداه وا علياه وا ابا القاسماه وا جعفراه وا
حمزتاه وا عباساه وا حسناه وا قلة ناصراه ثم نادى يا قوم اما من مغيث
يغيثنا اما من ناصر ينصرنا اما من خائف من عذاب الله يذب عنا ثم انشا
ويقول

انا ابن علي الطهر من ال هاشم ۵ كفاني بهذا مفخرا حيث افخر
وفاطمة امي وجدي محمد ۵ وعمي هو الطيار في الخلد جعفر
بنا شيد الاسلام بعد الخذامر ۵ ونحن سراج الله في الارض نزهر
وشيعتنا في الخلق اكرم شيعة ۵ ومبغضنا يوم القيمة يخسر

قال ابو مخنف فوقع دعوة الحسين ع في مسامع الحر ابن يزيد الرياحي فاقبل الى ابن عم
له يقال له قرة ابن قيس فقال له يا ابن العم اما تنظر الى الحسين ع وهو يستغيث
فلا يغاث ويستجير فلا يجار فهل لك ان نمضي اليه لنفديه بارواحنا وانفسنا
ونحظى بالشهادة ونفوز بالسعادة فقال له ما ضر لي الى ذلك فاقبل على
ولده وقال يا بني لا صبر لي على النار فلا غضب الجبار فقم بنا نسير اليه ونقاتل
بين يديه فلعل الله يرزقنا الشهادة ونفوز بالسعادة التي لا نفاد لها

فقال له ولده لست مخالفا لك يا اباه ثم انهما حملا من مواضعهما كانهما يريدان
القتال حتى هجما على الحسين ع فاقبل الحر الى بين يدي الحسين ع وهو لا يرفع راسه
فلما رآه الحسين ع قال له من انت يا شيخ ارفع راسك قال يا سيدي انا منعتك
عن الرجوع الى بلادك وما كنت اظن ان هؤلاء الفجرة الكفرة يفعلون بك
ذلك وقد جئتك تائبا مما كان مني ومواسيك بنفسي حتى اقتل بين يديك
فهل من توبة يا مولاي تمحو عني ما سلف فقال الحسين ع نعم يتوب الله
عليك ويغفر لك ويرحمك وهو ارحم الراحمين ثم ان الحر فرح فرحا شديدا
لما سمع من الحسين ع ذلك فاقبل على ولده وقال يا بني احمل على اعداء الله فلعل
الله يرزقك الشهادة وتفوز بالسعادة فقام ولده وحمل على القوم ولم يزل
يقاتل حتى قتل منهم عشرين رجلا وقتل رحمه الله فلما نظر الحر الى ولده مقتولا فرح
به واستبشر وقال الحمد لله على الحسين ع وقال يا مولاي اقسمت عليك بحق جدك
الا ما اذنت لي بالبراز فاني كنت اول من خرج اليك واحب ان اكون قتيلا
بين يديك فقال له الحسين ع ابرز بارك الله فيك فبرز الحر وهو ينشد

اكون اسيرا غادرا وابن غادر * اذا كنت قاتلت الحسين ابن فاطمة
ونفسي على خذلانه واعتزاله * وبيعة هذا الناكث العهد لائمة
فيا ندمي ان لا اكون نصرته * الا كل نفس لا تساويه نادمة

اهم

اهم مرارا ان اسير بجحفل الى * عصبة زاغت عن الحق ظالمة
فكفوا ولا ذرتكم بكتائب * اشد عليكم من زحوف الديالم
فيا اسفي الا اكون نصرته * ويا حسرة ما ان تفارق نادمه
سقى الله ارواح الذين تبادروا * على نصرهم من الغيث دائم
وقفت على اجسادهم وقبورهم * فكاد الحشا ينفد والعين ساجم
لعمري لقد كانوا مصاليت في الوغا * سراعا الى الهيجا ليوث ضراغم
فالوا الى نصر ابن بنت نبيهم * باسيافهم اساد غيل مصادم

ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم ثمانين رجلا ورجع الى مقامه
وهو ينشد حيث يقول نظم

هو الموت فاصنع ويك ما انت صانع * وانت بكاس الموت لا شك جارع
وحام عن ابن المصطفى وحريمه * فانك تلقى حصد ما انت زارع
لقد خاب قوم خالفوا الله ربهم * يريدون هدم الدين والدين شائع
يريدون عمدا قتل آل محمد * وجدهم يوم القيمة شافع

ثم حمل على القوم وقال يا اهل الكوفة دعوتموه لتنصروه وتقتلون انفسكم دونه
فوثبتم عليه لتقتلوه ومنعتموه من الرجوع فاصبح في ايديكم اسيرا ومنعتموه
هو واصحابه شرب الماء الذي يشرب منه اليهود والنصارى بئسما خلفتم

محمد ص والرضي فرية لا انالكم الله شفاعته ولا سقاكم من حوضه يوم القيمة
ثم حمل ويقول   اغشاكم ضربا بحد السيف ** ضرب غلام لم يخف من حيف
انفس من حل بارض الخيف ** ابن علي الطهر مقري الضيف
ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم عشرين رجلا فصاح ابن سعد
وقال يا ويلكم ارشقوه في النبل والسهام فجعلوا يرشقونه حتى صار جلده
كالقنفذ وحملوا عليه حملة رجل واحد فقتلوه واحتزوا راسه ورموا به نحو
الحسين ع واخذه الامام ووضعه في حجره وجعل يمسح الدم عن وجهه
ويقول والله ما اخطأت امك حين سمتك الحر فانت حر في الدنيا
وسعيد في الاخرة ثم صلى عليه واستغفر له وترحم عليه ثم بكى وانشا يقول
فنعم الحر حر بني رياحي ** صبور عند مشتبك الرماح
ونعم الحر اذ نادى حسينا ** فجاد بنفسه عند الصباح
ونعم الحر في رهج المنايا ** اذا الابطال تخطش بالصفاح
لقد فاز الذي نصروا حسينا ** وفازوا بالهداية والفلاح
ثم ان الحسين ع جعل ينادي واغربتاه واقلة ناصراه اما من معين يعيننا
اما من ناصر ينصرنا اما من مسعد يسعدنا اما من ذاب يذب عنا
وعن حرم رسول الله فخرج من الخيمة غلامان كانهما قمران احدهما احمد

والاخر ابو القاسم وهما يقولان لبيك يا سيدنا نحن بين يديك امرنا بامرك
فقال لهما حاميان عن حرم جدكما بارك الله فيكما فحمل ابو القاسم على القوم
ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم ستين رجلا فكمن له رجل من القوم فضربه
بالسيف على هامته فجدله صريعا فخر على الارض على وجهه وهو ينادي
يا عماه ادركني فوثب اليه الحسين ع ففرقهم عنه ووقف عليه وهو يفحص
برجليه حتى قضى نحبه رحمة الله عليه فبكى الحسين ع وقال اللهم احبس قطر السماء
واحرمهم بركاتك اللهم انك تعلم انهم دعونا لينصرونا فخذلونا اللهم
فرقهم شعبا واجعلهم قددا ولا ترض عنهم ابدا اللهم انك ان كنت
حبست عنا النصر في الدنيا فاجعله لنا ذخرا في الاخرة وانتقم لنا من
الظالمين ثم قال هذا يوم كرب وافزع وقل ناصره ثم حمله الى القتلى ووضعه
مع من قتل من اهل بيته فبرز من بعده اخوه احمد وكان له من العمر
ستة عشر سنة فدلف نحو القوم وجعل ينشد ويقول نظم
اني انا نجل الامام ابن علي ** نحن وبيت الله اولى بالنبي
اضربكم بالسيف حتى يلتوي ** اطعنكم بالرمح حتى ينثني
ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم ثمانين رجلا ورجع الى الحسين ع
وقد غارت عيناه في ام راسه من شدة العطش وهو يقول يا عماه

ادركني بشربة من الماء اتقوى بها على اعداء الله فقال له الحسين ع اصبر
يا بني تلقا جدك رسول الله يسقيك شربة لا تظماء بعدها ابدا فرجع الغلام
وجعل حيث يقول   اصبر قليلا فالمنا بعد العطش   ان روحي بالجهاد تنكمش
لا ارهب الموت اذ الموت نحش   جدي رسول الله ما فيه وهش
ثم حمل على القوم وقتل منهم جماعة وانشاء حيث يقول نظم
اليكم من بني المختار ضربا   يشيب لهوله راس الرضيع
ابيد معاشر الفجار جمعا   بكل مهند عضب قطيع
ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل من اقضر وبرز من بعده علي ابن الحسين
وانشا عند ذلك يقول انا علي ابن الحسين ابن علي   نحن بنو المختار اولاد علي
اضربكم بصارم لم يفلل   اطعنكم بالرمح وسط القسطل
ضرب غلام هاشمي بطلي   حتى تحيدوا عن قتال المفضلي
ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم رجلا فضربه رجل على ام راسه ثمانين
فخر عن ظهر جواده الى الارض ثم استوى جالسا وهو ينادي يا ابتاه هذا
جدي محمد المصطفى وهذا ابي علي المرتضى وهذه امي فاطمة الزهراء وهذا
عمي الحسن الرضا وهذه جدتي خديجة الكبرى وهم مشتاقون ثم قضى نحبه
قال ابو مخنف رض فلما قتل علي ابن الحسين ع صرخن النسوان فقال الحسين

الحي

اسكتن فان البكا امامكن ثم حمل على القوم ففرقهم عنه واخذ راسه ووضعه
في حجره وجعل يمسح الدم عن وجهه وهو يقول يا ولدي لعن الله قوما قتلوك
ما اجراهم على الله وعلى انتهاك حرمة الرسول وانهملت عيناه بالدموع
قال عمارة فنظرت الى امراة قد خرجت من فسطاط الحسين ع كانها البدر
الطالع وهي تنادي واولداه وامهجة قلباه يا ليتني كنت قبل هذا اليوم
عميا وكنت وسدت تحت الثرى فوثب اليها الحسين ع فردها الى الخبا
فقلت من هذه فقيل زينب بنت علي عليه السلام ثم قال الحسين ع اما انت
يا بني فقد استرحت وصرت الى روح وريحان وقد بقي ابوك وما اسرع لحوقه
بك ثم اقبل الى ام كلثوم وقال لها يا اختاه ناوليني ولدي الاصغر فانه طفل
ولم يبن الفطم ستة اشهر فناولته اياه وقالت له ولدك هذا له ثلاثة ايام
ما ذاق الماء فاطلب له من هولاء القوم شربة من الماء فاخذه وخرج
به الى نحو القوم وقال لهم يا قوم لقد قتلتم اولادي وبني عمي وشيعتي وجميع
اهل بيتي وقد بقي هذا الطفل وهو يتلظى عطشا فاسقوه شربة من الماء
فبينما هو يخاطبهم واذا بسهم مشوم من كف رام غشوم فوقع في نحر الطفل
فذبحه من الاذن الى الاذن ويقال ان السهم رماه عقبة ابن بشر الصيداوي
لعنه الله فجعل الحسين يتلقا الدم ويرمي به في الهواء وهو يقول اللهم

اني اشهدك ان هؤلاء القوم قد الوا على انفسهم انهم لا يبقون من ذرية نبيك
احدا اللهم احبس عنهم قطر السماء وبركات الارض ومتعهم الى حين ثم حمل الى
الخيمة واتى الى ام كلثوم فوضع عندها وانشا حيث يقول نظم

يا رب لا تتركني وحيدا ۞ قد بغني الكفار والجحودا
قد صيروا فيما بينهم عبيدا ۞ يرضون في فعالهم يزيدا
اما اخي فقد مضى شهيدا ۞ معفرا بدمه فريدا
في وسط قاع مفردا وحيدا ۞ وانت بالمرصاد يا مجيدا

ثم نادى يا ام كلثوم ويا سكينة ويا رقية ويا عاتكة عليكن مني السلام فصرخت
ام كلثوم وقالت يا اخاه استسلمت للموت فقال لها يا اختاه كيف لا يستسلم
للموت من لا ناصر له ولا معين فقالت يا اخي ردنا الى حرم جدنا رسول الله صلعم
فقال لها يا اختاه لو ترك القطا لغفا ونام فرفعت سكينة صوتها بالبكا
والنحيب فضمها الى صدره وسكن ما بها وكان يحبها حبا شديدا ثم بكا
بكاء عاليا وانشا يقول نظم

سيطول بعدي يا سكينة فاعلمي ۞ منك البكا اذ الحمام دهاني
لا تحرقي قلبي بدمعك حسرة ۞ ما دام مني الروح في جثماني
فاذا قتلت فانت اولى بالذي ۞ تاتينه يا خيرة النسوان

بنت النبي وه

ثم دلف

ثم دلف نحو القوم وقال ويلكم على ماذا تقاتلوني على حق تركته ام على
باطل فعلته ام على شريعة بدلتها ام على سنة غيرتها قالوا بل بغضا منا لابيك
فلما سمع كلامهم حمل عليهم فقتل منهم في حملته خمسمائة فارسا ورجع الى الخيمة
وانشا يقول

كفر القوم وقدما رغبوا ۞ في ثواب الله رب الثقلين
يا لقوم من اناس قد بغوا ۞ جمعوا الجمع لاهل الحرمين
حسدا منهم وقالوا اننا ۞ ناخذ الاول قدما بالحسين
ابن سعد قد اتانا عنوة ۞ بجيوش قد كفروا بالملتين
ثم ساروا وتواصوا بينهم ۞ بالتنافق في رضاء الوثنين
قتل القوم عليا وابنه ۞ خير خلق الله مولى الثقلين
قد اتونا كلهم في عنوة ۞ يطلبوا قتلي وقتل الولدين
لا لشيء كان مني سابقا ۞ غير فخري بين اهل القبلتين
بعلي الطهر بعد المصطفى ۞ ذاك خير هاشم في الوالدين
خيرة الله من الخلق ابي ۞ بعد جدي فانا ابن الخيرتين
فابي شمس وامي قمر ۞ فانا الكوكب وابن القمرين
فضة قد صفيت من ذهب ۞ ولجين في لجين في لجين
من له جد كجدي في الورى ۞ او كشيخي فانا ابن العلمين

امي الزهراء حقا وابي   وارث العلم وموفي كل دين
جدي المرسل مصباح الدجى   وابي موفي له في البيعتين
خصه الله بفضل وتقى   فانا ابن الزهر وابن الزاهدين
ايد الله بطهر طاهر   صاحبا الفضل على اهل الحرمين
ردت الشمس له في بابل   في زمان الصيف صلى مرتين
عبد الله غلاما يافعا   وقريش يعبدون الوثنين
مع رسول الله صلى كاملا   ما على الارض مصلي غير ذين
كسر الاصنام لم يسجد لها   مع قريش لا ولا طرفة عين
اظهر الاسلام رغما للعدا   بحسام قاطع ذي شفرتين
ولاباد الشرك في حملاته   مع رجال مرقوا بالعسكرين
وله الحق علينا واجبا   ما جرى في الفلك احد النيرين
فانا ابن العين والاذن التي   اذن الله بها في الخافقين
من له عم كعمي جعفر   خلق الله له اجنحتين
ولجبريل بنا فخر سما   شامخا يعلو به في الخافقين
وكذا المجد بنا مفتخرا   قد قضا عنا ابونا كل دين
فجزاه الله عنا صالحا   خالق الخلق ورب المشرقين

واذا هو في وسط الفرات فغاص فيها ولم يجد له خبرا وقد ذكره الله بفلهم عليه
القايم من ال محمد ع والترجم ان سكينة انشاءت تبكي وتقول

لقد حطتنا في الزمان نوايبه   ومزقنا انيابه ومخالبه
واجنا علينا الدهر بجدار غربة   ودبت بنا ظلما علينا عقاربه
وردا اخي والمرتجى لنوائبي   وعظم رزاياه وحلت مصايبه
حسين الذي اسا بالترب مشرقا   واظلم من دين الاله مذاهبه
لقد حل بي فيه ما لو قليله اناخ   على صخرة تداعت جوانبه
ويحزنني اني اعيش وشخصه   مغيبة تحت الاراضي ترايبه
وكيف يرى السلوان فاقد شخصه   وجانبه حيا وقد مات جانبه
فلم يبق كهفا اعيش بظله   وغالبني في الدهر من لا اغالبه
تمزقنا ايدي الزمان وجدنا   رسول الذي عم الانام مذاهبه

قال ابو مخنف عن عبد الله ابن قيس قال سمعت امير المؤمنين ع يوم صفين
يقول وقد حما الاعور السلمي الماء على المسلمين فارسل الحسين ع في خمسمائة
فارس فكشف القوم عن الماء فلما راى علي ذلك قال اي يوم كيومك
يا ابا عبد الله معاشر الناس ان ولدي هذا يقتل بطف كربلا وينفر به
الفرس ويحمحم ويقول في حمحمته الظليمة الظليمة من امة قتلت ابن بنت

نبيّها وهم يقرؤن القرآن ويعرفون شرايع الاسلام ثمّ انّ امير المؤمنين انشاء

وكلّ ذي نفس وغير نفسي ... تاتي الى حجل بآتي يا قداري

ان الحسين جهارا يوم معرعه ... علما يقينا قتيلا والاماجاري

قال ابو مخنف ره فلمّا ارتفع ضجيج الحرم صاح عمر ابن سعد وقال ويلكم اكبوا

عليهم الخيم واضرموها بالنّار فقال له رجل كان يهوي رسول الله ص وآله

ويلك يا ابن سعد ما كفاك ما فعلت بالحسين واهل بيته واطفاله حتّى

تحرق حرمه بالنّار ويلك لقد زعمت ان يخسف الله بنا الارض او تنزل

علينا صاعقة من السّماء فامر بنهبها قالت سكينة بنت الحسين ع كنت

في ذلك الوقت جالسة الحجاب الخيمة اذ دخل على الخيمة رجل ازرق

العينين واخذ جميع ما فيها ونظر الى على ابن الحسين ع وهو ملقا على نطع

من الاديم وذلك انّه كان مريضا فجذب النّطع من تحته واخذ القناع

من على راسي ونظر الى قرطين كان في اذني فجعل يعالجهما حتّى خرم اذني

فاخذهما وهو مع ذلك يبكي فقلت له يا ويلك تسلبنا وانت تبكي قال

نعم ابكا لي لما حلّ بكم اهل البيت قالت فسئلت عنه فقيل خولي ابن

يزيد الاصبحي فقلت له قطع الله يديك ورجليك واحرقك الله بنار الدّنيا

قبل نار الاخرة قال ابو مخنف فو الله ما مضت الّا ايّاما وليالي حتّى

ظهر

٥٠

ظهر المختار ابن عبيدة الثّقفي يأخذ بثار الحسين ع فوقع في يده فلمّا

مثل بين يديه قال له يا ويلك ما صنعت يوم كربلاء قال صنعت الّذي

صنعت واشدّ ما فعلت انّي دخلت على خيمة الحسين ع فرايت علي

ابن الحسين ع جالسا على نطع من الاديم فجذبته من تحته ومضيت الى سكينة

واخذت قناعها وقرطين كان في اذنيها فعالجتهما حتّى خرمت اذنيها

فقال له المختار ما سمعتها تقول قال سمعتها تقول قطع الله يديك و

رجليك واحرقك بنار الدّنيا قبل نار الاخرة قال المختار والله لاجاوزنّ

دعوتها ثمّ امر بقطع يديه ورجليه واحرقه بالنّار ولا رحمه الله منه قال صاحب

الحديث واخذوا عليّ ابن الحسين ع ليقتلوه فقال لهم رجل يهوى اهل البيت

ويلكم ما كفاكم ما فعلتم بالحسين ع واهل بيته فقد رويتم الارض من دم

محمّد رسول الله ص وآله وقد بقي هذا الطّفل لم يجب عليه القتل تريدون

ان تقطعوا نسل رسول الله ص وآله فاطلقوه فلمّا نظرت امّ كلثوم

الى ما حلّ بهم بكت بكاء شديدا وانشاء تقول نظم

الدّهر اضحكني وابكاني ... والدّهر ذو صرف والوان

اخبرك يا والدي عن تسعة ... قتلوا بالطّفّ اضحوا عراة بغير اكفان

وستّة في اللقا مثل الاسود معا بني عقيل التقاهم خير فرسان

وجنّدلوا عوفا والتقي معا فذكرهم والذي هيّج الاشجاني

قال صاحب الحديث ثمّ انّ عمر ابن سعد امران يوطئ جثّة الحسين ع
بحوافر الخيل فتبادرت الرّجال فوطؤ جثته ثمّ امر بنهب الخيم وسلب
الحرم والاطفال فتنادت عليهم القوم فسلبوهم حتّى امّ كلثوم اخذوا
ماكان عليها من الثّياب فاقبل خولى وسنان والشمر لعنهم الله تعالى جميعا
ومعهم راس الحسين ع فخولى يقول انا رميته بسهم اردته عن ظهر
جواده وسنان يقول انا ضربته بالسّيف ففلقت هامته والشمر يقول
انا حززت راسه قال الطرماح ابن عديّ كنت مع قتلا كربلا مطروحا
بعد ان وقع في طعنات وضربات وانا ملقا مع القتلاء ملطخا بالدّم
وليس لي طاقة على القيام ولو حلفت لكنت صادقا فبينما انا كذلك
اذ رايت عشرين فارسا قد اقبلوا وعليهم ثياب بيض تفوح منها رائحة
المسك فقلت في نفسي هذا عبيد الله ابن زياد قد اقبل من نحو الكوفة
يطلب جسد الحسين ع وحليه وكنت قريبا منه فاومأ بيده الى نحو الكوفة
واذا بالرّاس قد اقبل فركب على الجسد باذن الله فتاملت ذلك الرّجل
واذا رسول الله ص والدّم بكى بكاء شديدا وقال يا ولدي قتلوك ومن
الماء منعوك اتراهم ما عرفوك ثمّ التفت الى من كان معه وقال يا ابي

ادم

ادم ويا ابي نوح ويا ابي ابراهيم ويا اخي موسى ويا اخي عيسى الم ترون بما
صنعت امّتي بعدي بولدي وذرّيتي لا انالهم الله شفاعتي يوم القيمة وبقوا
عند الحسين ع حتّى الصّباح فلم اراهم فلمّا ارتفع النّهار امر ابن سعد لعنه الله
بحمل السّبايا والاطفال على الجمال بغير وطاء فحملوهم ومعهم علي ابن الحسين
وتركوا القتلا وشالوا الرّؤس على الرّماح وساروا بهم نحو الكوفة وهم ثمانية
عشر راس من اهل البيت وامّا القتلا فتولّوا دفنهم اهل القرى قال ابو مخنف
فادخلوا الحرم والاطفال الى الكوفة وكان علي ابن الحسين ع على بعير بغير وطاء
وافخاذه تشخب دما وكان يومئذ عليلا فلمّا دخل الكوفة انشا يقول

يا امّة السّوء لا سقيا لربعكم يا امّة لم تراعي جدّنا فينا
كانّنا برسول الله يجمعنا يوم القيمة ما انتم تقولونا
تسيّرونا على الاقتاب عارية كانّنا لم نشيّد فيكم دينا
بنو اميّة ما هذا الوقوف على تلك المصائب تصغوا لداعينا
اتصفقون على ايديكم فرحا وانتم بفجاج الارض تؤذونا
يا وقعة الطّف قد اورثتني كمدا الله يهتك استار المسيئينا

وروي عن حذيفة الاسدي انّه قال قدمت الى الكوفة يوم الثّاني عشر والثالث
عشر من المحرّم فرايت النّاس في وشوشة ورايت نساء اهل الكوفة مهتكات

الجيوب مخمشات الوجوه فاقبلت على رجل منهم وقلت يا شيخ ما هذا البكا
والتشاوش وما حل بمصركم فقال لي اما ترى الى هذه الرؤس على اطراف
الاسنة والسبايا على اقتاب الجمال قلت بلى قال هذه سبايا الحسين
وهذا راس الحسين ورؤس اصحابه وهذا حرمه والهالم قال حذيفة
فصفقت احدى يدي على الاخرى وبقيت متحيرا ساهيا ما ادري ما
اقول فنظرت يمينا وشمالا واذا بجارية حبيبة على بعير بغير وطاء فسئلت
عنها فقيل هذه ام كلثوم فدنوت منها وقلت لها يا سيدتي يعز والله
على ما حل بكم واني محزون لما اصابكم فقالت لي من انت يا شيخ قلت
لها رجل من اهل البصرة واناس من مواليكم وشيعتكم فقالت لي اسمع يا شيخ
ما رايت حجرا لا طيفا ولا سنة اعلم اني كنت في الخيمة اذ سمعت
صهيل الخيل فاخرجت راسي واذا بالجواد عاريا فصرخت وصرخن
النساء فسمعت من جانب الخيمة هاتفا ينشد حيث يقول نظم

والله ما جئتكم حتى نظرت به ⁂ معفر الخدين منحورا
وحوله فتية من نور وجههم ⁂ مثل المصابيح يغشون الدجا نورا
مضى الى دعة والله مقتدر ⁂ وكان امر قضاء الله مقدورا
كان الحسين سراجا يستضاء به ⁂ والله يعلم اني لم اقل زورا

تم

تحر

تحسر حسرات متتابعات وانشاء حيث يقول نظم

وغدا اللعين الى الحسين مقطعا ⁂ اوداجه بغضا ضنه وتعزي
كان النبي يحب يلثم نحره ⁂ فغدا اللعين بقد اكرم ملثمي
وغدا يعفر خده فوق الثرى ⁂ ظلما وضرج جادضيه بالدمي
قتل الحسين فيا سماء تفطري ⁂ حزنا ويا دار السرور تهدمي
يا عين سحي بالدموع وادري ⁂ دما على ال النبي المكرم

ثم قال وا اسفاه على ما فاتني من نصرته وانشا حيث يقول

حتى متى والى متى نتصبر ⁂ فلمثل هذا اليوم دمعي يذخر
اليوم قلدت النفوس كابة ⁂ وعلى الخدود من المقام يحدر
عز العزاء فكيف يصبر والها ⁂ في قلبه جمر الغضا يتسعر
وجدا يزيد وحسرة لا تنطفي ⁂ وجوى يحل وادمعا تتحدر
قتل الامام ويا سماء تفطري ⁂ فلمثل مصرعه الكرائم تقطر
ومن العجايب انه سولها اشتكى ⁂ عطشا وفي كلتا يديه ابحر
اخذ الحسين بكفه طفلا له ⁂ عطشان من كرب الظما يتصبر
رشقوه سهما صابنا ولذا له ⁂ في كف والده دما يتحدر
خرجت سكينة والحسين معفر ⁂ بدمائه والترب فوق المنحر

فغدرت تعفر وجهها بدمائه ... وتقول واخوناه شال بنحر

يا ال احمد ما رأينا نكبة الا ... ونكبتكم اجل واكبر

صلى عليكم ربنا ما غردت ورقى ... الحمام على قضيب مثمر

قالت فناحيته بحق معبودك الا ما اخبرتني من انت فقال لها هاتف من الجن اتيت انا وقبيلة من الجن لنصرة الحسين ع فوجدناه قد قتل قال حذيفة فعجبت من كلامها وانفرت وفي قلبي حرقة قال سهل وامطرت السماء دما حتى بقي اثره في ثيابنا واصفرت الشمس حتى بقيت كالملحفة الصفراء ثم ادخلوا الحرم الى الكوفة وعلي بن الحسين ع على بعير بغير وطاء قال ابو مخنف و صادوا اهل الكوفة يناولون الاطفال عنبرات ورغيف فصاحت ام كلثوم وقالت يا اهل الكوفة ان الصدقة حرام علينا فضجت النساء بالبكاء والنحيب وشققن الجيوب ولطمن الخدود ونادانا واحسناه واحسيناه واعلياه فقالت ام كلثوم يا اهل الكوفة تقتلنا رجالكم وتبكينا نساؤكم فالحاكم بيننا وبينكم العدل الحكيم الذي لا يجور في قضائه لقد تعديتم علينا عدوانا مبينا فما فيكم الا النفاق والخذلان لقد جئتم شيئا اذا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا فلقد علمتم اي كبد لرسول الله فريتم واي عزلة قطعتم واي دم له هرقتم واي حرمة له

هتكم

هتكتم فبينما هي في كلامها واذا بالناس يصيحون ويقولون فتاملت ذلك واذا بالرؤس قد اقبلت ويقدمها راس الحسين ع على قناة طويلة ومعه ثمانية عشر راسا من اهل بيته وكان قد خضبت لحيته قبل مقتله وقد نصل الخضاب والريح يلعب بها يمينا وشمالا فلما رات ام كلثوم راس الحسين ع اول الرؤس صرخت وضربت وجهها حتى رأينا الدم يجري على قفاها ثم انها انشات تنشد وتقول

يا هلالا لما استتم ضياؤه ... خانه دهره فاسا غروبا

ما توهمت يا شقيق فؤادي ... ان هذا مقدرا مكتوبا

يا اخي فاطمة الصغرى كلمها ... لقد كاد قلبها ان يذوبا

يا اخي قلبك الشفيق علينا ... ما له قد قسا وصار صلبا

يا اخي ما ترا عليا بذل و ... يتيما فما يطيق يجيبا

كلما اوجعوه بالضرب نادا ... بذل وفيض دمعه مسكوبا

ويعز عليك يوما من اراه ... في الاسارى مقيدا مضروبا

يا اخي ضمه اليك وقبله ... وسكن فؤاده المرعوبا

قال ابو مخنف رض فلما رات زينب بنت علي ع راس اخيها بكت بكاء شديدا حتى غشي عليها فلما افاقت قالت يا اهل الكوفة اسكتوا فسكتوا

وكانت اذا نطقت كانها تنطق عن لسان ابيها فقالت الحمد لله والصلوة
على رسوله محمد و آله اما بعد يا اهل الكوفة يا اهل المكر والخلاف اتبكون
لنا الا فلا رقت لكم دمعة ولا سكنت لكم رنة فانما مثلكم
كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم
الا لبئس ما قدمتم لانفسكم فهل فيكم الا ملق اللسان اتبكون لنا اي والله
فابكوا كثيرا واضحكوا قليلا فلقد بليتم بعارها وصليتم نارها بقتلكم ابن
خاتم النبيين وابن سيد الوصيين وسيد شباب اهل الجنة من الخلق اجمعين
الا ساء ما تزرون فبعدا وسحقا فلقد خاب السعي وخسرت الصفقة وتبت
الايدي وضربت عليكم الذلة والمسكنة ويلكم اتدرون اي كبد لرسول الله
فريتم واي دم له هرقتم واي حرم له هتكتم واي خلف له ضيعتم لقد جئتم
شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا
ثم انها طرقت الى السماء ودموعها تجري على خديها وهي تنشد وتقول

ماذا تقولون اذ قال النبي لكم ماذا صنعتم وانتم اخر الامم
باهل بيتي واولادي ومكرمتي منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم ان تخلفوني بسوء في ذوي رحم
اني لاخشى عليكم ان يحل بكم مثل العذاب الذي انزل على الامم

قال صاحب الحديث فلما فرغت من شعرها انصرفت فبقوا الناس متحيرين
ورايت شيخا كبيرا وهو يبكي ويقول بابي انتم وامي يا اهل بيت الجهر
معدن الرسالة كهولكم خير الكهول وشبابكم خير الشباب ونساءكم خير
النساء صلوات الله عليكم قال سهل الشهرزوري كنت قد اقبلت تلك
السنة اريد الحج فدخلت الكوفة واذا بالاسواق معطلة والدكاكين مغلقة
والناس مجتمعين حلقا فمنهم من يبكي سرا ومنهم من يبكي جهرا فتقدمت الى
شيخ من القوم فقلت له حدثني يرحمك الله فما بال الناس هل لهم عيد
لست اعرفه فقال الشيخ ادن مني فدنوت منه فاخذ بيدي وعدل بي
ناحية عن الناس ثم بكى فقلت له ما يبكيك يا شيخ قال بكائي من اجل
عسكرين عسكر منصور وعسكر مكسور فعسكر الحسين مقتول وعسكر
ابن زياد منصور والان يدخل قاتل فما كان الا ساعة قال سهل فما استتم
كلامه اذ سمعت البوقات تضرب والاعلام منشورة واذا بالعسكر قد اقبل
ودخل الكوفة فلما انقضى دخوله سمعت ضجة واذا هو راس الحسين على رمح
طويل وقد لاحت شواربه والنور يسطع من وجهه فخنقتني العبرة لما رايته
وبكيت واذا من بعده بالسبايا يقدمهم علي ابن الحسين ع واقبلت ام كلثوم
وهي تنادي يا اهل الكوفة نحن سبايا الحسين غضوا ابصاركم عنا ويلكم

اما تخشون من الله ورسوله تنظرون الى حرم نبيكم وحرم امامكم فغضوا الناس
ابصارهم فاوقفوا الرؤس والسبايا بباب بني خزيمة ساعة وراس الحسين
على قناة طويلة وهو يقرء سورة الكهف الى ان بلغ قوله ام حسبت ان اصحاب
الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا فبكيت وقلت يا ابن رسول الله
راسك اعجب من ذلك ثم قلت اللهم انك على كل شيء قدير ثم غشي علي
ساعة فلما افقت من غشوتي حتى قرا باقي السورة ثم ادخله على ابن زياد
وادخلوا من بعده السبايا يقدمهم علي ابن الحسين ع فاوقفوه بين يديه
فقال لعلي ابن الحسين ع ستقف وتقفون وتسئل وتسئلون فما ترد الجواب
لجدك ع فسكت عنه ولم يجبه واقبل على النساء وقال ايكم ام كلثوم فلم تكلمه
فناداها فلم تجبه فقال بحق جدك كلميني فقالت ما تريد يا عدو الله فقال
كذبتم وكذب جدكم وفضحكم الله ومكنني منكم فقالت له انما يفتضح الفاسق
ويكذب المنافق وهو انت يا ابن الدعي فابشر بالنار وغضب الجبار فضحك
من كلامها وقال امرت الى النار فقد شفيت قلبي منكم وانت بنت
الشجاع فلولا ان تكوني امراة لضربت عنقك قال سهل وجعلوا يعرضون
عليه النساء وهو ينظر اليهن يمينا وشمالا والرؤس قدامه على الرماح
وكانت زينب مكشوفة الراس لان قناعها قد اخذ منها مع قرطيها

وهي باشرة وكانت تتخفا عن الناس وتستر وجهها وشعرها بفاضل
كمها فنظر اليها ابن زياد لعنه وقال من هذه الجارية فقيل له زينب اخت
الحسين ع فالتفت اليها وقال بحق جدك كلميني فقالت وما تريد يا عدو الله
فقد فضحتنا بين الناس فقال كيف رايت صنع الله باخيك اراد ان
ياخذ ملك يزيد ابن معاوية فخيب الله امله وقطع رجاه فقالت يا ابن
مرجانة ان طلب اخي الخلافة فهي ميراث له من الله ومن جده وابيه
واخيه واما انت فاستعد للمسئلة جوابا اذ كان الله القاضي والخصم
محمد ع والسجن جهنم فقال فنادى زين العابدين على عمته وقال يا ابن زياد
الى كم تهتك عمتي وتعرفها من لا يعرفها فاستحى ابن زياد لعنه من كلامه
ثم التفت الى بعض حجابه وقال له خذ هذا الغلام واضرب عنقه فاخذه
الحاجب فمسكته زينب في حجرها وصاحت مرارا متعددة فلما سمعها
ابن زياد امر بتخليته ثم دعى بخولي ابن يزيد الاصبحي وقال له خذ هذا
الراس واجعله عندك الى ان اسئلك عنه قال فاخذ راس الحسين ع و
انطلق به الى منزله وكان له امراتان واحدة تغلبية والاخرى مصرية
فدخل به على المصرية وقال لها خذي هذا فقالت يا ويلك هذا راس من فقال
لها راس الحسين ابن علي ع وفيه ملك الدنيا فقالت غدا يكون خصمك

عليّ ثم قالت والله ما انت لي ببعل ولا انا لك باهل ثم اخذت عمودا و
ضربت به راسه فانصرف عنها ومضى الى امرأته التغلبية فلما راها قالت
ما هذا الراس الذي معك فقال هذا راس خارجي خرج بارض العراق
فقتله عبيد الله بن زياد ثم تركه تحت طشت وبات عندها فلما اصبحوا
قالت له زوجته اني سمعت هذا الراس يقرء من اول الليل الى طلوع الفجر
وكان اخر قرائته وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون قالت وسمعت
حوله دويّ كدويّ الرعد فعلمت انه تسبيح الملائكة قال سهل فلما اصبح
ابن زياد لعنه جمع الناس الى الجامع وجعل يسب عليا والحسن والحسين
وقد كان كُفّ بصره وكان شيخا كبيرا فقد صحب مع رسول الله عم والده عبد الله
ابن عفيف الازدي رض فقال له رض فاك ما كفاك ما صنعت بالحسين
واهل بيته وانصاره حتى تسب عليا واولاده وقد سمعت بها اذني من رسول الله
من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله كفر و
اكبه الله على منخريه في النار فغضب ابن زياد من قوله وامر بضرب عنقه
فمنعه قومه الازدي وحملوه الى منزله فلما اتى الليل دعى ابن زياد بخولي
ابن يزيد الاصبحي لعنه وضم اليه خمسمائة فارس وقال انطلقوا الى منزل
عبد الله ابن عفيف واتوني براسه فساروا الى منزله وكانت له بنت صغيرة

فلما

فلما سمعت البنت دكدكة الخيل وقعقعة اللجم اقبلت على ابيها وقالت يا
ابتاه قد هجمت عليك الاعداء فقال لها يا بنية ناوليني سيفي وقفي خلفي
وقولي يمينك وشمالك وامامك ثم وقف لهم في مكان ضيق وشرع
يضرب فيهم يمينا وشمالا حتى قتل من القوم مائة وثلث عشرين رجلا وهو
يقول والله لو يكشف لي عن بصري ۝ ضاق عليكم موردي ومصدري
ثم تكاثروا عليه الرجال واخذوه اسيرا واتوا به الى ابن زياد فلما
صار بين يديه قال له الحمد لله الذي اعمى عينيك وفتح قلبك فرد عليه عبد الله
وقال له الحمد لله الذي فتح عينيك واعمى قلبك فقال له ابن زياد لعنه الله
قتلني الله ان لم اقتلك اليوم اشر قتلة فقال له عبد الله ابن عفيف اني
سئلت ربي ان يرزقني الشهادة على يد اشر خلقه وما اظن على وجه
الارض اشر منك ثم بكى وانشا حيث يقول نظم

صحوت وودعت الصبا والغوانيا ۝ وقلت لاصحابي اجيبوا المناديا
وشدوا له اذ شمر الحرب ساقه ۝ فكل امرء يجزي بما كان ساعيا
وقودوا الى الاعداء كل غضنفر ۝ لحوق وقودوا السابقات المذاكيا
وسيروا الى الفجار بالبيض والقنا ۝ وهزوا سيوفا نحوهم وعواليا
وابكوا حسينا معدن العلم والتقى ۝ وكان لتضعيف المودة راعيا

وابكوا حسينا عند غرب وشارق ۞ وعند غسوق الليل ابكوا اماميا

ويبكي حسينا كل حاف وناعل ۞ وارملة لم تبرح الدهر باكيا

وابكوا لحين الخلق جدا وعالدا ۞ حسينا بارض الطف لا زال باكيا

قال سهل ثم ان ابن زياد لعنه الله قطع عليه شعره وامر بضرب عنقه رضي الله
ثم ان ابن زياد لعنه دعى وسلمه فحضر بين يديه فامر بحشي مسك وكافور ففعلوا
ذلك ثم دعى بالشمر وخولي بن يزيد الاصبحي لعنه وضم اليه خمسمائة فارس
وزودهم وامرهم بالمسير الى دمشق وامرهم ان يشهروهم في كل بلدة يدخلوها
قال سهل فلما رايت ذلك عزمت على المسير معهم واخذت معي الف درهم
والف دينار ولحقت القوم فلما وصلوا الى القادسية نزلوا هنالك
ثم ان ام كلثوم انشاءت تقول هذه الابيات — نظم

ماتت رجالي وافنى الدهر ساداتي ۞ وزادني حسرة تعداد لذاتي

صالوا اللئام علينا بعدما علموا ۞ انا بنات رسول الله بالحالاتي

ويحملونا على الاقتاب عارية كا ۞ نتا بينهم بعض الغنيماتي

يعز عليك رسول الله ما صنعوا ۞ باهل بيتك يا خير البرياتي

كفاكم رسول الله ويحكموا اهدا ۞ كم بعد سلك الضلالاتي

قال ابو مخنف رض عن ام سلمة زوجة النبي صم والم قالت لقد كان

رسول الله صم ذات يوم نائما عندي والحسن والحسين عليهم السلام عنده والحسين ع
يدرج على بطنه واذا برسول الله صم يبكي فقالت له ام سلمة ما يبكيك يا رسول الله
فقال يا ام سلمة هذه تربة لتاني بها جبرئيل من ارض يقال لها كربلا
فضعيها عندك في قارورة فاذا رايتها قد صارت دما عبيطا فاعلمي ان
ولدي الحسين ع قد قتل قالت ام سلمة فاخذتها وصيرتها عندي في قارورة
حتى اذا خرج الحسين ع الى العراق وصرت كل يوم انظر الى القارورة حتى كان
اليوم الذي قتل فيه الحسين ع اتيت القارورة فرايتها قد صارت دما
عبيطا فعلمت ان الحسين قد قتل فلما جن الليل اخذت مضجعي فرايت
رسول الله مقبلا من نحو كربلا وعلى راسه ولحيته تراب كثير فقلت له
جعلت فداك يا رسول الله ما هذا التراب الذي اراه على راسك ولحيتك
فقال في هذه الساعة فرغت من دفن ولدي الحسين ع قالت ام سلمة
فانتبهت مرعوبة وصحت واولداه واحسيناه واذا بصيحة عظيمة
فقلت لجاريتي اخرجي وانظري ما الخبر فخرجت الجارية وجعلت تدور
واذا بصوت جنية وهي تبكي وتقول نظم

الا يا عين جودي فوق خدي ۞ فمن يبكي على الشهداء بعدي

على رهط تقودهم المنايا ۞ الى متجبر في ملك عبدي

مسح الرسول جبينه فله ... بريق في الخدود
ابواه من عليا قريش ... جده خير الجدود
ذبحوا اليه بالقنا ... البرية والحسود
وقتلوه ظلما ويلهم ... سكنوا بنار الوقود

فرجعت الجارية واخبرتها بما سمعت فوضعت يدها على راسها وصرخت ونادت واولداه واحسيناه وكانت هي التي ربت الحسين ع فجعلوا النسوان يهرعون اليها من كل فج ومكان ويقولون ما الخبر يا ام المؤمنين فقالت قتل ولدي الحسين ع قالوا وكيف علمت ذلك فقالت ان هذه التربة دفعها الي رسول الله من ارض يقال لها كربلا وقال متى صارت دما عبيطا وقصت عليهم الرؤيا اعلمي ان ولدي الحسين قتل وها هي قد صارت دما عبيطا وقصت عليهم الرؤيا فلما سمعوا ذلك شققوا الجيوب ونشروا الشعور وحثوا التراب على رؤسهم واتوا الى قبر رسول الله يعزونه بولده الحسين ع قال ابو مخنف رح وساروا بالرؤس من شرقي الخصاصة وعبروا الى تكريت وكتبوا الى صاحبها ان تلقانا فان معنا راس الحسين ع فلما قرء الكتاب امر بالاعلام قد نشرت وكان كل من يسئلهم عنه يقولون هذا راس خارجي خرج بارض العراق فقتله عبيد الله

ابن زياد لعنه وانفذ براسه الى يزيد لعنه الى الشام فقال رجل نصراني اني كنت بالكوفة وليس هذا راس خارجي وانما هو راس الحسين ابن علي ابن ابي طالب وامه فاطمة الزهراء وجده محمد المصطفى ص فلما سمعوا كلام النصراني عمدوا الى النواقيس فاخرجوها وجمعوا الرهبان واغلقوا الابواب وقالوا انا برء من قوم قتلوا ابن بنت نبيهم فبلغ الخبر اليهم فلم يدخلوها ورحلوا من تكريت واخذوا البرية فسمعوا بكاء الجن وهن يلطمن على خدودهن وينوحن بهذه الابيات ويقولون

نظم

يا نساء الجن اسعدن نساء الهاشميات ... بنات المصطفى احمد يبكين شجيات
ويبكين ويندبن بدور الفاطميات ... ويلبسن ثياب الحزن من عظم المصيبات
ويخمشن وجوها كالدنانير نقيات ... ويبكين ويندبن على خير البريات

قال ثم تجاوزوا وادي النخلة ثم ساروا الى مدينة يقال لها حالنية وكانت عامرة باهلها وكثرة الماء فخرجت المخدرات من خدورهن والمشايخ والشبان ينظرون الى الراس الشريف ويصلون على جده وابيه وامه واخيه ويلعنون من قتله فلما سمعوا بذلك رحلوا عنهم اتوا جهينة موصل واتوا عامل وكتبوا اليه ان تلقانا فان معنا راس الحسين ع فتلقاهم على حد ثلث اميال فقال بعضهم لبعضهن يا قوم ما الخبر فقيل راس

الى ... [illegible]

خارجيّ خرج بارض العراق فقتله عبيد الله بن زياد لعنه فقالوا يا قوم
قد سمعنا هذا الرّاس وليس هو راس خارجيّ بل هو راس الحسين ابن علي
قال فلمّا سمعوا بذلك اجتمعوا في عشرة الاف فارس وقالوا هذا راس هذا
راس ابن بنت نبيّنا فتحالفوا على قتل الشمر وخولى وان ياخذوا الرّاس
ويدفنوه عندهم ليكون لهم بذلك فخرا وذخرا الى يوم القيمة قالوا يا قوم
اكفر بعد ايمان ام ضلال بعد هدى قال ابو مخنف ثم حدّثني من شهد
الوقعة انّه خرج ذلك اليوم من الموصل نيف وثلاثون الف رجل فلمّا
بلغ الخبر اليهم رحلوا عنها واخذوا على طريق تلّ اعفر وجبل سيحان
فبينما هم كذلك في البرّية فاذا هم بدير فنزلوا عنده فنظر الرّاهب الى
راس الحسين ع وهو يقرء القران ونوره ساطع حتى بلغ عنان السّماء فقال
للقوم يا ويلكم هذا راس من قالوا هذا راس خارجي خرج بارض العراق
فقتله عبيد الله بن زياد لعنه فقال ما اسمه فقالوا الحسين ابن علي ابن
ابيطالب ع فقال ومن امّه فقالوا فاطمة الزهراء بنت محمّد المصطفى
فبكى الرّاهب وقال لقد صدقت الاحبار والرّهبان في اخبارهم
اذ قالوا اذا قتل سبط النّبي احمد قطرت السّماء دما عبيطا قال من
امير هذا الجيش فاشاروا الى خولى ابن يزيد الاصبحي لعنه فقال له انت

عمید

عميد هذا الجيش قال نعم قال اما تدفع الى هذا الرّاس فقال لست اكشفه
الا بين يدي يزيد ابن معاوية لعنه فقال ولم ذلك قال لاجل الجايزة فقال
وكم الجايزة قال عشرة الاف دينار فقال انا اعطيك ذلك وفا وليتي الرّاس
الى الصّباح واعيده اليك قال فدفعه اليه وسلّم اليه المال فاخذ الرّاس
النّصراني وجعل يقبّل ثناياه ويبكي وهو يقول يعزّ عليّ يا ابن رسول الله ان لا
اكون شهيدا بين يديك ثم قال يا ابا عبد الله اذا كان في الغد فاشهد لي
عند جدّك وابيك باني اشهد ان لا اله الا الله وانّ محمّدا عبده ورسوله وانّ
عليّا ولي الله ثم قال يا ابا عبد الله اقرئ جدّك واباك عني السّلام فلمّا
اصبح عاد الرّاس وقعدوا يتقاسمون المال فاذا هو خزف ومكتوب عليه
وسيعلم الّذين ظلموا ايّ منقلب ينقلبون فقال خولى اكتموا هذا الامر انّهم
نظم
نحلوا واذا هم بصوت هاتف وهو يبكي ويقول

جاؤا براسك يا ابن بنت محمّد ∴ مترمّلا بدمائه ترميلا
لا يوم اعظم حسرة من يومه ∴ واراه رهنا بالتراب قتيلا
ويكبّرون بان قتلت وانّما ∴ قتلوا بك التكبير والتهليلا
وكانّما بك يا ابن بنت محمّد ∴ قتلوا جهارا عامدين رسولا

قال فساروا من تلّ اعفر حتى وصلوا نصيبين فنزلوا بها ثم اشهروا الرّوس فلمّا

فنظرت زينب الى ذلك بكت وانشأت تقول

نظم

انشرها بين البرية عنوة ... ووالدنا اوحى اليه جليل

لحاكم الله العرش يا شر امة ... لكم في لظى يوم المعاد عويل

كفرتم برب الخلق ثم نبيه ... كان لم يأتكم في الزمان رسول

قال ورحلوا من نصيبين واتوا الى حلب وكتبوا الى تلقانا فانه معنا راس الحسين عم فلما قرء الكتاب امر بالاعلام فنشرت والبوقات فضربت وخرج بتلقاهم وشهروا الرؤس ودخلوا من باب الاربعين وخرجوا الى رحبة السراجين فنصبوا الرؤس في الرحبة من الضحى الى العصر وقال ابو مخنف رح قال لان تلك الرحبة التي نصب فيها الرؤس اذا دخل فيها احد لا تقضى له حاجة الى يومنا هذا قال وباتوا تلك الليلة ورحلوا من الغداة واتوا الى قنسرين فلما بلغهم الخبر غلقوا الابواب وصعدوا الاسوار وجعلوا يرمونهم بالحجارة و يسبونهم فلما نظروا الى ذلك عدلوا عنها ولم يدخلوها فعند ذلك قالت ام كلثوم وانشأت حيث تقول

نظم

كم تنصبون لنا الاقتاب عارية ... كاننا من بنات الروم في البلد

اليس جدي رسول الله ويحكم ... هو الذي دلكم قصدا الى الرشد

يا امة السوء لا سقيا لربعكم ... الا عذابا كما اخنى على كبد

قال واتوا الى معرة النعمان فتلقوهم وفتحوا لهم الابواب وقدموا لهم الطعام وباتوا ليلتهم سائرين واتوا شيزر فقال لهم شيخهم يا قوم هذا راس الحسين قتلوه هذه الظلمة فتحالفوا ان لا يدخلوهم لبلدهم قال ابو مخنف رح واجتمعوا اهل شيزر ولبسوا الدروع وتقلدوا بالسيوف واعتقلوا بالرماح وقالوا والله لا يدخلوا الراس في بلدنا ولو قتلنا عن اخرنا ثم انهم حملوا عليهم وقاتلوهم قتالا شديدا فقتلوا من اصحاب خولى ستة وثلاثين رجلا وقتل من اهل شيزر نحو خمسة رجال فقالت ام كلثوم ما يقال لهذا البلد فقالوا شيزر فقالت اعذب الله انهارها وارخص اسعارها ودفع ايدي الظلمة عنها فلو ان الارض ملئت ظلما وجورا ما لهم الا خيرا وعدلا قال فعدلوا عنها ونزلوا حماة فغلقوا في وجوههم الابواب فعدلوا عنها ايضا واتوا الى مقلتين واتوا الى صاحب حمص ان يتلقانا فان معنا راس الحسين عم وكان على ما رها خالد ابن النشط فلما قرء الكتاب امر بالاعلام فنشرت وخرج يتلقاهم واشهر الرؤس ودخلوا الى حمص وازدحم الناس بباب المدينة وتراموا بالاحجار حتى قتلوا على الابواب ستة وعشرين رجلا وقالوا لا يدخلوا راس ابن بنت نبينا مدينتنا والله لا كان ذلك ابدا فردوهم الى الباب وخرجوا منها قال وساروا حتى اتوا اجرشة

فبلغهم ذلك فخافوا ان يقتلوهم ويأخذوا الرأس منهم فلما سمعوا بذلك
علقوا ابوابها ولم يدخلوها واتوا بعلبك وكتبوا الى صاحبها بان تلقانا
فان معنا راس الحسين ع فخرج هو واهل البلد ومعهم السويق والعليق
والماء البارد وضرجن الجوار بايديهن الدفوف فقالت ام كلثوم ما
يقال لهذه البلدة فقالوا بعلبك فقالت لا اروى الله لها ولا ارض
اسعارها ولا رفع الله ايدي الظلمة عنها فلو ان الارض كانت مملوة عدلا
وعدلا كانت مملوة جورا وظلما قال وساروا عنها وحثوا السير الى ان
وصلوا دمشق فبينما هم سايرين واذا هم بهاتف يسمعون صوته ولا يرون
شخصه وهو يقول حيث ينشد لهذه الابيات

نظم

اترجوا امة قتلت حسينا ✽ شفاعة جده يوم الحساب
فلا والله ليس لهم شفيع وهم ✽ يوم القيمة في العذاب
هم سبوا النبي وخالفوه ✽ ولا يخشون انواع العذاب
الا لعن الاله بني زياد ✽ واسكنهم جهنم في المآب

قال سهل فلما دخلنا دمشق راينا الاسواق معطلة والدكاكين مقلفة
والناس كافة مجتمعون ينشدون الاشعار فاقبل رجل من اكابرهم
الى يزيد لعنه وقال ايها الامير قر الله عينك قال بماذا فقال له بورود

راس الحسين ع فقال له قطع الله يديك ورجليك ثم امر بحبسه قال سهل
فخرجوا اهل دمشق ولا بقي صغير ولا كبير وكان الراس قد تقدم الحرم وهو
على رمح طويل وهو رمح خولي ابن يزيد الاصبحي لعنه وهو يقول انا صاحب
الرمح الطويل انا صاحب السيف الصقيل انا قاتل المجد الاثيل انا قاتل
اعداءنا اجمعين واتيت الى حضرة امير المفسدين لانال منه العطاء
الجزيل فقال علي ابن الحسين ع كذبت يا لعين ابن اللعين افتخر بمن حمله
جبرئيل واخاه ميكائيل واسمه مكتوب على عرش الجليل ومن قمع بسيف
ابيه المشركين وامه سيدة نساء العالمين وقيل ان هذا الكلام من ام كلثوم
فقال لها خولي انت بنت الشجاع يا ام كلثوم لعمري ان اباك كان شجاعا
لا يطاق واقبل من بعده راس الحر ابن يزيد الرياحي عند رجل من اصحاب
الشمر لعنه وفي اذنه الرقعة التي قالها ويذكر فيها ما ساوى معاوية وعلي
للحسين ع ولقا قالها لين ندادوا احتنا عليه ثم اقبل من بعده راس العباس
ثم راس علي ابن الحسين الاكبر ثم الاصغر وعلي ابن الحسين على بعير بغير وطاء
وفخذاه يشخبان دما واقبلت من بعده السبايا تقدمهم ام كلثوم و
هي تنادي وا فضيحتاه واذلتاه وامحمداه واعلياه واحسناه واحسيناه
واعقيلاه واجعفراه واعباساه واحمزتاه قال سهل فجعلت انظر اليها

فصاحت عليّ صيحة عظيمة فغشي عليّ فلمّا افقت من غشوتي دنوت منها
فقلت لها يا سيدتي لما صحت عليّ فقالت اما تستحيي من الله ومن رسوله
تنظر الى حرم رسول الله فقلت والله يا مولاتي ما نظري اليكم متشمتاً ولكن
نظري متأسفاً لما جرى عليكم فقالت من انت قلت انا سهل بن سعيد
الشهرزوري فقالت يا سهل هل معك شيء من النفقة فقلت نعم الف
درهم والف دينار فقالت خذ الدراهم والحق الذي عنده راس اخي و
ادفعها اليه وقل له ينفرد بالراس عن الحريم حتى تشتغل الناس بالنظر اليه
فقد خزينا من كثرة النظر الينا وفضحونا في البلاد قال سهل فمضيت وفعلت
ذلك ورجعت اليها فقالت جزاك الله خيراً وحشرك معنا ثم اقبل خولي
يسوق المطايا سوقاً حثيثاً فلمّا نظر علي بن الحسين ع الى ذلك بكى
وانشاء

اقاد ذليلاً في دمشق كأنني ⁂ من الزنج عبد غاب عنه نصير
وجدي رسول الله في كل مشهد ⁂ وشيخي امير المؤمنين امير
فيا ليت لم انظر دمشق ولم يكن ⁂ يزيد يراني في البلاد اسير

قال سهل ونظرت الى قصر عال وعليه خمس نساء ومنهن عجوز محدوبة
الظهر فلمّا صار راس الحسين ع حذاء القصر اخذت حجارة وضربت بها راس
الحسين فلمّا رايت ذلك قلت اللهم اهلكها واهلك من معها فما استتم

دعائي الا وسقط القصر بكل من كان فيه فهلكوا تحته وهلك معهم خلق
كثير قال سهل واقبلوا الى الراس يزدحمون عنده فسقط في موضع
هناك قال فبنوا في الموضع الذي سقط فيه الراس مسجداً وسموه مسجد
السقطة وهو الى الآن ثم دخلوا باب الفراديس فازدحم الناس الى ان
منعوهم من الدخول فدخلوا باب الاخرى ووقفوا بها ثلث ساعات و
هي الى الآن تسمى باب الساعات يطلبون الاذن من يزيد لعنه ثم دخلوا على
يزيد لعنه قال سهل فدخلت مع من دخل لانظر ما يصنع يزيد لعنه قال فلمّا
دخلوا عليه راس الحسين امر بحطه من اعلى الرمح ووضعوه بين يديه
في طست من الذهب وكان في يده قضيب من خيزران فجعل ينكث
ثنايا الحسين ع ويقول

نظم

يا حبذا بردك في اليدين ⁂ ولونك الاحمر في الخدين
كانما حف بوردتين ⁂ يلمع في طست من اللجين
كيف رايت الضرب يا حسين ⁂ شفيت نفسي من دم الحسين

قال فبينما هو كذلك واذا بغراب ينعق في اعلا القصر فلمّا سمع يزيد ذلك
انشا

يا غراب البين ما شئت فقل ⁂ انما تندب امراً قد فعل
كل ملك ونعيم زائل ⁂ وبنات الدهر يلعبن بدول

جزع

ليت اشياخي ببدر شهدوا ۞ وقعة الخزرج مع وقع الاسل

لاهلوا واستهلوا فرحا ۞ ثم قالوا يا يزيد لا تشل

قد قتلنا القوم مع ساداتهم ۞ وعدلناه ببدر فاعتدل

لست من خندف ان لم انتقم ۞ من بني احمد ما كان فعل

واخذنا من علي ثاراتنا ۞ وقتلنا الفارس القوم البطل

لعبت هاشم في الملك فلا ۞ خبر جاء ولا وحي نزل

قال ثم نظر الى القوم وقال كيف صنعتم به قالوا جاءنا في ثمانية عشر رجلا من اهل بيته ونيفا وخمسين من شيعته فسئلناهم النزول على حكم الامير فابوا فغدرنا عليهم من شروق الشمس وغربها فاخذت السيوف ماخذها من هام القوم فلاذوا بنا كما يلوذ الحمام من الصقر فما كان الا ساعة الا وافنيناهم عن اخرهم فهاتيك اجسادهم مجردة وخدودهم معفرة تصهرهم الشمس وتسفي عليهم الرياح زوارهم العقبان والرخم قال فاطرق يزيد لعنه الله راسه ساعة ثم رفع راسه وقال لحى الله ابن مرجانة (عبيد الله بن زياد لعنه الله) الخنا لعلّ ارضى منه بدون قتل الحسين ع فسمعت هند بنت عبد الله زوجة يزيد لعنه الله بذلك وكان يحبها وهو مشغوف بها فاتت ووقفت خلف الستور وقالت امرني من عندك فامر من كان عنده بالانصراف فدخلت

حضرت رسم جده يزيد لعنه الله

واضح عليه ... اهلكه

٢٢

عليه وقالت ما هذا الراس فقال لها راس ابن بنت رسول الله فقالت يعز على فاطمة ان ترى راس ولدها بين يديك يا يزيد والله لقد فعلت فعلا استوجبت به النار واللعنة من الله والمسبة الى يوم القيمة ويلك يا يزيد باي وجه تلقى الله وجده رسول الله فقال اتدعي يا هند والله ما امرت بذلك ولا امرت بقتله فقالت والله ما انا لك باهل ولا انت لي ببعل فقال وما انتِ من فاطمة فقالت ليس انا منها بشيء ولكن بهم هدانا الله وقمصنا بهذا القميص ثم خرجت من عنده ودخل عليه الشمر لعنه الله وهو يقول

نظم

املا ركابي فضة وذهبا ۞ اني قتلت السيد المهذبا

قتلت خير الناس اما وابا ۞ وافخرهم ذكرا واعلا نسبا

طعنته بالرمح حتى انقلبا ۞ ضربته بالسيف ضربا عجبا

قال فنظر يزيد لعنه الله اليه شزرا وقال املأ الله ركابك نارا وحطبا اذا علمت انه خير الناس اما وابا فلم قتلته وجئتني براسه قال لاجل الجائزة قال اخرج فلا جائزة لك عندي ثم امر بضرب عنقه فتشفعوا به فجلسا فخرج هاربا وهو يقول خاب هو الخسران المبين وخسر الدنيا والاخرة قال فغضب يزيد وجعل ينكث ثنايا الحسين ع بقضيب كان بيده قال وكان

في مجلس راس الجالوت وكان مقدما عنده فلما راه يفعل ذلك قال سألتك
ان تاذن لي ان اسألك فقال اسأل عما شئت فقال سألتك بالله يا يزيد
هذا راس من فقال راس الحسين ع ابن فاطمة بنت رسول الله فقال
عماذا استوجب القتل وامه بنت نبيك فقال ان اهل العراق كاتبوه
ودعوه لينصبوه خليفة فقتله عاملي عبيد الله ابن زياد لعنه ونفذ
الي براسه فقال له يا يزيد هو احق بما طلبه وهو ابن بنت نبيكم
اعلم يا يزيد ان بيني وبين داود نيفا وثلاثين ابا واليهود يعظمون
ويأخذون التراب من تحت اقدامي تبركا ولا يتزوجون الا باذني وانتم
بالامس كان محمد نبيكم واليوم وثبتم على ولده فقتلتموه والله انتم
اشر امة فقال يزيد لعنه لولا خبر سمعته من رسول الله ص انه قال من
قتل ذميا معاهدا كنت انا خصمه يوم القيمة لقتلتك فقال له يا
اعمى القلب اذا كان رسول الله قال ذلك فكيف بمن قتل ولده يا
يزيد باي وجه تلقى الله وجده رسول الله ثم قال يا حسين اشهد لي
عند جدك رسول الله اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
فقال له يزيد خرجت من دينك الى دين الاسلام وبرئ منك الذمام
ثم امر بضرب عنقه رحمه الله تعالى فبينما هو كذلك اذ دخل عليه جاثليق

النصارى

عروة الدين علي المرتضى * صاحب الحوض مصلي القبلتين
وابي صدق في خاتمه * حين ساوى ظهره للركعتين
واخو خيبر قد بارزه * بحسام قاطع ذي شفرتين
تذهل الابطال من حملته * وكذا افعاله في الثقلين
فعليه الله صلى كلما * طلع النجم ودنى الفرقدين
شيعة المختار طيبوا انفسا * فغدا تسقون من ماء اللجين
فابشروا بالحشر يا شيعتنا * بابي والجد فخر الخافقين

ثم حمل على القوم حملة منكرة فكشفهم عن المشرعة ونزل الى الماء وكان الجواد
عطشانا فارسل راسه ليشرب فقال له كالملاعب اتشرب يا ميمون
وانا عطشان فرفع الفرس راسه وامتنع من شرب الماء فلما راى ذلك
منه قال له اشرب يا ميمون فمد يده وغرف غرفة ليشرب بها واذا
بصائح يصيح يا حسين ادرك خيمة النساء فانها قد هتكت فنفض يده
من الماء واتى الى الخيمة فوجدها سالمة فعلم انها مكيدة فرجع يريد
الماء فحالوا بينه وبين الفرات فانشد يقول

نظم

فان تكن الدنيا تعد نفيسة * فان ثواب الله اعلى واجزل
وان تكن الارزاق قسما مقدرا * فقلة سعي المرء في الكسب اجمل

ولان تكن الاموال للترك جمعها ... فما بال متروك به المرء يبخل
وان تكن الابدان للموت انشئت ... فقتل الفتى بالسيف والله اجمل
عليكم سلام الله يا ال احمد ... فانى قريب عنكم سوف ارحل
ارى كل ملعون حقود منافق ... يروم قتال ال النبى ويامل
لقد كفروا يا ويلهم بمحمد ... وربهم ما شاء فى الخلق يفعل
لقد غرهم حلم الاله فانه ... حكيم كريم لم يكن قط يعجل

ثم حمل على القوم وجعل يضرب فيهم يمينا وشمالا حتى قتل منهم خلقا كثيرا فلما نظر الشمر ابن ذى الجوشن الضبابى لعنه الله الى ذلك اقبل الى عمر ابن سعد وقال له ايها الامير ان هذا الرجل يفنينا مبادرة فقال له ويلك وما تفعل به قال نفترق له فرقتين فرقة بالنبل والسهام وفرقة بالسيوف والرماح فامرهم ابن سعد فى ذلك فجعلوا يرشقونه بالنبل والسهام والسيوف والرماح فاثخنوه بالجراح فاعترضه خولى ابن يزيد الاصبحى فرماه بسهم فوقع فى لبته فارداه عن ظهر جواده الى الارض صريعا يخور بدمه وروى ان السهم رماه ابو دغامر العارمى لعنه الله ثم ان الحسين نزل عن جواده وجعل ينزع السهم من لبته بكلتا يديه فلا يستطيع وجعل يتلقى الدم بكفه ويخضب به شيبه ويقول هكذا القى جدى محمد المصطفى واشكو اليه ما قد نزل بنا بعده ثم خر مغشيا عليه فلما افاق وثب ليقوم فلم يطق فبقى على الارض ثلاث ساعات من النهار فقصده رجل من بنى كندة فضربه على ام راسه فشجه شجة عظيمة فوقعت البيضة فاخذها الكندى لعنه الله فقال له الحسين عم لا اكلت بيمينك ولا شربت بشمالك وحشرك الله مع القوم الظالمين فاخذ الكندى البيضة وانطلق بها الى منزله فقال لزوجته هذه بيضة الحسين ع فخذيها واغسليها من الدم فبكت وقالت ويحك قتلت الحسين ع وسلبته سلاحه والله لا اجتمعت انا وانت تحت سقف بيت ابدا فوثب ليلطمها فحادت يده عن اللطمة فاصابت يده الباب فدخل فيها مسمار فغابت عليه فقطعها من وقتها ولم يزل يعالج حتى مات لا رحمه الله قال ابو مخنف رض وبقى الحسين ع ثلاث ساعات مكبوبا على وجهه من النهار ملطخا بدمه رافعا طرفه الى السماء وهو يقول صبرا على قضائك ولا سواك ثم بعد ذلك نادى عمر ابن سعد لعنه الله فى القوم وقال من منكم ياتينى براس الحسين ع وله الجائزة العظيمة من يزيد ابن معاوية لع فابتدروا اليه يعدون فلما كل يريد حز راسه وعمر ابن سعد لع ينادى ويلكم عجلوا عليه فاقبل اليه شبث ابن ربعى وبيده سيفا قاطعا فدنا منه ليحز راسه فرمقه بطرفه فولى هاربا فاقبل وهو يقول يا ابن سعد تريد ان اكون

بريا من دم الحسين ع وانا مطالبا به فاقبل اليه سنان ابن انس النخعي وقال له
ثكلتك امك وعدموك قومك لم لا تقتله قال انه فتح عينيه في وجهي
فشبهتهما بعينا رسول الله ص فكرهت ان اقتله فقال له انك لجبان في
الحرب هلم الي بالسيف فدفعه اليه فاقبل يسعى حتى وقف على الحسين
ففتح عينيه ونظر اليه فارتعدت فرايصه وولى هاربا فسقط السيف من يده
فاقبل اليه خولي ابن يزيد لعنه وقال له يا سنان ثكلتك امك وعدموك قومك
لم لا قتلته قال سنان ففتح عينيه في وجهي فذكرت شجاعة ابيه فذهلت
عن قتله فقال له خولي انك لجبان في الحرب هلم الي بالسيف فدفعه اليه
فاخذه واقبل الى الحسين ع فلما اشرف عليه فتح عينيه في وجهه فرمى السيف
من يده وولى هاربا فاقبل اليه الشمر ابن ذي الجوشن لعنه وقال له يا ويلك يا خولي
لم لا قتلته قال انه فتح عينيه في وجهي فذكرت ان النبي ص وانه كان يقبلهما
فاستحييت من ذلك فقال له الشمر لعنه الله انك لجبان في الحرب هلم الي بالسيف
والله ما كان احد احق مني بدم الحسين ع ثم ان الشمر نزل عن جواده واخذ
السيف وسار نحو الحسين ع حتى وصل اليه فلكزه برجله وجثا على صدره
ووضع السيف على نحره ففتح الحسين ع عينيه في وجهه وقال له من انت يا ويلك
لقد ارتقيت مرتقا عظيما يا طال ما قبله رسول الله ص فقال له الشمر ما تعرفني

قال

قال له الحسين ع لا قال انا الشمر ابن ذي الجوشن الضبابي لعنه الله تعالى
وضاعف عليه العذاب الاليم فقال له الحسين من انا فقال بلى انت الحسين
ابن علي ابن ابيطالب ع قال ومن جدي قال محمد المصطفى قال ومن
امي قال فاطمة الزهراء ع قال ومن جدتي قال خديجة الكبرى قال
ومن اخي قال الحسن الزكي قال الحسين ع اذا كنت تعلم ذلك فلم تقتلني
قال اطلب الجائزة من يزيد قال له الحسين ع انما احب اليك الجائزة
من يزيد ام شفاعة جدي يوم القيمة قال الشمر لعنه الله دانق من
الجائزة احب الي من شفاعة جدك قال له الحسين ع فان كان لا بد
من قتلي فاسقني شربة من الماء قال الشمر لعنه الله هيهات هيهات
ان تذوق الماء ولا جرعة فقال له الحسين ع سئلتك بالله الا ما
كشفت لي عن لثامك فكشف له عن لثامه فاذا هو رجل ابرص اعور له
بوز كبوز الكلاب وشعر كشعر الخنازير فقال الحسين ع صدق جدي
رسول الله ص بما قال فقال له الشمر لعنه الله وما قال جدك يا حسين قال
الحسين ع انه قال لابي وانا طفل يا علي يقتل ولدك هذا رجل ابرص
اعور له بوز كبوز الكلاب وشعر كشعر الخنازير فلما سمع الشمر لعنه كلام الحسين
اغتاض وقال بالكلاب تشبهني يا حسين والله لاذبحنك من قفاك

اشد العذاب ثم اقبل على وجهه وجعل يقطع اوداجه وهو ينشد ويقول

اقتلك اليوم ونفسي تعلما ۞ علما يقينا ليس فيه مزعما
ان اباك من نشا مكرما ۞ بعد النبي المصطفى المعظما
اقتلك اليوم وسوف اندما ۞ ان لا يقتلك في غد جهنما

قال صاحب الحديث وكان كلما قطع منه عضوا او عرقا او مفصلا نادى واغربتا واحمداه واعلياه واحسناه واجعفراه واعقيلاه واحمزتاه واعباساه واقلة ناصراه اقتل غريبا وجدي محمد المصطفى اذبح عطشانا وابي علي المرتضى اترك عريانا وامي فاطمة الزهراء ثم احتز راسه ووضعه على قناة طويلة فكبر العسكر سبع تكبيرات وزلزلت الارض واظلم الجو واخذت الناس الصواعق والارجيف وقطرت السماء سبع قطرات من الدم ونادى مناد من السماء قتل والله الامام ابن الامام اخو الامام ابو الائمة ولم يذكر ان السماء مطرت دما الا ذلك اليوم واليوم الذي قتل فيه يحيى بن زكريا لما نشره اليهود وكان قتله يوم الاثنين عاشر من المحرم قال ابو مخنف واقبلوا ليسلبوه ثيابه فاخذ سرواله الجراح بن كعب لعنه الله واخذ سيفه رجل من بني تميم واخذ تكته الاسود بن ود لعنهم الله جميعا قال صاحب الحديث عن من شهد الوقعة بالطف ان فرس الحسين عم دنا منه وجعل ياخذ

من دمه

من دمه ويلطخ به صفحته ويصهل صهيلا عاليا فلما نظر ابن سعد الى ذلك قال ائتوني به وكان من جياد رسول الله ص فركضت الخيل في طلبه فلما احس الجواد بذلك يلطم بيديه ويرفس برجليه ويكدم بفمه حتى قتل من القوم خلقا كثيرة ونكس فرسانا عن خيولهم ولم يقدروا عليه فصاح بهم عمر بن سعد وقال ويلكم تاخروا عنه حتى ننظر ما يصنع فلما بعدوا عنه وخفت الناس من حوله ولم ير من الطلب جعل يقبل جثة الحسين ع بفمه وشفتيه فعرفت ام كلثوم صهيله فاقبلت الى سكينة وقالت اني اسمع صهيل الفرس واظن ان اباك قد اتى بالماء فاخرجي اليه واستقبليه فخرجت سكينة فرات الجواد عاريا والسرج من بعد صاحبه خاليا فهتكت خمارها ونادت واقتيلاه واحسيناه واعلياه وامحمداه وابعد سفراه بابي من بالعراق مسلوبا الخاتم والردى بابي من راسه بالشام هدي ثم انها وضعت يدها على راسها وهي تبكي وتندب اباها وتقول

نظم

مات الفخار ومات الجود والكرم ۞ واغبرت الارض والافاق والحرم
واغلق الله ابواب السماء فلا ۞ يرقى لهم دعوة تجلى بها الظلم
يا اخت قومي انظري هذا الجواد ۞ اتى ينبيك ان ابن خير الخلق محترم
مات الحسين فيا لهفي لمصرعه ۞ وصار يعلو ضياء الامة الظلم

يا امّة السّوء لا سقيا لربعكم * وامّة عجبت من فعلها الامم

قال صاحب الحديث فلمّا سمعت امّ كلثوم شعرها من الخيمة نادت وا قتيلاه واغربتاه وامصيبتاه واعظم رزيتاه ثمّ انّها شقت جيبها وهي تنشد تقول

مصيبتي فوق ان تاتي باشعاري * وقد يحيط بها وصفي وافكاري
شرقت بالكاس فحاخ فجعت به * وكنت من قبل روي كلّ دي جاري
واليوم انظره في التراب منجدلا * لولا التحمّل طاشت فيه افكاري
قد كان صوته في كلّ ناحية * تخضا يلايم اوهامي وانظاري
قد كنت امل املا اعيش بها * لولا القضاء الّذي في حكم جاري
جاء الجواد فلا اهلا بمقدمه * الّا بوجه حسينا مدرك الثاري
يا نفس صبرا على الدنيا ومحنتها * هذا الحسين الى ربّ السّما ساري

قال صاحب الحديث فلمّا سمعن باقي الحرم خرجن فراين الفرس عاريا والسّرج من بعد صاحبه خاليا جعلن يلطمن الخدود ويشققن الجيوب وينادين وا محمّداه واعليّاه واحسناه واحسيناه اليوم والله مات محمّد المصطفى اليوم والله مات علىّ المرتضى اليوم والله ماتت فاطمة الزهراء اليوم والله فقد علىّ الرضا اليوم والله قتل الحسين في ارض كربلا ثمّ انّ الجواد ركض يطلب الفرات فلحقت الخيل في طلبه فلم يقدروا عليه ثمّ تنب وثبة

النّصارى وعليه ثياب سود وعلى راسه برنس وفي يده عكاز يتوكّأ عليه وكان شيخا كبيرا فنظر الى راس الحسين فقال يا يزيد ما هذا الرّاس فقال راس خارجيّ خرج بارض العراق قال وما اسمه قال الحسين ابن علىّ ابن ابي طالب قال ومن امّه قال فاطمة الزهراء بنت محمّد ابن عبد الله فقال بماذا استوجب القتل قال انّ اهل العراق دعوه ليبصبوه خليفة فقتله عاملي عبيد الله ابن زياد لعنه وبعث الىّ براسه فقال يا يزيد لقد كنت السّاعة نائما في البيعة اذ سمعت هدّة عظيمة من قبل السّماء فنظرت اليها واذا برجل كالشّمس البازغة وقد نزل معه رجال كثيرة فقلت لبعضهم من هذا الرّجل فقال لي محمّد ابن عبد الله وهؤلاء الملائكة يعزّونه بولده الحسين ع فاستيقظ وارفعه من بين يديك فقال له يزيد جئتنا تخوّفنا باخلاصك والله لاقتلنّك اثر قتله ثمّ امر بضربه بالسّوط حتّى الصقه بالتّرب فقال اشهد لي يا حسين عند جدّك انّي اشهد ان لا اله الّا الله وانّ محمّدا رسول الله ص فغضب يزيد وقال اوجعوه ضربا وقطّعوا جلده بالسيف فقال اضرب يا يزيد ما شئت فهذا رسول الله واقف بازائي وفي يده قميص من نور وتاج من الذّهب وهو يقول حين تخرج روحك البسك هذا القميص واتوّجك بهذا

بلغ مطالعه كننده

نكتة
[illegible]

التاج ثم امضي بك الى الجنة ثم فارقت روحه الدنيا رحمه الله تعالى
قال ابو مخنف رضه ثم خرجت اليه جارية وهو ينكث ثنايا الحسين عم فقالت
له يا يزيد اتنكث ثنايا طال ما قبلها رسول الله ثم قالت اسمع يا يزيد
اني كنت البارحة نائمة فرايت طيفا قد ازعجني فاذا ابواب السماء قد
فتحت واذا بعمود من نور قد نزل الى الارض واذا بغلامين امردين
وعليهما ثياب من نور ومن زبرجد الجنة وقد بسط لهما بساطا من نور
وقد اخذ نور ذلك البساط المشرق والمغرب واذا برجل طويل القامة
مدور الهامة قد نزل واقبل يسعى حتى جلس على ذلك البساط ونادى
باعلى صوته يا ابي ادم ويا اخي نوح ويا ابي ابراهيم ويا اخي موسى ويا اخي
عيسى اهبطوا الى الارض ثم رايت امراة ناشرة شعرها وهي تنادي يا امي
حوا ويا اختي سارة ويا اختي هاجر ويا اختي مريم اهبطن واذا بهاتف
ينادي ويقول هذه فاطمة بنت محمد ابن عبد الله ثم نادت يا ابتاه
اما تنظر الى امتك لما فعلت بولدي الحسين عم قال فبكى النبي
ثم اقبل على ادم وقال يا ابي ادم اما تنظر الى امتي ما صنعت بولدي الحسين
من بعدي قال فبكى ادم وبكى كل من كان حاضرا ثم رايت اوهى من ثلثين [illegible]
رجلا يقدمهم رجل ليس في الجماعة من له لحية غيره وبيده لواء اخضر

وبايديهم

وبايديهم حراب من نار ثم نادى باجمعهم خذوا صاحب هذا الدار و
احرقوه بالنار فعند ذلك رايتك يا يزيد خرجت هاربا وانت تنادي
النار النار يا ابن المقر من النار فقال لها ويلكي اردت ان تزيليني عن
ملكي ثم امر بضرب عنقها رحمها الله ثم ان يزيد حضر امر باحضار الحريم اليه
فاتوا بهن ووقفن بين يديه فنظر اليهن وجعل يسالهن وجعل يقول
من هذه ومن هذه فقيل هذه زينب وهذه ام كلثوم ورقية وصفية
وعاتكة بنات علي وبنات الحسين ع وهذا علي ابن الحسين عم فقال يا ام كلثوم
كيف رايت ما صنع الله بكم فقالت يا ابن الطليق اقصر عن كلامك يا يزيد
حرمك وجوارك خلف الستور وحرم رسول الله على الاقتاب عرايا
بغير وطاء ولا غطاء قال فنظر يزيد اليها شزرا فقال عمر ابن العاص لعنه يا يزيد
ان التي كلمتك بنت علي فتجاوز عنها ثم رفع راسه الى سكينة وقال كيف
رايت صنع الله بابيك اراد ان ياخذ ملكي فخيبه الله امله وقطع فقالت
يا يزيد لا تفرح بقتل ابي فانه كان مطيعا لله ولرسوله فدعا اليه فاجابه
واما انت فلك عند الله مقاما يسئلك عنه فاستعد للمسئلة جوابا
قال فوثب رجل من بجم وقال يا امير المومنين اهب لي هذه الجارية تكون
في خدمتي يعني سكينة قال فانضمت الى عمتها ام كلثوم وقالت يا عمتاه

بنات رسول الله تكون مماليك لاولادها قال فاقبلت ام كلثوم الى ذلك الرجل
فقالت يا لكع الرجال قطع الله لسانك يا ويلك بنات رسول الله تكون
خدمة لاولاديا لما استتم كلامها حتى انزل الله عليه افة فصح صرخة
عظيمة فغض على لسانه فقطعه وقلع عينه بيديه فقالت ام كلثوم الحمد
لله الذي عجل عليك العقوبة في الدنيا قبل الاخرة ثم ان سكينة قالت يا
يزيد اني رايت البارحة رؤيا واريد ان اقصها عليك فقال يزيد لعنه الله
وما رءياك يا سكينة فقالت اجل وردي في كل ليلة سبع ركعات
فبينما انا في صلاتي واذا بابواب السماء قد فتحت واذا بمرقات من السماء
الى الارض فيها وسط شاهقة من لولو بيضا والمرهمات معلقات بقدرة
الله واذا بحور يلعبن حول القصر ويدورن منهن وقلت لمن هذا القصر
والقبة فقلن هذا للحسين الشهيد المظلوم الغريب العطشان المقتول
ظلما الذي اسمه مكتوب على سرادق عرش رب العالمين من قبل ان يخلق
ادم بالفي عام فلم يجبها يزيد بشيء واقبل على علي ابن الحسين وقال يا
غلام انت الذي اراد ابوك ان تكون خليفة الحمد لله الذي سفك دمه
فقال علي ابن الحسين ع من كان احق من ابي بالخلافة وهو ابن بنت
رسول الله ص ثم قال ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا

في كتاب

فتلاقوا في وقت ولحل واخذوا بالبكاء والنحيب واقاموا الماتم عند قبر الحسين
واجتمعوا اليهن تلك النساء فانشاء شخص من شيعته يقول وينشد

وا سر ابن بنت محمد ووصيه ۞ يا للرجال على قناة يرفع
والمسلمون بمنظر وبمسمع ۞ لا جازع منهم ولا متفجع
ايقظت اجفانا وكنت بها كرا ۞ وانبهت عينا لم تكن بك تهجع
ما روضة الا تمنت انها ۞ لك خطرة ولخط جنبك مضجع
منعوك الا الماء ال محمد ۞ وغدت ذئاب البر فيه تكرع

قال الراوي ولبثن النساء عند القبر ثلث ايام فلما كان اليوم الرابع توجهوا بهم
نحو المدينة وسار بهم القايد بشير عن يمينهم وعن شمالهم ولا قل احسن بهم الرفقة
فلما اشرفوا على المدينة جعلت ام كلثوم تبكي وتقول هذه الابيات

مدينة جدنا لا تقبلينا ۞ فبالحسرات والاحزان جينا
خرجنا منك بالاهلين جمعا ۞ رجعنا لا رجال ولا بنينا
وكنا في الخروج بجمع شمل ۞ رجعنا حاسرين مسلبينا
وكنا في امان الله جهرا ۞ رجعنا بالقطيعة خائفينا
ومولانا الحسين لنا انيس ۞ رجعنا والحسين به رهينا
فنحن الضايعات بلا كفيل ۞ ونحن النائحات على اخينا

ونحن السايرات على المطايا ۞ نشال على جمال المبغضينا
ونحن بنات يس وطاها ۞ ونحن الباكيات على ابينا
ونحن الطاهرات بلا خفاء ۞ ونحن المخلصون المصطفونا
ونحن الصابرات على البلايا ۞ ونحن الصادقون الناصحونا
الا يا جدنا قتلوا حسينا و ۞ لم يراعوا جناب الله فينا
الا يا جدنا بلغت عدانا ۞ مناها واشتفى الاعداء فينا
لقد هتكوا النساء وحملوها ۞ على الاقتاب قهرا اجمعينا
وزينب اخرجوها من خباها ۞ وفاطم واله تبدي الانينا
سكينة تشتكي من حر وجد ۞ تنادي الغوث رب العالمينا
وزين العابدين بقيد ذل ۞ وراموا قتله اهل الخؤونا
الا فاخبر رسول الله عنا ۞ فانا قد فجعنا في ابينا
وان رجالنا بالطف صرعى ۞ بلا رؤس وقد ذبحوا البنينا
واخبر جدنا انا اسرنا ۞ وبعد الاسر يا جدا سبينا
ورهطك يا رسول الله اضحوا ۞ عرايا بالطفوف مسلبينا
وقد ذبحوا الحسين ولم يراعوا ۞ جنابك يا رسول الله فينا
فلو نظرت عيونك للاسارى ۞ على اقتاب الجمال محملينا

رسول الله

رسول الله بعد الصون صارت ۞ عيون الناس ناظرة الينا
وكنت تحوطنا حتى تولت ۞ عيونك ثارت الاعدا علينا
افاطم لو نظرت الى السبايا ۞ بناتك في البلاد مشتتينا
افاطم لو نظرت الى الحيارى ۞ ولو ابصرت زين العابدينا
افاطم لو رايتينا سهارى ۞ ومن سهر الليالي قد عمينا
افاطم ما لقيت من عداك ۞ ولا قيراط مما قد لقينا
فلو دامت حياتك لم تزالي ۞ الى يوم القيمة تندبينا
وعرج بالبقيع وقف ونادي ۞ ايا بن رسول رب العالمينا
وقل يا عم يا حسن المزكى ۞ عيال اخيك اضحوا ضائعينا
ايا عماه ان اخاك اضحى ۞ بعيدا عنك في الرمضاء رهينا
بلا راس تنوح عليه جهرا ۞ طيور والوحوش الموحشينا
ولو عاينت يا مولاي ساقوا ۞ حريما لم يجدن لهن معينا
على متن النياق بلا وطاء ۞ وشاهدت العيال مكشفينا
فبعدكم على الدنيا تراب ۞ وكاس الموت فيها قد سقينا
وهذي قصتي مع شرح حالي ۞ الا يا مؤمنون ابكوا علينا

قال وكان ذلك اليوم الجمعة وكان الوليد ابن عتبة واقفا على المنبر وهو يخطب

فدخلن المدينة فجدّدن المصايب والاحزان وشققن الجيوب ولطمن الخدود
ونشرن الشعور وانقلبت المدينة باهلها وساعدن نساء الانصار و
المهاجرين وكان ذلك اليوم اشدّ من يوم وفات رسول الله فسمع الوليد
الصيّاح فقال ما الخبر فقيل هذه سبايا الحسين ع وصياح الهاشميّات
فتحاورن دموعه على خدّيه ثمّ نزل عن المنبر قال الرّاوي فلمّا اراد القايد
الرّجوع فقالوا بنات رسول الله جزاك الله عنّا خيرًا فقد احسنت
صحبتنا ثمّ جمعوا كلّ ما كان عندهم من الثّياب والاموال الّذي اعطاها
يزيد اعطوها ايّاه وقالوا لولا انّ عندنا اكثر من هذا لزدناك فقال
والله ما افعل ذلك ولا اقبل منه شيئًا وما سرت معكنّ الّا كرامة لجدّكم
رسول الله ولكن تعلمون انّ الطّريق شايع معطش والقرب قد استغشوا
عنها فاعطوني ايّاها فقالوا له حبًّا وكرامة فدفعها اليه فودعهم
سار عنهم وسار الى ان اقدم الشّام وامّ كلثوم فانّها اقبلت الى حجرة رسول الله
قالت السّلام عليك يا جدّاه انّي ناعية اليك ابنك الحسين ع وجعلت
تمرّغ خدّها على قبر رسول الله ص وعاد النّاس يعزّونها الى ثلثة ايّام وكلّما
نظرت الى علىّ ابن الحسين ع زاد حزنها واشتدّ بكاؤها واما علي بن الحسين
اقبل على عمّه محمّد بن الحنفيّة رض واخبره بما جرى عليهم عن حال قتل ابيه

وبشيعته

وبشيعته وما صنعوا بهم بنو اميّه وحدّثه بالحديث من اوّله الى اخره
حتّى كانّه كان حاضرًا ولم يغب عنه شيء فعند ذلك بكى محمّد ابن الحنفيّة
بكاءً شديدًا حتّى غشي عليه فلمّا افاق من غشوته نهض وهو شاك في
السّلاح وقد استوى على ظهر جواده وقصد الى ناحية الجبل فضرب الجبل
بالمقرعة فانشقّ الجبل بقدرة الله تعالى فدخل وانطبق عليه ولم يعرف له
خبر وفي رواية انّه دخل منزله ولم يظهر للنّاس الّا عند ظهور المختار
وامّا ما كان من يزيد لعنه فانّه تنقّص عليه اكله وشربه ولم يلبث الّا قليلا
وهلك لا رحمه الله وفي خبر اخر قيل انّه خرج الى الصّيد فقصد ظبية وتبعها
وقال لاصحابه وخواصّه لا يتبعني احد منكم ثمّ ركض في طلبها من موضع الى
موضع حتّى انتهت به الى واد عظيم فدخلت فيه فاسرع في طلبها واذا
بملك من الملائكة الموكّلين في جهنّم وبيده سوط من نار فاختطفه
وضرب به وجهه بالسّوط واهلك الله تعالى وصار الى جهنّم وبئس المصير
فخرج عسكره في طلبه فلم يقفوا له على اثر فضلّوا عن الطّريق وهلكوا
لا رحمهم الله وفي خبر اخر انّه لمّا طرد الظّبية ووقف الجواد من تحته وكضّه
العطش فبينما هو كذلك اذا اقبل رجل من بني اسد فقال له ايّها الفارس

انت ضال فارشدك او جايع فاطعمك او عطشان فاسقيك فقال له

يزيد يا اخا العرب لو عرفتني لزدت في كرامتي فقال من انت قال انا يزيد

ابن معاوية فعند ذلك قال الاعرابي لا اهلا ولا سهلا يا عدو الله ورسوله

لاقتلنك اليوم اشر قتلة كما قتلت الحسين ع فجذب سيفه وهم ان

يضرب عنقه فجفل الجواد من بريق السيف فرماه بين يديه وجعل

الجواد يخبط في بطنه حتى قطع امعائه ومات لا رحمه الله ولما داس

الحسين ع فاسترقه خادم من خدام يزيد واعاده الى جثته ودفنه معها

في كربلا وصلى الله عليه وعلى جده وابيه وامه واخيه وعلى الائمة المعصومين

من بنيه ولعن الله يزيد واتباعهم واشياعهم ولعن الله من ابرح ولجم

وانتهى كتاب مقتل ابي عبد الله الحسين ع والحمد لله رب العالمين

وكل من على الارض تعوذ بالهدى وجعلنا الله

من الصابرين مع الحسين ع

مع المنتهين

م

٤٨٧

لصرت

۳۸۷

لطرت

خوش کن در بزم خواجه بنشین

فرستنده‌ام که در دل آمده سو

دابه ان باز نیش چه کردم نخ

سخن ابن شعر بان فانیه سو

زدن الی قید البان سل

خاص اعظم محمد خسرو